وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

قضايا الإصلاح الديني والثقافي في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب 1925م/1939 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

- ✓ إبتسام تموري
- ✓ سمية زواتني

إشراف الدكتور:

- مراد قبال

اللجنة المناقشة:

محفوظ تاونزة.....رئيساً

مراد قبال..... مشرفا

عبد اللطيف بليلة ..... مناقشا

السنة الجامعية: 1438هـ/1439هـ

2017م/2018م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

قضايا الإصلاح الديني والثقافي في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب 1925م/1939 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

- ✓ إبتسام تموري
- ✓ سمية زواتني

إشراف الدكتور:

- مراد قبال

اللجنة المناقشة:

محفوظ تاونزة.....رئيساً

مراد قبال..... مشرفا

عبد اللطيف بليلة ..... مناقشا

السنة الجامعية: 1438هـ/1439هـ

2017م/2018م

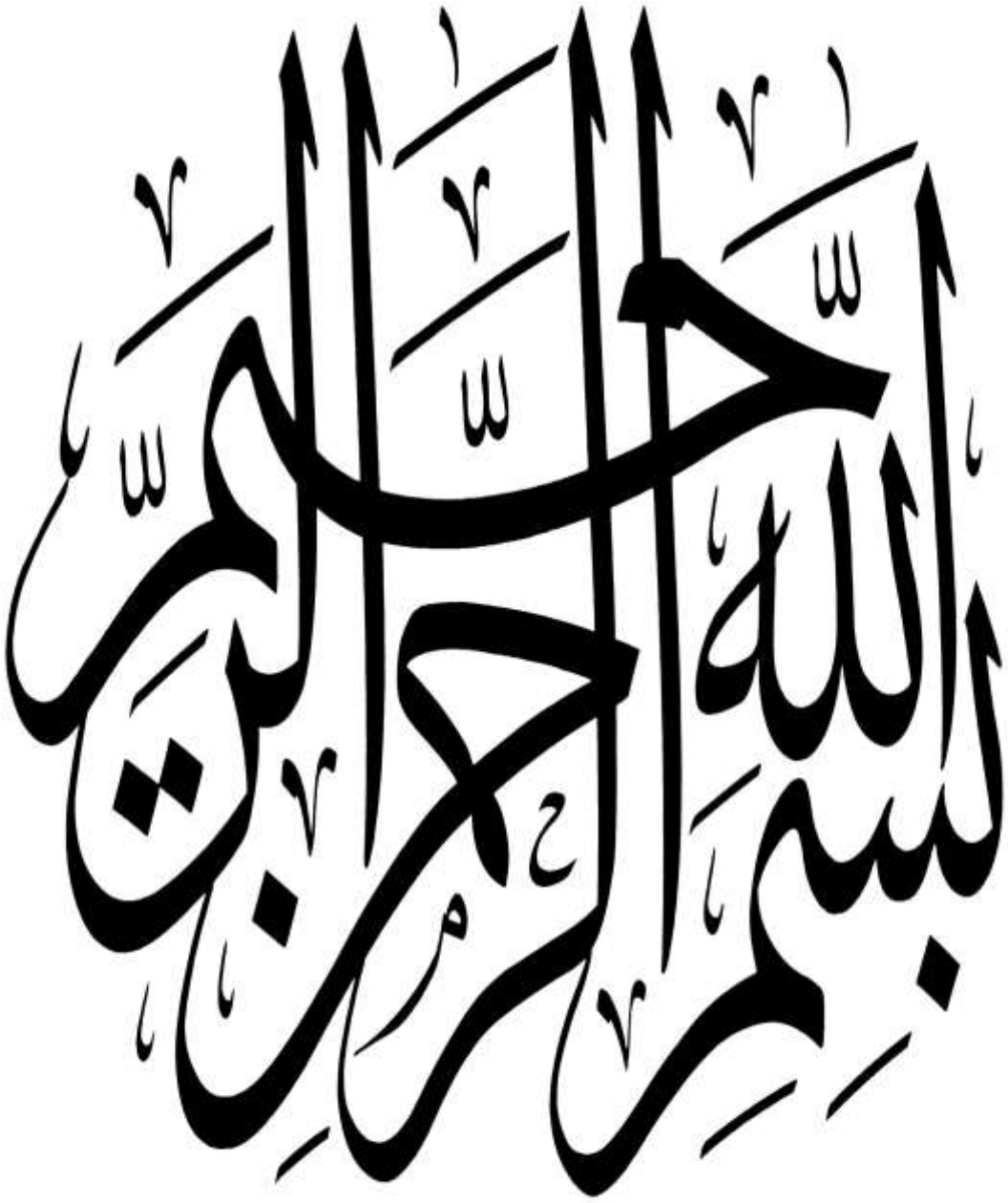
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي"

سورة طه الآية : 28.

بادئ ذي بدء نحمد الله على ما من به علينا من نعمة العقل والصبر ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان وأسمى كلمات التقدير إلى الأستاذ المشرف " قبال مراد " على ما قدمه لنا من نصائح وإرشادات قيمة ، وعلى مساعدته الجبارة لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع ، وذلك عن طريق توجيهاته ، ونطلب من الله عز وجل أن يوفقه في حياته العلمية .

و حتى لا ننس بالشكر كذلك كل من قدم لنا العون والمساعدة من قريب أو بعيد .

الإهداء

إلى هؤلاء :

❖ أعز من في الوجود بعد الله والرسول أمي الغالية ، ومن أودعتني لله أهديك هذا البحث أبي ، وإلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي .

❖ زوجي الغالي عبد الله ، وإلى الروح التي سكنت روحي إبني الغالي محمد آدم ، وإلى عائلة زوجي جلولي .

إبتسام .

الإهداء

إلى هؤلاء :

❖ من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية .

❖ ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل أمي الغالية وأبي العزيز، من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إخوتي وأخي الغالي رابح .

❖ عائلة زوجي حمراني وبالأخص زوجي عبد القادر ووسام .

❖ خالتي فاطمة الزهراء وابنتها شيماء .

❖ صديقاتي الغاليات جهيدة ونسرين .

سمية .

قائمة المختصرات :

م	ميلادي
هـ	هجري
ع	العدد
س	السنة
تر	الترجمة
ط	الطبعة
د.ت	دون تاريخ
مج	المجلد

الملخص :

لقد تردت أوضاع الجزائر إبان حقبة الاحتلال الفرنسي إلى أدنى درجات الانحطاط الديني والثقافي وأوشكت مقومات الشعب الجزائري على الفناء بسبب رواسب التخلف والجمود ، وفي هذه الظروف ظهرت الحركة الإصلاحية التي قادها جملة من العلماء المسلمين الجزائريين الذين عملوا على إصلاح الأوضاع الدينية والثقافية بإنشاء المدارس الحرة والنوادي والجمعيات التثقيفية ، هادفين من وراء ذلك إلى تصفية الدين من البدع والخرافات التي كانت مسيطرة على المجتمع الجزائري واستسلام زعماء وشيوخ بعض الطرق الصوفية للإدارة الفرنسية فخدموها وتعاونوا معها قصد الحصول على الجاه أو المال أو السلطة ، وإحداث ثورة تعليمية تثقيفية لإخراج عموم الشعب الجزائري من غيابات الجهل والإنحطاط ، إلى نور العلم والبصيرة والهداية .

Résumé:

La situation en Algérie a l’époque coloniale s'est détériorie au plus bas degré de déclin religieux et culturel . Le peuple s'est approché de l'anéantisme à cause du retard et de la stagnation .Dans ces circonstance difficile , le mouvement de reforme dirigé par un groupe de savants musulmans algérien qui travaillaient à réformer la situation religieuse et culturelle a énergie avec la création , d'écoles , de clubs et d'associations éducatives privées dans le but d'éliminer la religion des hérésies et des superstitions qui dominaient la société algérienne et la reddition des dérigeants de certaines des méthodes soufies de l'administration française afin de faire une révolution pour combattre l'ignorance et d orienter le peuple vers la religion et la science .

مقدمة

كانت الجزائر منذ دخول الاستعمار سنة 1830م رهينة السياسة الفرنسية الاستعمارية التي كانت تحمل في طياتها مبادئ الفرنسة والجهل والإدماج وضرورة إبقاء الجزائر قطعة من فرنسا، وجزء لا يتجزأ منه، لكن مع ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر بداية القرن العشرين، نتيجة التأثر بالمشرق، ودخول الصحف المشرقية إلى الجزائر ،رغم سياسة العزلة التي انتهجها الإستعمار لفصل الجزائر عن باقي الدول العربية الإسلامية،فقد دعت هذه الحركة من خلال علمائها إلى إصلاح أوضاع الشعب الجزائري وإيقاظه من سباته والدفاع عن حقوقه، والمحافظة على مقوماته الشخصية .

ولقد أنشأت الحركة الإصلاحية عدة صحف ناطقة باسمها وشارحة لأفكارها، ومن بين تلك الصحف الإصلاحية نجد الشهاب، التي أسسها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة عام 1925م، وقد ظهرت على أعقاب تعطيل جريدة المنتقد التي لم يصدر منها سوى 18 عددا، التي لم تعمر طويلا نتيجة تعطيل الإدارة الفرنسية لها .

كانت الشهاب صحيفة فكرية إصلاحية ، سياسية ، تهذيبية ، إنتقادية شعارها " الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء " و" أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " وقد كانت هذه المجلة تصدر في سنواتها الأولى كجريدة أسبوعية بين 1925م 1929م ،لتتحول من 1929م إلى 1939م إلى مجلة شهرية .

دوافع إختيار الموضوع:

و قد جعلنا من الشهاب موضوع دراستنا تحت عنوان " قضايا الإصلاح الدينيو الثقافي في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب 1925م 1939م "، وذلك للأسباب التالية:

أولا : إعتبار الشهاب مصدرا هاما لمعرفة الأوضاع الدينية والثقافية في الجزائر خلال تلك الفترة .

ثانيا : الوقوف على طبيعة السياسة الفرنسية في الجزائر، خلال هذه الفترة، وإبراز موقف الإصلاحيين منها .

ثالثا : معرفة مدى مساهمة أصحاب الشهاب في نشر وإنجاح الحركة الإصلاحية في الجزائر .

رابعا : رد فعل الإستعمار والطرق الصوفية المنحرفة من إسهام العلماء في إصلاح الأوضاع الدينية والثقافية في الجزائر .

إشكالية الدراسة:

و الإشكالية التي حاولنا معالجتها والإجابة عنها هي " ما هو واقع الحياة الدينية والثقافية في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب الناطق بلسان الحركة الإصلاحية التي تزعمها عبد الحميد بن باديس 1925م 1939م ؟

ثم ذيلناها بمجموعة من الفرضيات والأسئلة الفرعية التي منها :

- ✓ كيف كانتأوضاع الجزائر الدينية والثقافية خلال هذه الفترة "1925م 1939م" ؟
- ✓ ما هي عوامل ظهور الصحافة في الجزائر؟ومتى ظهرت الشهاب ؟
- ✓ ما هي رؤية الشهاب للإصلاح في المجال الديني ؟ وما هي ردود فعل الطرق الصوفية المنحرفة اتجاه ذلك ؟
- ✓ فيما تمثلت نظرة الشهاب للإصلاح الثقافي ؟وما كان رد فعل الاستعمار ؟

الخطة:

و قد وضعنا لموضوع الدراسة خطة ممنهجة، ومجموعة من المصادر والمراجع التي تفيد موضوعنا، وهي على النحو التالي :

جاء **الفصل الأول** تحت عنوان **أوضاع الجزائر خلال فترة الشهاب 1925م 1939م** :

عالجنا فيه الأوضاع الدينية من سياسة التنصير والتبشير التي باشر بها الإستعمار منذ دخوله الجزائر، والأوضاع الثقافية من خلال إلقاء نظرة على وضع التعليم بشقيه الفرنسي والعربي الحر، وذكر إرهاصات الحركة الإصلاحية في الجزائر، إلى جانب التعريف بأدبيات الإصلاح والمقصود منها .

أما **الفصل الثاني** فقد عنوناه **بالتعريف بالشهاب 1925م 1939م:**

تطرقنا فيه إلى ذكر بدايات الصحافة في الجزائر، والتعريف بالشهاب جريدة ثم مجلة، مع ذكر أهم محرريها، والأهداف التي كانت تسموا إليها هذه الصحيفة .

أما **الفصل الثالث** بعنوان **الإصلاح الديني في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب 1925م 1939م:**

أبرزنا فيه دور كتاب الشهاب في محاربة الطرقية المنحرفة ، والبدع والخرافات التي نشرتها هذه الطرقفي المجتمع الجزائري والتي مازال صداها إلى يومناهذا ، وموقفها الرافض للإصلاح الديني والثقافي من خلال معارضات كلامية كسب وشتم العلماء، وفي شكل معارضة كتابية والتي تجلت في الرسائل والكتب والجرائد حيث عبرت من خلالها علاقتها العدائية مع جماعة المسلمين السلفيين " أصحاب الشهاب ".

أما **الفصل الرابع** اندرج ضمن عنوان **الإصلاح الثقافي في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب 1925م 1939م :**

عالجنا فيه مسألة التعليم من خلال عرض موقف العلماء حول مسألة تعليم المرأة والرجل، وأحقيتها في التعليم، إلى جانب ذكر أهم المؤسسات التعليمية من مدارس وجمعيات والتي هدف العلماء من خلالها إلى الوقوف في وجه السياسة الإستعمارية الرامية إلى تجهيل الشعب وطمس وجوده، وأهم القوانين التي سنها المستعمر للرد على مجهودات العلماء، وإضعاف عزائمهم والتقليل من أهمية أعمالهم .

منهج الدراسة:

و لمعالجة هذا الموضوع استعنا بالمناهج العلمية التالية :

- ✓ **المنهج الإعلامي:** وهو جمع أكبر قدر من المقالات
- ✓ **المنهج التاريخي:** وهو منهج يقوم باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار.
- ✓ **المنهج الوصفي:** وفيه تم سرد الأحداث بطريقة وصفية وتوظيفها بطريقة تسلسلية في ثنايا الموضوع .
- ✓ **المنهج التحليلي:** وذلك بتحليل المعلومات المذكورة في الشهاب .

نقد المصادر والمراجع:

لإثراء الموضوع تم الإعتماد على جملة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تم طرحها وأهمها :

المصادر:

1-الجرائد والمجلات :

و تأتي في مقدمتها الشهاب التي تعتبر حجر الأساس التي بنينا عليها بحثنا , لأن دراستنا تعتمد عليها بالدرجة الأولى ، وما يجب الإشارة إليه أننا إنتقينا منها مقالات تطرقت فيها إلى الإصلاح الديني والثقافي، والتي جاءت على لسان كبار محرريها كابن باديس الإبراهيمي، التبسي، العقبي، الميلي... وغيرهم. إلى جانب الشهاب إعتمدنا على مجموعة أخرى من الصحف التي عاصرت هذه الصحيفة مثل المنتقد ، البصائر ،السنة ... وغيرها.

2- الكتب :

و من أهم الكتب التي إعتمدنا عليها في الدراسة لدينا " **آثار ابن باديس**"، و"**آثار البشير محمد الإبراهيمي**" وهي عبارة عن مذكرات للعالمين إبن باديس والإبراهيمي التي إحتوت على موضوعات متنوعة عن حياة هاذين الشخصيتين وموقف كل منهم من الإستعمار والطرق الصوفية المنحرفة. وكتاب آخر جاء بعنوان "**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1935م**"، إذ يعتبر من أهم وثائق الجمعية وهو عبارة عن سجل لأهم المحاضرات في مؤتمر الجمعية ومشاريعها وأهدافها، كما يبرز لنا الدور الذي قام به رجال الجمعية لتفعيل النشاط الإصلاحي في الجزائر، بالإضافة إلى"**مذكرات الشيخ محمد خير الدين**" وهو مصدر من المصادر الهامة في مجال التعليم العربي الحر وقضية إعتقال الشيخ الطيب العقبي، إلى جانب" **مذكرات أحمد توفيق المدني**"و غيرهم.

المراجع: أما فيما يخص المراجع المعتمدة فأهمها:

مؤلفات أبو القاسم سعد الله والتي إستفدنا منها كتاب"**الحركة الوطنية الجزائرية**" الجزء الثاني و" **تاريخ الجزائر الثقافي**" الجزء الرابع والسادس، كما إعتمدنا على كتاب"**سياسة فرنسا التعليمية**" للكاتب عبد القادر حلوش.

الصعوبات :

واجهتنا في هذه الدراسة جملة من الصعوبات يمكن تلخيصها كالتالي :

- ✓ عدم توفر المادة العلمية الكافية في المكتبة الجامعية وهذا ما جعلنا نلجأ إلى مكتبات أخرى .
- ✓ التأخر في ضبط الموضوع، حيث داهمنا الوقت.
- ✓ عدم إتقاننا للغة الأجنبية هذا ما يفسر تخلينا عن المراجع باللغة الأجنبية.

لكن ورغم هذا فقد وفقنا المولى عز وجل في الإلمام بالبحث وإعطائه ولو القليل من حقه.

و في الأخير نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة وأولهم الأستاذ قبال مراد الذي رافقنا في دراستنا هذه من بدايتها إلى نهايتها ، توجيها وقراءة وتصحيحا، وقد زودنا بالكثير من المصادر والمراجع المتنوعة التي لم نتمكن من الحصول عليها، ووقفا إلى جانبنا محفزا إيانا ،كما لا يفوتنا أن نقدم جزيل الشكر إلى عمال مكتبتي ولاية عين الدفلى وبلدية مليانة. هذا ونؤكد بأن هذا البحث ماهو إلا لبنة في إطار محيط البحث العلمي الذي لاشاطئ له،ونود أن يصل غيرنا إلى لم نتوصل إليه نحن.

الفصل الأول

أوضاع الجزائر خلال فترة صحيفة الشهاب

1925م/1939م

سعت فرنسا منذ دخولها الجزائر إلى القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية الثقافية والدينية والاجتماعية والاقتصادية ، فقد قامت بتنفيذ سياستها الإبادية والأرض المحروقة، وعملت على تهجير الجزائريين ومصادرة أراضيهم، وقد كشفت منذ الوهلة الأولى عن حقيقة نواياها لتنفيذ بذلك الوعود التي حملتها للجزائر قبل دخولها إليها.

المبحث الأول: الأوضاع الدينية :

1- التنصير :

يعد ضربة قاضية وجهت ضد الإسلام والمسلمين، فقد هدف المبشرين إلى تحويل الجزائريين عن دينهم الأصلي، كما يقول جنيير" **لم يكونوا قط مسحيين في يوم من الأيام** " بل كانت أهدافهم الحقيقة تدمير بنية المجتمع الجزائري وإفراغ مخزون الحقد الصليبي المتوارث عبر الأجيال وإستسهال إستغلاله سياسيا وإقتصاديا، وتكلفت الكنيسة بهذا الدور عن طريق التربية التبشيرية التي عملت على نشرها في أوساط المجتمع الجزائري [1] .

فلقد وضع أساس التبشير في الجزائر الكردينال لا فيجري Lavigerie، الذي قام بتأسيس المراكز للتبشير ثم قامت الجمعيات التبشيرية من بعده بإكمال مهامه، وقد نالت هذه الجمعيات الدعم المادي من الأغنياء المسيحيين كما وضع رجال ونساء الكهنوت خيراتهم تحت تصرفها، كما نالت أيضا معرفة وتأييد الحكومات اللادينية وقد اختارت مراكز التبشير مراكزها طبعا للأحوال المعيشية والنفسية للسكان، وكان أهمها مراكز ورقلة في الجنوب الجزائري حيث المجاعات، وفي بني إسماعيل قرب بجاية، إيغيل، زواوة [2].

وكان ممكنا أن تثمر خطة التبشير نظرا لعدة عوامل :

---

(1)- حسين بن مرسلي ،"الرد التربوي لابن باديس على المشروعالاستعماري " ، **رسالة ماجستير**، تخصص علوم التربية إشراف: بلعربي طيب، معهد علم النفس وعلوم التربية والدراسات، الجزائر، 1990م 1991م، ص 53 ،54.

(2)-محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، جمع وتحقيق: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 194.

- ✓ تباعد عهد التبشير
- ✓ قوة الاستعمار الذي يرعاه .
- ✓ انتشار الجهل والفقر .

انتشار الطريقة المضللة للأفكار تقاعس المسلمون الجزائريون عن مقاومة جهود التبشير المسيحي قبل ظهور جمعية العلماء[1].

ولكن الواقع أن التبشير مع طول المدة واستكمال العدة لم يلق النجاح الذي يتناسب مع الجهود المبذولة فيه، والسبب الأكبر في ذلك يرجع إلى شيء واحد هو تصلب الجزائري في دينه مهما بلغت به العامية والفقر والأمية [2]، فيقول الشيخ محمد البشير عن الاستعمار الفرنسي بأن" **الاستعمار الفرنسي في الجزائر استعمار صليبي النزعة فهو منذ أن احتل الجزائر عمل على محو الإسلام لأنه الدين السماوي الذي فيه من القوة ما يستطيع أن يسود العالم**". ولقد بدأ الاستعمار اختراقه في صفوف شعب كان آمنا مطمئنا على لغته وعقيدته وقيمه ففكر بالضربات الموجعة في الصميم، وهو يصادر أوقاف المسلمين، ويحول المساجد إلى إسطبلات وكنائس، ويغلق المدارس الأهلية والكتاتيب القرآنية فكانت المؤسسات المسيحية ذات أهداف استعمارية بدأت تنتشر بقوة السلاح، وبإغراء ضعفاء النفوس، فركز المحتلون على مناطق معينة [3] وبقدر ما عملت السلطات الاستعمارية على إذلال الدين الإسلامي وتحطيم كيانه كدت جميع نشر الديانة المسيحية والحركات التبشيرية واستغلت صدور قانون27 سبتمبر1907م، الذي يُقضي بفصل الدين عن الدولة بالجزائر أسوة بقانون27 سبتمبر1905م الذي فصل بموجبه الدين عن الدولة في فرنسا فأخذت تشجع نشر

---

(1)- نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1990م ، ص54.

(2)- محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 53.

(3)- عمر بن قنية، **المشكلة الثقافية في الجزائر" التفاعلات والنتائج** "، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2000م، ص 27 ،28 .

المسيحية وتخصص لها ثلاثة أرباع ما خصصته لشؤون الدين الإسلامي مع أن عدد المسلمين أكثر عشر مرات من عدد أتباع الأديان الأخرى[1] .

وقد قام الاستعمار بمحو اللغة العربية لأنها لسان الإسلام ، وعلى محو العروبة لأنها عامة الإسلام، وقد أستعمل الوسائل المؤدية إلى ذلك ظاهرة وخفية سريعة ومتأنية وأوشك أن يبلغ غايته بعد قرن من الزحف متصل الأيام والليالي في أعمال المحو[2]، وتمثل موقف الاستعمار الفرنسي من الإسلام وأوقافه ومحاكمه ومساجده، ومعاهده العلمية، فمنذ بداية الاحتلال عمد قادة الاحتلال على الاستيلاء على المساجد الإسلامية [3]، وحولت بعضها إلى كنائس للدين المسيحي، والبعض الآخر إلى كاتدرائيات لنفس الدين مثل: جامع كتشاوة الموجودة في أسفل قصبة مدينة الجزائر وقرب ساحة الشهداء –حاليا– الذي حولته إلى كاتدرائية الديانة المسيحية، وقد عاد إلى المسلمين بعد الإستقلال في عام 1962م والبعض منها هدمته عن آخره بدعوى فتح شارع جديد، أو حولته إلى ثكنة عسكرية لجيوشها وإلى محلات تجارية إدارية إلى آخره [4] وحين ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قاومت التنصير وهاجمته بقوة وسخرت صحفها ودروس المساجد لكشف مخططاته، وكان كتابها يتصدون أيضا للمنحرفين الذين وقفوا ضد لحمقي، وبيلاح ، وسعد أواكيلي والزناتي وغيرهم، وما قام به الآباء البيض سنة 1933م حيث استعرضوا المتنصرين الجزائريين بلباسهم المحلي وسط العاصمة، ومعظمهم كانوا من أطفال العائلات الفقيرة واعتبرت الجريدة ذلك إهانة لمشاعر المسلمين وتحديا لها، كما هاجمت ما كانت تكتبه وسائل إعلام الكنيسة

---

(1)– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م 1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007م ، ص 67.

(2)–نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق ، ص54.

(3)–رابح تركي عمامرة ،" ابن باديس والشخصية الجزائرية "، **الأصالة** ، ع7 ، س2، ربيعالأول1391هـ، ماي 1971م، ص66.

(4)– رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية 1931م 1956م ورؤسائها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1425هـ،2004 م ، ص 30 .

من التفريق بين المسلمين الجزائريين [1]، وقد تمثلت مقاومة جمعية العلماء لأهداف الإحتلال الفرنسي في النيل من الإسلام فيما أنشأته من المدارس ومساجد ونوادي التعليم العربي الديني، وإحياء الثقافة العربية الإسلامية، ومقاومة جهود جمعيات التبشير التي تربوا إلى نشر المسيحية بين الجزائريين[2] .

2-حقيقة التصوف:

تعريف التصوف:

أ-لغة: إختلف الباحثون في أصل كلمة" التصوف" ، فمنهم من يذكر أنها مشتقة من"الصفة" أو"صفة المسجد "، وهو مكان في مؤخرة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام كان يجلس إليه المتعبدون والزهاد من فقراء المسلمي، يرى آخرون إنها مشتقة من "الصف"ويقصدون به الصف الأول، في إشارة إلى التصوفية هم الذين يجلسون في الصف الأول في المسجد أثناء الصلاة، ويرى آخرون أن التصوف نسبة إلى "صفرة" أو بني صفرة وهم قوم كانوا في الجاهلية يخدمون الكعبة ويجهزون الحجيج ويقول أبو عبيدة أنهم قبائل إجتمعوا وتشبكوا كما تشتبك الصوف [3]، والصوفية يميلون إلى أنه مشتقة من " الصفاء" ويقول ابن تيمية [4] هؤلاء الصوفية نسبوا إلى ظاهرة الألبسة وهي لباس الصوف فقد قيل في

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** "**1830،1954**"، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م ص 140.

(2)-نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص54.

(3)- عبد القادر عيسى، **حقائق عن التصوف** ، ط5، مكتبة العرفان ، حلب، سوريا ، 1993م ، ص8 .

(4)- ابن تيمية: هو شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ،بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني ، الدمشقي الحنبلي ، ولد في حران ،ونشأ بدمشق وبها نبغ فكان أبرز المجتهدين في عصره ، وكان سلفيا، يسير في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، وكان نموذجا للعالم الموسوعي الذي بلغ مرتبة الإجتهاد في عدد من العلوم والفنون ... في الإلهيات والفقه والسياسة ، والمنطق والقرآن وعلومه والحديث وفنونه ومقارنة الديانات والحضارات أنظر: محمد عمارة ، **شخصيات لها تاريخ** ، ط1، دار السلام، الإسكندرية، مصر، 1429هـ،2008م، ص 13.

أحدهم صوفي، وليس طرقهم مقيدا بلباس الصوف ولا هم أوجدوا ذلك ولا علقوا الأمر به ولكن أضفوا إليه لكونه ظاهر الحال[1] .

ب-إصطلاحا: التصوف الذي نبحث عنه ليس الزهد في الدنيا ، فإن الأمر إلا إنكار فيه ما دام في حدود الزهد المشروع وليوضح، إن التصوف في أول أمره هو الزهد في الدنيا فإنه بعد ذلك لم يعد مقتصرا على هذا المفهوم، بل صار الزهد مظهر له وليس مبدأ من مبادئه ،بل نجد من المتصوفة المتأخرين ومن رؤوسهم ودعاتهم من لا يظهر الزهد ، بل يظهر عليهم الغنى والترف [2] .

إن التصوف المقصود هو ذلك المذهب الذي له فلسفته ومبادئه التي يقوم عليها وهو مذهب حادث في الإسلام بعد عصر النبوة والصحابة رضي الله عنهم ويتنوع إلى كثيرة تقوم على عقائد شركية في العبودية بدعاء غير الله بطلب نفع أو كشف ضر, أو محدثات بدعية في الذكر وأداء العبادات, وتعتمد في مصادر التلقي على الكشف والذوق والوحد وغيرها، وتقدمها على كتاب الله سبحانه وتعالي وسنة رسوله، وتؤول كلام الله بتأويلات باطنية تسميها الإشارات، ومن المظاهر والممارسات التي تغلب على المتصوفة: الإعتزال الزهد، القبورية، والطاعة المطلقة لشيخ والعلم في الأولياء والصالحين أحياء وأمواتا، والذبح لهم، وتقديم القرابين إليهم، وإقامة موالد شيوخهم وأولياتهم مع الرقص والغناء، وهم يقصرون العبودية على المحبة فيزعمون أنهم يعبدون الله محبة خالصة له متجردة من أي شيء لإرخاء في جنته وثوابه ولا خوف من ناره وعقابه، ولا تخلو أي طريقة من الطرق الصوفية من كفر أو شرك أو بدعة في الإعتماد أو العمل، مما يخرجهم من الدين أو من منهج سلف أهل السنة والجماعة وقد سيطر التصوف على بلاد الجزائر، وإنتشر في أنحائها وإنتشرت معه البدع والخرافات، وقد بلغ عدد الزوايا الصوفية حوالي 350 زاوية ، يتبعهم 300000

(1)- نور الدين أبو لحية، **الإتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية وأثرها في التعامل بينهما**، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 1437هـ، 2016م، ص 156.

(2)- نور الدين أبو لحية ، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2015م ، ص ص 19- 22.

ألف مريدا وتنتشر طرق مثل: القادرية[1] والرحمانية [2]، والدرقاوية ، والتيجانية [3]، والشاذلية غيرها [4].

3-الطرق الصوفية :

1-حقيقة الطرق الصوفية:

أ-**لغة** : تطلق الطريقة على مذهب الشخص وحاله ، وطريقة الرجل مذهبه .

ب-إصطلاحا: يربط الطريقة عادة بين ثلاثة مصطلحات لا يمكن التعرف على حقيقة الطريقة إلا من خلالها، وهي: الشريعة، والطريقة والحقيقة، وهم يربطونها بأركان الدين الكبرى "الإسلام، الإيمان، الإحسان " باعتبارها مراحل يسير فيها السالك، ونحب أن ننبه هنا إلى أن ابن باديس، على حسب ما يدور لا ينكر هذا التقسيم فقد نشر في مقاله للأستاذ بكري في وصيته:" إن أهل الطريق يجب عليهم أن لا يخطوا خطوة ينكرها الشرع عليهم، فإن خالف الشريعة المحمدية تاه وظل عن الطريق المرضية فالشريعة أصل والحقيقة فرعها فمن لم يحكم الأصل لا ينتفع بالفرع"، وبناء على هذا فإن الطريقة عند الصوفية هي المرحلة الوسطى في السلوك، والتي يخرج بها المريد الصوفي من العموم إلى الخصوص، وهي

---

(1)- الطريقة القادرية: تنسب إلى مؤسسها عبد القادر الكيلاني وواضع أصولها وقواعدها. أنظر: ميعاد شرف الدين الكيلاني، **الطريقة القادرية أصولها وقواعدها كما أرسالها الإمام عبد القادر الكيلاني**، تقديم، عبد الرحمن ظهير الدين الكيلاني، كتاب ناشرون، لبنان، د.ت .

(2)- الطريقة الرحمانية تنسب إلى مؤسسها محمد بن عبد الرحمن المتوفي عام 1209هـ، ولد في قرية آيت إسماعيل في جبال جرجورة، ودرس بالأزهر في مصر، وأسس المدرسة الحفناوية نسبة إلى أستاذه بالأزهر محمد بن سالم الحفناوي وصار له أتباع وتلامذة وأسسوا مدارس وعندما توفي خلفه في مشيخة الطريقة علي بن عيسى والد "لالا فاطمة". أنظر: محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1417هن 1996م، ص 230.

(3)- الطريقة التيجانية تنسب إلى مؤسسها الشيخ إبي العباس أحمد بن محمد بن مختار ابن أحمد بن محمد سالم التجاني الذي ولد عام 1150هـ الموافق ل 1737م في قرية عين ماضي بالجزائر، ثم إنتقل إلى المغرب ليؤسس جماعة صوفية امتد إشعاعها بعد وفاته إلى غرب إفريقيا. أنظر: عزيز الكبيطي ادريسي، **التصوف الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية مظاهر حضور التصوف المغربي وتأثيراته**، ج1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 1971م، ص 172 .

(4)- مركز البحوث والدراسات البيان، **التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس**، مجلة البيان، الرياض، 1435هـ ص19، 20.

المرحلة التي تنتقل فيها المريد من رعاية جوارحه إلى رعاية قلبه [1]، والطريقة هي مجموعة من الشعارات والأذكار التي قد تميز فيها كل طريقة عن الأخرى أن لكل طريقة وما يميزها عن غيرها من الممارسات الصوفية فالقادرية تتميز بالإحسان والصدقة، والرحمانية بالعزلة والخلوة والعيساوية بالتصوف الخشن بما يوحي بأهمية الإحساس البدني عندها، والدرقاوية تفضل الفقر والإبتعاد عن طلاب السلطة والطيبة، والتجانية تتميز بالتسامح والإعتدال والسنوسية بإعطاء الأولوية للسلطة الدينية...إلخ[2] .

وبناء على هذا تعرف الطرق الصوفية بأنها منظمات تشعبية يتكون كل منها من شيخ وطائفة من المريدين أو الأتباع، وكل شيخ يحاول قدر طاقته وتوقيفه وعلى مبلغ إيمانه وإخلاصه أن يوجه مريد وأتباعه إلى الطريق المستقيم وإلى عبادة الله سبحانه وتعالى وإلى التحلي بالأخلاق الفاضلة عن المراقبة لله والخوف في الإنفراد والإجماع، ويمكن اختصار هذه التعاريف بأن الطريقة هي المنهج الذي يسلكه المريد ليتحقق بحقيقة الإيمان والإسلام دون الاكتفاء بالظواهر التي جاءت بها الشريعة، وبالتالي تحتاج إلى مرشد برنامج، كما تحتاج سالك ظاهر الشريعة إلى فقيه وفقه، وبناء على الإختلاف الذي حصل في الفقه حصل الإختلاف في مناهج السلوك، فنشأت الطرق الصوفية [3].

2-الطرق الصوفية تاريخها وظهورها :

ظهرت الطرق الصوفية في أواخر القرن الثالث الهجري بأنظمتها وطقوسها، ومن الوظائف التي لها علاقة بالتنظيم الهيكلي للطرق الصوفية والتي تمثل أهم جزء فيه هي وظيفة شيخ الشيوخ التي لقب بها إسماعيل بن أبي سعد المتوفي سنة 541هـ كما لقب به إبنه من بعده ،وبقي هذا اللقب " شيخ الشيوخ " متداولا إلى سنة 659هـ حين أطلق على

(1)- نور الدين أبو لحية، الإتجاهات الفكرية لجمعية... ، ص ص 164- 167.

(2)- حدة بولافة، "واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الإستعمارية وبعد الإستقلال"، **مذكرة ماجستير**، تخصص السياسات العامة والحكومات المقارنة، إشراف: عمر بغرو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1431هـ، 1432هـ/2010م، 2011م ، ص38.

(3)- نفسه ، ص39.

شيخ الزاوية الصلاحية في عهد الأيوبيين والمماليك، كما إنتشر هذا اللقب على الكثير ممن تولوا هذه الوظيفة في دمشق وهذا في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله .

و يذهب المؤرخ الجزائري عبد الرحمن الجيلالي إلى أن إنتشار الطرق الصوفية وتعددها وتنوعها إلى فروع عديدة يعود إلى القرن 18م وقد فاق عددها80 طريقة ، وقد تحدث الشيخ حسن بن علي الفجيجي[1] في رسالة له مخطوطة عن أربعين طريقة . وذكر في رسالته هذه ما يتميز به أهل كل طريقة ونقل عنه ذلك تلميذه اوسالم العياشي الرحالة المغربي المعرف في رحلته [2].

و ليس إنتماء المجتمع الجزائري إلى الطرق الصوفية وليد العهد الفرنسي، فعدد الطرق التي أنشأت في العهد الإستعماري أربع كالسنوسية [3] والعلوية. والباقي كان موجودا منذ العهد العثماني، ومن الطرق الصوفية ما هو مؤسس في الجزائر كالرحمانية والتيجانية ، ومنها ما هو مؤسس في المغرب كالطيبية [4] والعيساوية والدرقاوية وما هو مؤسس في المشرق...إلخ، وقد بقي الفرنسيون مدة تزيد عن 15 سنة وهم لا يدركون أهمية هذه الطرق لأسرارها، إلا أن ألف "دي نوفو" كتابه " الطرق الصوفية عند مسلمي الجزائر

(1)- الشيخ حسن بن علي الفجيجي: هو أبو الحسن سيد علي بن عبد الرحمن الفجيجي كان رحمه الله من طلبة العلوم القاطنين بالمدرسة المصاحبة كان تقيا نقيا ورعاً زاهداً, يصوم الدهر ويقوم الليل يختم السلكة في كل ليلة بالقيام وكان من تلاميذ الشيخ بدر الدين السابق بحضر مجلسه، وكان الشيخ سيدي بدر الدين المذكور يحبه ويثنى عليه كثيرا لم يرى من تقواه وزهده وورعه وكثرة صلاته وصيامه توفي رحمه الله بعد وفاة شيخها لمذكور، وأظنه سنة 1270هـ، أنظر: أبي القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فوفتانة ، الجزائر 1324 هـ ،1906م، ص266 .

(2)- صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق، بيروت،2002م ، ص131 .132

(3)- الطريقة السنوسية: أسسها محمد بن علي السنوسي الذي ولد في قرية الواسطة بالقرب من مستغانم بالجزائر في 22 ديسمبر 1787م، وتدعي انتسابها إلى البيت النبوي الشريف عن طريق الحسين بن علي. أنظر: عبد الله عبد الرازق **انتشار الإسلام في غرب أفريقيا**، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت ، ص 8 .

(4)- الطريقة الطيبية: أسسها الصوفي المغربي مولاي عبد الله بن ابراهيم الوزاني من أشراف المغرب الأقصى الملقب لذلك بالشريف والمتوفي سنة 1089هـ الموافق ل 1678م، غير أن الطريقة نسبت إلى أحد أبنائه مولاي الطيب، وكانت ولادة الشيخ في قبيلة برج عروس أما دراسته ففي تطوان ثم فاس حيث انخرط في سلك طلبة جامع القرويين وأخذ من كبار علمائه. أنظر: صلاح مؤيد العقبي، المرجع نفسه، ص 227 .

ويشير أنه بإستثناء طريقتين القادرية والشاذلية اللتين كانتا موجودتين قبل قدوم العثمانيين إلى الجزائر، فإن الصوفية الأخرى أخذت بعد مجيئتهم في التعدد والتكاثر حتى بلغ عددها 22 طريقة تضم حوالي 295189 من المريدين والإخوان [1]، ويقوم لتسييرها والإشراف عليها 57 شيخا بمساعدة حوالي ستة آلاف من مقدم ووكيل وعامل، ويقومون بشتى أنواع الخدمات وتمتلك هذه الطرق 349 زاوية يتبرع الإخوان لها سنويا بمبلغ سبعة ملايين من الفرنكات وأكثر الطرق الصوفية وأوسعها إنتشارا هي الطريقة الرحمانية التي تنتقل إليها حوالي 152000 من المريدين بينهم 13 ألف إمرأة، وإن أكثر هذه الطرق أتباعا في الجزائر هي الرحمانية التي تتفرع إلى عدة فروع، ويمتد نفوذها إلى جميع أنحاء القطر وبيوتها الكبرى منفصلة بعضها عن بعض، ولعلى المقصود بالبيوت هنا الزوايا، ويلي الرحمانية في الأهمية التيجانية التي توجد مركزها في عين ماضي بالقرب من مدينة الأغواط [2] وينتشر أتباعها البالغ عددهم حوالي 26000 في الصحراء، وفي جنوب وهران[3]، ويليها القادرية وتضم حوالي 24000 والطيبية التي لا تزال تنشط في الغرب الجزائري وتضم حوالي 22000 وشيخها شريف وزان بالمغرب الأقصى والشيخية تضم حوالي 10000 ، والدرقاوية ويبلغ عدد أتباعها حوالي 9000 والعيساوية حوالي 405000 والحنصالية أتباعها من المنشقين عن طريق الطريقة الشاذلية وينتشرون في أنحاء ولاية قسنطينة حوالي 4000 الزيانية حوالي 3000 والزوقية حوالي 9700 ، وتأتي بعدها الكزازية ، واليوسفية والسنوسية

(1)– صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق ، ص132.

(2)–الأغواط: تحتل مكانة معتبرة من الناحية الإستراتيجية والجغرافية, فقد بنيت على الشاطئ الأيمن لوادي أمزي الذي ينزل من جبال عمور، ويبدأ تاريخها من العصور القديمة ، ولكن لم تظهر الآثار الأولى إلا في القرن 11م حيث كانت الأغواط تسمى بن بوطة وصل إليها المهاجرون القادمون من الزيبان ، والآخرون من قورارة والأحلاف وغيرهم. أنظر: عبد العزيز رأس مال،**الزوايا والأصالة الجزائرية بين التاريخ والواقع**،ج2، منشورات ثالة، الجزائر، 2011م ، ص 194.

(3)– وهران: بنيت في أواخر القرن الثالث الهجري على ربوة صغيرة يحيط بها حولت زراعي يحترقه واد صغير تمتد غربه عرفت بإسم وهران مند نشأتها الأولى ، وقد اختلف الباحثون في أصل تسميتها فمنهم من يقول أنها ترجع إلى "أهري" التي تعني مخزن أو مؤسسة ، وهناك لم يقول أنها كلمة بربرية ، أنظر: عبدا لعزيز رأس مال،المرجع السابق ، ص201.

التي لا تكاد يبلغ أتباعها ألفا ، وجاءت إحصائية سنة 1949م أن مجموع عدد المنخرطين في سلك الطريقة بالجزائر 400000 نسمة [1].

توظيف الطرق الصوفية وتدجينها:

لم تستفد الطرق الصوفية كل طاقتها عشية الحرب الأولى، كما قال إسكندر جولي فقد رأيناها قد ساهمت في تهدئة السكان خلال الحرب ،ثم دورها لم ينته مع الإحتلال المئوي كما قال أوغستطين بيرك، بل إستمرت السلطة الفرنسية في توظيفها لمعارضة التيارات السياسية والإصلاحية التي ولدت في الجزائر منذ سنة 1920م ،إن الإدارة كانت تتحدث منذ أواخر القرن الماضي عن بديل للطرق الصوفية والتي رأته على النخبة الجديدة المتخرجة من المدارس الفرنسية وفي التحولات الإجتماعية التي أدت إلى تنور أتباع ووعيهم هذه الإدارة, فوجئت بتحولات من نوع آخر توارت من الحرب الكبرى, من جنود عائدين ومن صحافة نشطة ومن مطالب جماعية يرفع ونيل الحقوق, بالإضافة إلى التيارات السياسية والإصلاحية التي أشرنا إليها، وإذن لابد من فعل شيء يحدث توازن في المجتمع الأهلي ويحافظ على الهدوء الذي ترجوه الإدارة دائما[2] .

ولم يحدث خلال العشرينات أن ظهرت هيئة أو جمعية تعارض الطرق الصوفية سواء بدعم من فرنسا أو بغير دعمها، وإنما ظهر أمران أمام مسمع ونظرا الإدارة وكلاهما يضر بالطرق الصوفية التقليدية، الأول ظهر طريقة الشيخ" أحمد بن مصطفى بن عودة" التي إعتبرها الفرنسيون نموذجا جديدا للتصوف العصري ولقد كانت تختلف في أسلوب دعوتها وتحركات شيخها وصحفها ومطالبها عن الطرق القديمة والمتجذرة، وكانت الإدارة راضية إن لم تكن مشجعة لهذه الظاهرة التي ستؤدي عند بعض محلليها إلى تغيير وجه الطرق الصوفية من الأساس، أما الأمر الثاني فهو النشاط الإصلاحي بين1920م 1930م

---

(1)– صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق , ص328.

(2) - أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830م 1954م** ، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الجزائري ، بيروت 1998م ، ص 329 .

بزعامة إبن باديس ويهمنا الآن منذ هذه الحركة موقفها من المرابطين والطرق الصوفية وفي الصحف ذات الإتجاه الإسلامي التي ظهرت من خلال هذا العهد هجوم قوي على الظاهرة المرابطية والشعوذة والبدع والخرافات التي كان يمارسها الأشياخ، والموقف السياسي لهم وتبعيتهم للإدارة، وتضليل الناس عن الدين ونشر الخرافة، والتحذير بين الناس بممارسات كالحضرة والذبائح والزيارات والكرامات، وكانت الإدارة تراقب هذا التحول في المجتمع وتدرس عواقبه وتعرف أنه سيزعزع جذور الطرق الصوفية التي لطالما حاربتها وخافت من خطرها فرغم دور التيجانية في المغرب ،وفي غرب إفريقية في مقاومة الإستعمار ونشر الدين الإسلامي، فإنها في الجزائر قد إعتبرت طريقة مستترة على فضائح الإستعمار ففي الجانب العقائدي فقد ظهرت عدة كتابات في نقد أفكار التيجانية وما نسب إليهم من تفسير لبعض الآيات، وما نسب إلى شيخها من فتوحات وكشوفات تتلائم مع التصوف السني، ولم يكن إبن باديس فيما يبدوا ضد الطريقة في حد ذاتها، ولكن ضد أمور إعتبرها الحادية وضالة ومنومة لأتباعها، وقد طالب من علمائها والمنتمين إليها أن ينفوا ذلك عنها، أما الشيخ أبو بعلي الزواوي فقد هاجم فكرة المهدي المنتظر من أساسها وقال ما جاء به ابن تومرت من مبدأ الإمام المعصوم المهدي المعلوم فكرة ملعونة[1] .

المبحث الثاني: أوضاع الجزائر الثقافية:

كانت الثقافة في الجزائر قبل الإحتلال مزدهرة ، بدليل انتشار العديد من المؤسسات الثقافية إضافة إلى ارتفاع نسبة التعليم فيها ، فقد أحصيت المدارس في الجزائر سنة 1830م بأكثر من ألفي مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية وعالية، وكان في قسنطينة قبل احتلالها سنة 1837م 80 مدرسة و7 معاهد، و35 مسجدا. وقد كان التعليم العربي الحر

(1)- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي1830م1954م... ، ج4 ، ص 340.

قبل الاستعمار يشمل مراتب أولى تعطى للصغار في الكتاتيب، ويقبل عليها الناس إقبالا شديدا فلا تجد حارة أو مضربا إلا وبها الكتاب والشيخ [1] .

وكان التعليم بها يشتمل على حفظ القران والقراءة والكتاب، والرسم القرآني، وكذا التربية الدينية وحفظ الأحاديث، ويبقى الطفل يتكون فيها حتى سن الأربعة عشر [2].

وبفضل هذه الكتاتيب كانت الأمية معدومة في المجتمع، والتي انتشرت فيه بعد إحتلال نتيجة سياسة التي اتبعها الاستعمار اتجاه الجزائريين، وبسبب اشتغال الجزائريين بمحاربة العدو [3]. وكانت توفر للطلبة جميع وسائل العيش من الأوقاف الإسلامية، التي كان يوجد في مدينة الجزائر وحدها قرابة ثمانية ألاف عقار تابع للأوقاف تصرف إيراداتها على طلبة العلم [4] .

هكذا كانت الثقافة والتعليم في الجزائر ومما يؤكد ذلك أن نائبا فرنسيا يدعى "دو طوكفيل" ندد سنة 1847م بشدة بمخربي المجتمع الجزائري قال: " **إن المجتمع الجزائري لم يكن غير متمدن بل ما كانت مدنيته إلا متأخرة وناقصة، وكان يحتوي على عدد كبير من المؤسسات الدينية ، مهمتها البر والإحسان ونشر التعليم في جميع الوطن، وقد استحوذنا على مداخليها، وحرفنا أهدافها وقضينا على الجمعيات الخيرية، وخربنا المدارس وشتتنا شمل الزوايا.**" ويقول أيضا " **لقد انطفأت في الجزائر مشاعل العلم والمعرفة وأهملنا**

---

(1)- مصطفى محمد حميداتو، **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، كتاب الأمة، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1997م، ص 46.

(2) – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **أعمال الملتقى الوطني الأول حول** " التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830م 1962م" ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م، ص44 .

(3)- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، ط2، دار البليدة للطباعة، الجزائر ، 1963م،ص 304.

(4)- أحمد عيساوي ، **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، ج1 ، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والبحث ، الجزائر، 2013م، ص76.

العلماء والفقهاء المسلمين فصاروا قوما بورا. وقذفنا بالمسلمين الجزائريين في البؤس والجوع ... ثم في حالة أكثر همجية مما كانوا علية فسخطوا علينا أجيالا ودهورا" [1] .

2- وضعية الثقافة في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي:

عمل الاستعمار منذ البداية على القضاء على المقومات الشخصية للجزائر عن طريق:

1-**القضاء على المراكز الثقافية:** وذلك من خلال :

ا-مصادرة الأوقاف الإسلامية: كان التعليم في الجزائر يعتمد اعتمادا كبيرا على مردود الأوقاف الإسلامية في تأدية رسالة وكان الإستعمار يدرك بان التعليم ليس أداة تحديد خلقي فحسب ، بل هو أداة سلطة وسلطان ووسيلة نفوذ وسيطرة، وانه لا بقاء له إلا بالسيطرة عليه ، فوضع يده على الأوقاف قاطعا بذلك شرايين الحياة الثقافية[2] .

ب- نهب التراث العربي الإسلامي الذي عثر عليه في المكتبات الجزائرية مثل: المخطوطات والوثائق والكتب التي استولى عليها الضباط ورجال الدين الذين رافقوهم في عمليات الغزو، حيث قاموا بإرسال بعضها إلى فرنسا وأخرى باعوها لتجار الكتب الأوروبيين.

ت- استولت على معظم معاهد التعليم الموجودة بالجزائر قبل الاحتلال وحولتها إما لثكنات للجيش الفرنسي وإما لمعاهد لتدريس الثقافة الفرنسية، وإما مراكز تبشيرية [3].

---

(1)- فرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، تر: أبو بكر رحال ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2010م ، ص 53 ، 54.

(2)- جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار**، مج6 ، دراسات في التاريخ المعاصر، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009 م ، ص 15 .

(3)- نبيل أحمد بلاسي ، المرجع السابق ، ص34 .

كما حدث لجامع كتشاوة الذي حول بعد تشويه شكله إلى كاتدرائية أطلق عليها اسم "القديس فيليب"، والشيء نفسه وقع لمسجد حسن باي في قسنطينة سنة 1837م[1].

فسياسة التجهيل كانت إلى جانب سياسة التفقير شعار الاستعمار الفرنسي في قطر الجزائر، والقانون الذي سار عليه منذ يومه الأول، فالحكومة الاستعمارية قد تجاهلت في أول أمرها قضية التعليم[2]. فبعد أن قامت بمصادرة الأوقاف وغلق المراكز التعليمية العربية تاركا الباب مفتوح أمام كل مغامرة, في هذا المجال يقوم بها المهاجرون الذين استقروا في البلاد، بتشجيع من اللجنة البلدية لمدينة الجزائر. تم تأسيس عدد من المدارس على يد هؤلاء لاستقبال الأطفال الأوروبيين وكذلك الجزائريين منذ 1832م، ولكن أولياء الأطفال الجزائريين أحجموا عن إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس، عندما تبين لهم أن هدفها بالدرجة الأولى ليس تعليم أطفالهم، وإنما تمسيحهم وتحويلهم عن دين أبائهم وأجدادهم [3]، ولم تكن الدولة الإستعمارية مشتغلة إلا بإفناء العنصر الجزائري، وتحطيم قوامه وإخماد حركاته، فما كان ينتهي ذلك، حتى كانت البلاد قد فرغت من العلم بصفة تكاد مطلقة وأصبح الناس يتعلمون سرا في ديارهم كأنهم يرتكبون جريمة، ولم تعوض إدارة الإحتلال التحطيم الذي طال المؤسسات الثقافية في الجزائر بشيء آخر لأنها على علم أن الأمة إن علمت قاومت الإستعمار، ولم ترضخ لقيودة [4] .

ث- تعاملت إدارة الإحتلال مع مسألة التعليم الأهلي منذ البداية بمنظور كونه مادة إستراتيجية يجب أن تخدم مصالحه وترسخ وجوده في البلاد, فبعد الرفض الذي لقته المدارس التمسيحية العمومية منها والخاصة أدى إلى وضع كارثي ذهب ضحيته أجيال من الجزائريين، ومنذ سنة 1871 م تعرضت منطقة القبائل لإجراءات تعسفية بسبب إنتفاضة

(1)- مصطفى محمد حميداتو ، المرجع السابق ، ص 48.

(2) -أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د.ت ، ص 140.

(3)- جمال قنان ، المرجع السابق ، ص15 .

(4)- نبيل أحمد بلاسي ، المرجع السابق ، ص39 .

المقراني[1] والشيخ الحداد[2] حيث أغلقت المدارس العربية والزوايا ومراكز التعليم التقليدية في المنطقة [3].

ج- قامت بفرض نظام تربوي جلبته معها من فرنسا وذلك على أنقاض النظام التربوي الإسلامي الجزائري وخصصته في الغالب لأبناء المستعمرين الأوربيين في الأساس، وتبرز سياسة التجهيل في أن أولاد الأوروبيين الذين هم في سن التعليم الإبتدائي يتلقون جميعهم تعليمهم في مدارس راقية ، في حين لا يتلقى من أبناء الجزائر في المرحلة الإبتدائية سوى 19 بالمائة فقط أما الباقون فقد حُكم عليهم بالتشرد والجهل [4].

2- سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر :

لم تفتح إدارة الإحتلال المدارس في حقيقة الأمر من أجل تعليم أبناء الجزائر، ورفع مستواهم الثقافي ، بل كان الإستعمار يقصد من وراء ذلك تجريد الشعب الجزائري من شخصيته العربية الإسلامية ومحاولة إدماجه، وإيجاد قلة متعلمة للإستفادة منها في بعض

(1)- المقراني: هو محمد ابن الحاج أحمد المقراني، ينتسب إلى عائلة غنية من قلعة بني عباس، كان أبوه منابذا للفرنسيين، ثم استسلم لهم عام 1838م، فاسندوا إليه منصب خليفة مجانة النافذ في منطقة واسعة حول برج بوعريريج, تمتد تقريبا من جبال جرجرة والبابور إلى حدود منطقة الزيبان، ومن نواحي فرجيوة وسطيف الى منطقة التيطري، وعندما توفي عام 1853م. استخلف الفرنسيون ابنه محمدا على منصبه بلقب "الباشاغا"، وشرعوا في مضايقته وإضعاف نفوذه منذ عام 1837م، مما ساهم إلى جوانب أخرى في إعلانه للثورة التي استشهد فيها عام 1871م، أنظر: عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص293.

(4)- الشيخ الحداد: هو أمزيان بن علي الحداد، شيخ الطريقة الصوفية الرحمانية في وقته، ولد ببلدة صدوق من بلاد القبائل الصغرى،أخذ العلم والتصوف من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الجرجري، ثم علم ووعظ بمسقط رأسه, إلى أن صار زعيما للطريقة الرحمانية، وزعيما دينيا للمنطقة الواقعة للشرق من وادي الصومام من البحر إلى الحضنة وفي قسم هام من بلاد القبائل الكبرى لعب دورا رئيسيا في ثورة 1871م، وتبعه ما يربوا عن 180الفا من أتباعه وغيرهم، وبعد إخفاق الثورة صادر الفرنسيون أملاكه ووزعوها على المستوطنين، توفي مسجونا ببجاية، أنظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م 1989م**، ج2 دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص293.

(3)- جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 72.

(4)-رابح تركي عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1422هـ ،2001م، ص 93.

الوثائق التي تخدم الإحتلال، وقد أنشأت فرنسا لهذا الغرض عدة مدارس[1].

ا-**التعليم الإبتدائي:** نجده خاضعاً لقوانين 16 جوان 1881م والمتعلقة بمجانية التعليم الإبتدائي، والتعليم مجاني على البنين والبنات من سن السادسة إلى الثالثة عشر، وذلك فيما يتعلق بالأوروبيين فقط، أما الأهالي فلا يكون عليهم إجباريا وجملة الأوروبيين الذين يتلقون علومهم في هذه المدارس هو أكثر عدداً من المسلمين الأهالي[2]، وكان التمدرس في التعليم الإبتدائي العمومي في الفترة ما بين 1921م إلى 1931م يتقدم ببطء نسبيا حيث إنتقل عدد المتمدرسين الجزائريين من 46000 إلى 69000 تلميذ، كانوا في معظمهم موجودين في الأقسام المسماة الأقسام الخاصة للمدارسالأهلية أو المدارس الملحقة بالمدارسالعمومية الأوروبية وكان الآخر، ولكنهم أقلية، موجودين في أقسام التلاميذ الأوروبيين نفسها، وفي سنة 1939م 1940م بلغ عدد التلاميذ الجزائريين المسجلين في المدارس الإبتدائية وعدد الأطفال 114000 تلميذ، وكانت نسبة 71 بالمائة هؤلاء موجودة في 905 قسم خاص بمعدل 90 تلميذ في القسم[3].

ب- التعليم الثانوي الفرنسي: كان في برنامجه تابع لبرامج فرنسا. فيه مكان ضيق للغة العربية، ويوجد للتعليم الثانوي في الجزائر ليسيات (مدارس عليا) أولها بالجزائر، وثانيها في قسنطينة وثالثهما بوهران، وثماني مدارس عليا من نوع كوليج تقع في البليدة، المدية ومستغانم، وتلمسان وعنابة وسكيكدة وسطيف وسيدي بلعباس ودخول الليسيات والكوليجات مباح للمسلمين، والتعليم فيها ليس مجانيا وللعربية فيها مكانة ضئيلة جدا إختيارية ، فلولا فقر الأوساط الإسلامية من جهة وارتفاع أجور التعليم الثانوي من جهة أخرى لكان إقبال أبناء الجزائريين أكثر[4]. فلم يكن عدد التلاميذ الجزائريين في التعليم الثانوي

---

(1)- مصطفى محمد حميداتو ، المرجع السابق ، ص 52.

(2)- أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، ص 295.

(3)- شارل روبير آجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة1871م إلىإندلاع حرب التحرير**،تر،محمد حمداوي، إبراهيم صحراوي، مج2 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2013م، ص 852 ، 853.

(4)- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ، ص 296.

العمومي يبلغ في سنة 1927م إلا 690 تلميذ، و766 في سنة 1930 م أي " 8,6 بالمائة " من المجموع، وبإضافة التعليم الخاص فإن هذه الأرقام ترتفع قليلا و1358 تلميذ في سنة 1939م-1940م من مجموع 18129 تلميذ أي 7،49 بالمائة[1].

ج- التعليم العالي: كان له في الجزائر جامعة علمية تشمل أربع كليات أولها كلية الحقوق وهي تدرس الحقوق العامة والفرنسية والنظم الجزائرية والقوانين الإسلامية وتمنح شهادة الليسانس في الحقوق والدكتوراه، وثانيها هي كلية الطب ثم الصيدلة ثم الأدب [2]. فبعد أن كان عدد الطلبة الجامعيين الجزائريين غير ذي قيمة قبل 1914م،"6" طلبة في سنة 1884 م من مجموع "585" ارتفعبسرعة ظاهريا غيرأن النسبة مقابل العدد الإجمالي تبقى ضعيفة. ولقد كان عددهم في سنة 1920م هو 47 طالب في كليات الآداب، العلوم الحقوق، الطب، الصيدلة أعلى نسبة 3,4 بالمائة من إجمالي عدد الطلبة، وفي جويلية 1930م أشار عميد الجامعة في تقريره السنوي إلى وجود 92 طالبا جزائريا من مجموع 2014 طالب أي بنسبة 4،5 بالمائة، وكانوا 94 طالبا جزائريا في سنة 1936 م من مجموع 2211 طالب، أي ما نسبته 5 بالمائة [3].

د- التعليم العربي الحر: يمكننا القول بأنه لولا التعليم العربي الحر لإنعدمت العربية وإنعدم تعليم الإسلام في الجزائر بسبب السياسة التجهيل والتنصير التي إنتهجها الإستعمار ضد الجزائريين فقد كان التعليم العربي الإسلامي في الجزائر قبل الإحتلال بسيطا جدا يشمل القراءة والكتابة والقرآن الكريم، بالكتاتيب والمساجد والزوايا يتولاها شيوخ من المشهود

(1)- شارل روبير آجرون، المرجع السابق ، ص 855.

(2)- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ، ص 296 .

(3)- شارل روبير آجرون، المرجع نفسه، ص 857.

لهم بالعلم والدراية، إلا أن الوقائع الرهيبة قضت على أغلب ذلك التعليم، ولم تستطع الأمة أن تقيم مكانه تعليما آخر يفي بالمرام [1] .

وفي تقرير للأستاذ مصطفى حلوش حول التعليم العربي المكتبي يقول: " **فالمكتب القديم ما زال على نمطه الذي عرفه آباء أبائنا من قبل،عبارة عن حجرة مفروشة بحصير لا تتفق في الغالب مع قواعد الصحة، وكل ما فيها من المرافق، حوض صغير في أحد أركانها تمحى فيه للألواح، وجرة ماء للشرب، وكمية وافرة من طين الصلصال تدهن به الألواح وكل أدوات التلميذ صمغ، وقلم قصب، ولوحة ملساء، وقد يكون عنده مصحف، وليس للتعليم غير حفظ القرآن بكيفية تبعث على السامة والملل حيث يكلف التلميذ بحفظ ما يكتب من غير فهم ولا فكر ولا تطبيق** "[2]، وهذا التقرير يبين أمرين إثنين هما غياب الحرية حيث منعت الحكومة إعطاء الرخص لإنشاء مكاتب للتعليم، والأمر الثاني هو نقص المال اللازم وهذا النوع من التعليم سمحت به الإدارة الفرنسية لأنها تعلم أن مثل هذا التعليم لن يفيد الجزائريين بأي شيء وهو الأمر الذي تبحث عنه، وقد حرصت فرنسا على نشر الجهل بين الجزائريين ولم تخصص إلا الأموال الضئيلة جدا لتعليم الجزائريين مقابل ما أنفق على تعليم المستوطنين فقد عملت على التدخل في مناهج التعليم العربي الحر وطرقه فحظر على الكتاتيب تدريس كتب اللغة العربية إلى جانب حفظ القرآن الكريم دون تفسير[3].

كما تميزت السنوات الأولى لبداية الإحتلال بطغيان الروح العدائية وانتشار الحقد ضد الثقافة العربية وأصحابها، ومنذ بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الإستعمارية تهتم أكثر مقاومة تعلم اللغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار

(1)- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ، ص 304 ،305.

(2)- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م ص102.

(3)- مازن صلاح حامد مطبقاني،" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349هـ 1358هـ/1931م،1939م"، **مذكرة ماجستير**، إشراف: محمد عبد الرحمن برج، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز،1984 م 1985 م ، ص32.

قوانين،ففي 24 ديسمبر 1904م أصدر الحاكم العام الفرنسي شارل جونار قرار يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري أن يفتح مدرسة لتعليم اللغة العربية دون الحصول على رخصة من عامل العمالة أو الضباط العسكريين في المناطق الخاضعة للحكم العسكري، وفي 21 مارس 1908م طالب مؤتمر الزراع الفرنسيين بإلغاء التعليم الإبتدائي بالنسبة للجزائريين وفي 8 مارس 1938م أصدر وزير المعارف الفرنسي قرار ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ويمنع تعليمها تبعا لذلك في المدارس[1] .

وقد قسمت اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام اللغة العامية، اللغة العربية الفصحى وتعتبر لغة ميتة، واللغة العربية الحديثة وهي لغة أجنبية عن البلاد إلى جانب إنكارها لعروبة الجزائر بالإدعاء بإنتماء الجزائريين عرقيا إلى بلاد الغال بجنوب فرنسا وليس من شبه الجزيرة العربية، كما تجاهل علماء الآثار والتاريخ الفرنسيين لتاريخ الجزائر العربي الإسلامي، وتركيزهم على دراسة تاريخ الجزائر في العهدين الروماني والفرنسي وإعتبار الفتح العربي الذي نشر الإسلام بالجزائر ودام ثلاثة قرون إحتلال عربي للجزائر، وأن فرنسا هي التي حررت الجزائر من هذا الاستبعاد في العصر الحديث .

وقد حرمت إدارة الإحتلال الجزائريين من دراسة تاريخهم عن طريق :

– إعطاء التاريخ الجزائري للطلبة في صورة مشوهة تفتقر إلى التسلسل التاريخي.

– منع معاهد التعليم العربي الحر بمدارسها ومساجدها وزواياها من دراسة تاريخ الجزائر حيث تحايلت على تدريس تحت عناوين مختلفة مثل: دراسة المواريث، دراسة مواقيت العبادات، دراسة تاريخ الإسلام أو تاريخ التشريع، وقد تم هذا في الثلاثينات أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد جاهرت جمعية العلماء المسلمين بتدريس تاريخ الجزائر علانية وعلى نطاق واسع في معاهدها التعليمية.أما بالنسبة للجغرافيا وقد قامت إدارة الإحتلال بتدريس جغرافية فرنسا في مدارس التعليم الحكومية والتي تعتبر الجزائر عبارة عن مقاطعات فرنسية

(1)– يحي بوعزيز، سياسة التسلط.... ، ص60 –61.

كما عملت معاهد التعليم العربي الحر على تدريس مادة الجغرافية مثل التاريخ بالنسبة للأطفال، وكانت تخصص لها حصصا تركز فيها على دراسة جغرافية الجزائر والوطن العربي والإسلامي فقط، حتى ينشأ الأطفال نشأة وطنية، عربية إسلامية [1].

ظهور االحركة الإصلاحية في الجزائر :

ظهرت مع بداية القرن العشرين في شكل جهود فردية ونشاطات فكرية في ميادين مختلفة لإعداد المناخ الفكري المناسب، ويوفر الأرضية الصلبة التي تنطلق منها الحركة الإصلاحية لضمان إلتفاف الجماهير حولها ونجاحها، لأن مواجهة المستعمر مواجهة عسكرية دون إعداد سياسي وفكري وثقافي للمواطنين الذين هم عدة هذه المواجهة العسكرية لا تحقق نتائجها المرجوة، ومن الذين أسهموا في إنعاش الحركة الفكرية، عن طريق التدريس والكتابة، أمثال الشيخ عبد القادر المجاوي[2] الذي يعد أحد رجال الإصلاح الذين حاربوا البدع والخرافات، ومن هؤلاء العلماء كذلك الشيخ مصطفى بني خوجة الذي تأثر بالأفكار الإصلاحية التي إنتقلت إلى الجزائر عن طريق المجلات والجرائد، وعن طريق زيارة الشيخ محمد عبده[3] إلى الجزائر عام 1903 م، ويعد مصطفى بن الخوجة من أتباع محمد عبده وممثل مدرسته في الجزائر [4] .

---

(1)- نبيل أحمد بلاسي ، المرجع السابق ، ص ص 37-43 .

(2)- عبد القادر المجاوي: يعتبر من العلماء الذين حاربوا البدع وحاولوا تحريك المجتمع ، وهو عبد القادر بن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن المجاوي نسبة إلى" مجاوة " قيل هي قبيلة في الشمال الغربي للمغرب الأقصى، ولد بتلمسان سنة 1840م لذلك يعرف بعبد القادر التلمساني من أسرة كريمة اشتهرت بفضلها في التعليم والدين، كان أبوه قاضيا في تلمسان مدة25سنة, وبعد الدراسة في مسقط رأسه انتقل إلى المغرب الأقصى في كل من فاس وطنجة وجامع القرويين.أنظر: كمال خليل،" المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور 1850-1951 "،**مذكرة لنيل شهادة ماجستير**، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، إشرلف: أحمد صاري، جامعة منتوري، قسنطينة 2007م 2008م، ص 126.

(1)- محمد عبده: هو محمد عبد الحسن خير الله ، ولد بقرية"محلة نصر مركز" شيراخين " محافظة " البحيرة " من أسرة تعتز برجالها ، الذين قاوموا مظالم الولاة والحكام وضحوا في سبيل ذلك بالأرض والمال والرجال، وتتلمذ على يد جمال الدين الأفغاني، أنظر: محمد عمارة ،**شخصيات لها تاريخ**، ط1، دار السلام، الإسكندرية، 1429هـ 2008م، ص 188.

(4)- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص 19-22 .

وبعد عودة بعض العلماء الجزائريين بالحجاز إلى الجزائر ضموا جهودهم إلى جهود رائد النهضة الإمام عبد الحميد ابن باديس وقد هزت وجدانهم جميعا مأساة شعبهم، فعقدوا العزم على تخليصه من تلك الأدواء، متأثرين بأفكار النهضة الإسلامية الحديثة، وبدأت على إثر ذلك تظهر بعض الجهود الفردية في بعض المدن الجزائرية تنادي بالنهضة وتدعوا إلى الإصلاح، وما لبثت أن تجمعت وتظافرت لتلتقي في النهاية في أعقاب إحتفال فرنسا في بداية الثلاثينات بالذكرى المئوية لإحتلالها الجزائر[1]،على منبر المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين [2].

إنطلقت جمعية العلماء المسلمين في مشروعها النهضوي تعمل على غرس العقيدة في النفوس وتوجه المجتمع وفق منهج هذه العقيدة، محاربة في نفس الوقت البدع والضلالات، وقد شاركت الجمعية في المؤتمر الإسلامي[3] سنة1936 م، وقد لجأت الإدارة الإستعمارية على إفشال عملها حيث راحت تحرض أعوانها من ذوي الوظيف على تأسيس جمعية علماء

(1)- محمد بن سمينة، **صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة**، دار مدني، الجزائر، 2004م ، ص 18.

(2)- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: هي جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها ، جزائرية في مدارها وأوضاعها في تأسيس لغرض تعليم الدين ولغة العرب، مركزها الاجتماعي بنادي الترقي سنة 1931م، لها ثلاثة اجتماعات إدارية في السنة عند نهاية كل أربعة أشهر قمرية، واجتماع عمومي واحد في غرة محرم من كل سنة قمرية. أنظر: بوبكر صديقي "البعد المقاصدي في فتاوى أعلامجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **مذكرة ماجستير**، تخصص فقه وأصول ، إشراف: مسعود فلوسي ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2010م 2011م ، ص 3.

(3)- المؤتمر الإسلامي: انعقد يوم الأحد 7 جوان 1936م ، بالجزائر العاصمة بقاعة سينما الماجستيك بحي باب الواد بناء على فكرة إنطلقت في قسنطينة وبدعوة وجهها بتاريخ 16 ماي 1936م كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية العلماء والدكتور بن جلول رئيس كتلة منتخبي قسنطينة إلى شخصيات جزائرية تمثل مختلف أقطاب السياسة باستثناء نجم شمال إفريقيا المتواجد مقره بفرنسا، وهدا بنية تشيل لجان من أجل التحضير لمؤتمر إسلامي جزائري ينعقد في العاصمة تكون مهمته إعداد مطالب إصلاحية موحدة لكي تقدم إلى حكومة الجبهة الشعبية اليسارية بباريس التي أظهرت عند وصولها للحكم عطفا وانفتاحا على مطالب الطبقة السياسية الجزائرية. أنظر: محمد عمارة، المرجع السابق ص 372.

السنة بزعامة المولود الحافظي[1] الذي إنفصل عن الجمعية مما أدى إلى إضطراب جمعية العلماء والتشكيك في مصداقيتها، حيث إتهم أعضاء جمعية السنة رجال الإصلاح بجمعية العلماء بالتقصير وإهمالهم للسنة النبوية الشريفة وللدين. كما واجهت الجمعية في بداية سنتها الثانية محاولة السيطرة عليها من طرف العناصر الموالية لفرنسا[2] .

وما كادت الجمعية تستعيد أنفاسها حتى نفذ ضدها أمر خطير في شهر أوت 1936م حيث إغتيل المفتي محمود بن دالي[3] في العاصمة في رابعة النهار وهو مار بشارع لالبير المزدحم بالمارة في الوقت الذي كان على الشعب في الملعب البلدي يستمع بما يصرح به خطباء الوفد العائد من فرنسا فرحا بما قام به من أعمال فترتب عن ذلك الإغتيال تطويق نادي الترقي بالجند والشرطة والدرك وإخراج الشيخ الطيب العقبي منه مسلسلا مهانا أمام الناس وزجه في السجن مع عباس التركي بتهمة تحريضهم على قتل المفتي، وغلق الجمعية الخيرية التي ترأسها العقبي وبعد أيام أُطلق سراحهم بعد بيان براءتهم، وفي قسنطينة أيضا تم محاولة قتل الشيخ أحمد الحبيباتي في ذلك الأسبوع لإتهام الشيخ إبن بادي ساوم بعض أتباعه بقتله، وغلق جمعية التربية والتعليم التي يرأسها، ولكن الله نجاه حيث لم تصبه الرصاص التي أطلقت عليه في نهج "زواف" بقلب المدينة ولم يُعرف الجاني[4].

---

(1)–المولود الحافظي: هو المولود الصديق الحافظي الأزهري، كاتب وفقيه صحافي جزائري ، ولد سنة 1840م بقرية بوقاعة قرب سطيف، ويعد من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أعلن مقاومة جمعية العلماء المسلمين بعد خروجه منها وناصر الطرق الصوفية ضدها. أنظر: نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 49.

(2)– آمنة بواشري بنت بن ميرة، **أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية وإسترجاع الحرية الجزائر نموذج جمعيةالعلماء المسلمين ودورها في إشعال فتيل الثورة التحريرية 1932م،1962م**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2008م، ص ص23– 28 .

(3)– محمود بن دالي: المدعو كحول ولد بمدينة قسنطينة سنة 1870م، نشأ في عائلة متوسطة لها دور واسع بالثقافة العربية الإسلامية، وفي أواخر القرن 19م جاء إلى مدينة الجزائر وشغل في هيئة تحرير جريدة النشر الرسمية التي كانت تصدرها السلطات الفرنسية في الجزائر، وفي سنة 1907م أصدر جريدة إخبارية باللغة العربية في جريدة "كوكب إفريقيا" وهي أول جريدة من هدا النوع يصدرها مسلم جزائري، وكانت جريدة أسبوعية، وفي 1911م أصدر كتابا سماه التقويم الجزائري. أنظر: أبو عمران الشيخ وآخرون، **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م، ص 399.

(4) – محمد خير الدين، **مذكرات** ، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009م ، ص 282.

المبحث الثالث: أدبيات الإصلاح :

1-تعريف الإصلاح :

لغة: صلح، الصلاح، ضد الفساد، صلح يصلح، ويصلح صلاحا وصلوحا، والإصلاح نقيض الفساد، والمصلحة، الصلاح والمصلحة واحدة المصالح . والإستصلاح نقيض الفساد، وأصلح الشيء بعد فساده ، أقامه والصلح ، تصالح

والقوم بينهم والصالح السلم، وقد إصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا وأصالحوا مشددة الصاد، قلبوا صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد.

و الصلح بكسر الصاد، مصدر المصالحة والعرب تؤنثها، والإسم الصلح ، يذكر ويؤنث وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحا وصلاح من أسماء مكة شرفها الله تعالى، يجوز أن يكون من الصلح لقوله تعالى "حرما آمنا" ويجوز أن يكون من الصلاح، وقد يصرف .

وصلاح اسم علم لمكة، وقد سميت العرب صلاحا ومصلحا وصليحا [1].

إصطلاحا: ورد لفظ الإصلاح أو أحد مشتقاته في القرآن الكريم مائة وثلاثة وسبعين مرة [2] منها ما يلي :

1-جاء الإصلاح دالا على الإيمان والكفر قال تعالى: " وَمَانُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِالْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِ يوَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا" الآية (56)، سورة الأنعام.

---

(1)- جمال الدين بن مكرم المنظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، مج6، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت، لبنان ص 267.

(2)- صادق بلحاج،"الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939"، **مذكرة ماجستير** تخصص تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، إشراف: بوشيخي الشيخ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2011م-2012م ، ص24.

2- جاء دالا على الثواب والجزاء، قال تعالى: " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "الآية (97) سورة النحل.

3 -جاء دالا على الرحمة، قال تعلى : " وَأَدْخَلْنَٰهُ فِي رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ" الآية (75) سورة الأنبياء .

4 - جاء مقترنا بالبطش والإنتقام الرباني الشديد ، قال تعالى : " فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ الآية (116) سورة هود .

5- جاء دالا على رفض الفساد ونقيضا له، قال تعالى :" وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ" الآية (56) سورة الأعراف.

تعريف المصلح :

هو الشخص الداعي إلى النهضة في كل النواحي ، وإتباع الطرق الحسنة القريبة في كل الميادين، والأخذ من أساليب أوروبا الناهضة بكل ما لا يخاف الدين، لينهض المسلمون من كبوتهم، ويصارعوا المستعمرين الصليبيين ليتخلصوا من الذل والعبودية وقد هاجم المصلحون البدع والخرافات التي تمس الدين وتحذر الأمة وتمنعها من التقدم وجاء علماء الإصلاح بالعلم الصحيح، وشرحوا للعامة دينهم بشكل صحيح، حتى لا يتوهوا في دينهم[1].

من خلال هذا الفصل يتبين لنا أن فرنسا عند دخولها الجزائر سنة 1830م لم تكن مستعدة للحفاظ على حقوق الجزائريين، التي وعدت بصونها، واحترام خصوصية المجتمعالجزائري المسلم فبمجرد دخولها جاءت وهي تحمل حقد صليبي دفين اتجاه الإسلام والمسلمين إذا شجعت الإرساليات التبشيرية الهادفة إلى تنصير الشعب الجزائري وإبعاده عن دينه من خلال تحطيم المساجد وجميع المنشآت التي لها علاقة بالإسلام حتى يسهل إدماجه

(1)- محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج 4، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص38 .

، كما حاربت اللغة العربية لغة القرآن الكريم عن طريق تقسيم اللغة إلى ثلاثة أقسام "عامية، فصحى وهي لغة ميتة، لغة حديثة "، حيث قامت بإصدار عدة قرارات إعتبرت بموجبها اللغة الفرنسية اللغة الرسمية للبلاد . كما عملت على تصفية العلماء المصلحين وزرع الفتن في صفوفهم حتى يدب الخلاف بينهم وتضعف شوكتهم، ويسهل القضاء عليهم، وبالتالي ضمان بقاء الجزائر تحت السيطرة الاستعمارية في جهل وتخلف وفقر فالمرء إذا جهل الشيء صعب عليه مقاومته أو استخدامه فيما ينفعه .

الفصل الثاني

التعريف بالشهاب

1925م/1939م

عمل رجال الإصلاح في الجزائر منذ بداية القرن العشرين على كشف ألاعيب خونة الوطن والمتعاونين مع الإستعمار الذي عمل جاهدا للسيطرة على الشعب، من خلاله تركه يغرق في الجهل والأمية، عن طريق تدجين رجال الطرق الصوفية وبعض أعوان الموظفين لدى فرنسا الذين نشروا البدع والخرافات، وسط شعب فرض عليه الفقر والجهل. ومن الرجال الذين ناهضوا المستعمر وخدموا الدين والوطن الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي سعى إلى تنوير شعب الجزائري وإخراجه من ظلماته ،حيث أسس عدة جرائد ومجلات تطرق فيها إلى حقيقة النوايا الخفية للطرقيين والإستعمار ومن بين هذه المجلات مجلة الشهاب التي صدرت سنة 1925م .

وفي هذا الفصل سنحاول التعريف بهذه المجلة، وأهم الميادين التي نشطت فيها ، وأهم المحررين بها .

المبحث الأول: التعريف بالصحيفة :

1- بداية ظهور الصحافة في الجزائر:

لقد عرفت الصحافة الجزائرية إحتكار الكولون لها وذلك إلى غاية 1900م، فعلى المسقرى الرسمي كان هناك صحيفتان حكوميتان فقط أنشئتها برمجتها من الإدارة الفرنسية في الجزائر فالأولى هي " الأخبار"وهي صحيفة أسبوعية بالفرنسية أسست سنة 1839م وفي سنة 1909م أصبحت تصدر باللغتين "ست صفحات بالفرنسية وصفحتان بالعربية" وقد إستمرت في الصدور إلى سنة 1934م، أما الصحيفة الحكومية الثانية فهي " المبشر "[1] التي أصدرتها الولاية العامة سنة 1847م، أول ما عرفه الجزائريون من الصحافة العربية في بلادهم إذ كان صدورها ذات مقاصد سياسية وإستعمارية، أو خاضعة

(1)- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي... ج4 ، ص 133.

لسلطة الإدارة الفرنسية مثل المنتخب "1902م"[1]، المغرب "1903م" والمصباح 1905م وكوكب أفريقيا1907م وغيرها من الصحف ويُستثني من ذلك بعض الصحف العربية ذات النزعة الإصلاحية مثل صحيفة "الجزائر" الشهيرة عام 1908م ذات اللسان العربي فقط، وقد كان هدفها هم توعية تثقيف وتعليم الجزائريين الوضع العالمي التي أصدرها الكاتب الكبير والفنان المبدع عمر راسم [2].

وبين 1913م و1914م خلقت فرنسا صحيفة جديدة باسم "فرنسا إسلامية " "لافرانس إسلاميك" التي أنشأتها لأغراض دعائية، والتي كانت تهدف إلى إعداد الرأي العام الجزائري للحرب العالمية الأولى[3]، ومن سنة 1914م إلى 1918م خلقت أيضا صحيفة " أخبار الحرب" [4] التي كانت كما هم متوقع لدعاية من طرف المستعرب الشهير والإداري الخبير ميسم مبير انتدير الأمور الأهلية بالولاية الرابعة [5] .

وفي نفس الفترة ظهرت صحف جزائرية عربية لم تعمر طويلا بسبب ميولها الإصلاحية وهي جريدة " الحق"[6] التي ظهرت في وهران سنة 1911م، وفي سنة 1912م أصدر الأستاذ الشيخ بن قدور صحيفة " الفاروق " الراقية، وإلتف حولها الكثير من كتاب الجزائر

---

(1)- المنتخب: هي جريدة كانت لطيفة المنظر عذبة التحرير, توزع في مختلف أنحاء البلاد الجزائرية أسبوعيا كي تجعل المسلمين الجزائريين على علم بأخبار الحرب حسب ما ترويه التقارير الرسمية الفرنسية. أنظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ص 369.

(2) – محمد بن ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، دار ألفا، الجزائر، 1427هـ، 2006م، ص 11.

(3)- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية "1900م 1930م"** ، ج2، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1983م ، ص134 .

(4)- أخبار الحرب: هي جريدة صدرت بقسنطينة سنة 1883م 1887م بإدارة السيد بول إيتان، وكان من بين المساهمين فيها كتابة الشيخ عبدالقادر المجاوي ، أنظر: أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية... ، ج2 ، ص 134 .

(5)- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ص 369 .

(6)- الحق: كانت أول جريدة عربية فتحت قطر الجزائر للهلال الأحمر العثماني أيام الحرب الطرابلسية. أنظر: أحمد توفيق المدني ، المرجع نفسه ، ص 269.

وتونس في "1913م"، ثم " ذو الفقار" عام 1913م[1] ، وقد صودرت كما أسلفنا الواحدة تلوى الأخرى، ولقي أصحابها العقوبات الصارمة من الإدارة الفرنسية.

ورغم صدور قانون حرية الصحافة سنة 1881م، الذي نص على أن كل جريدة نشرت دورية يمكن أن تكون موزعة على الجمهور بدون رخصة مسبقة أو كفالة مادية[2] ، إلا الصحافة العربية اللسان الوطنية القلب والإتجاه في الجزائر، ولم تنشط سوى في أعقاب الحرب العالمية الأولى وهذا يعود إلى أن الصحافة في الجزائر كانت تعاني من الواقع الإجتماع والسياسي الصعب الذي فرضه الإستعمار الفرنسي[3].

لكن الإحتكار الفرنسي للصحافة إنتهى عندما خلق بعض الرواد الجزائريين صحافة وطنية في فاتح هذا القرن 20م، وقد كان هؤلاء الرواد من مختلف الإتجاهات لكن جميعهم كانوا يريدون إستعمال الصحافة كوسيلة للتعبير عن مطالبهم الوطنية [4].

وفي سنة 1919م إستفادت الصحافة العربية سنة 1919، مع الحركة الإسلامية لطلب الحقوق فأسس الأمير خالد جريدة "الإقدام"[5] باللسانين العربي والفرنسي[6]وصدرت في سنة

(1)–ذو الفقار: كانت أول جريدة عربية في الدلتا, اكتشفت الخطر الصهيوني ونبهت عليه, ولم تكد الحرب الكبرى تنتهي حتى ألقي القبض على الأستاذ عمر راسم بتهمة التفاهم مع العدو عسكريا وحكم عليه بالأشغال الشاقة، ثم صدر عليه العفو إثر الحرب. أنظر: أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر، ص 279.

(2)– محمد ناصر، المرجع السابق، ص 15.

(3)– رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،1422هـ، 2001م، ص 138 .

(4)– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ، ج2 ، ص134

(5)–الإقدام: كانت أول جريدة عربية تكلمت بلهجة حارة وعبرت عن عواطف المسلمين، وأنشأ الحزب المعارض السياسية الأمير الوطنية جريدة " النضج" إلا أنها لم تعمر طويلا، وعطلت جريدة الإقدام إثر إضطرار الأمير خالد إلى النزوح عن وطنه والاستقالة من كل المقاعد النيابية التي كان يشغلها. أنظر: أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 135.

(6)- أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 134 .

1919م جريدة النجاح[1] لصاحبها عبد الحفيظ إبن الهاشمي في قسنطينة [2].

2-ظهور الشهاب :

الكثير من يستهين بالصحافة ودورها ودورها الريادي في بناء المجتمع وتوعية الجيل بل الصحافة في مكنوهما وسيلة إتصال بين الشعوب والأمم ورابطة خير بين الحاكم والمحكوم وناقلة هموم المستضعفين إلى أصحاب الهم والعقد وكاشفة خفايا لا يقوى على النهوض بها إلا وهي الجملة فهي منير إعلامي هام[3]، يحتقره الكل ويعتبرعن الكل، بمفهوم معنى كلمة الصحافة المطلق فهي صاحبة الجلالة والسلطة الرابعة في السيارة،وما المنتقد إلا مثالا لهذا، فكانت نموذجا ومثالا يقتدى به في ممارسة الصحافة الحرة السبق بين زميلاتها ولم تكتف المنتقد بهذا, بل تعدت به إلى رصيد العالم العربي الإسلامي وتتبع أحوالهم وتقضي إخبارهم [4] ولقد أسندت إدارتها إلى السيد أحمد بوشمال في قسنطينة في 2 جويلية 1925م[5].

وفي صبيحة 27 أكتوبر برمجت إعداد "المنتقد" من حوانيت الباعة وفي عشية الأربعاء التي تلي أعلم صاحب الإمتياز بتحجيز نشر الجريدة ورواجها بقرار من وزير الداخلية فعجلنا أن تعجل جريدة تصرح بمبدئها السلمي الديمقراطي على رأس كل عدد منها في الوقت الذي يؤذن فيه لجرائد ترسم به ذات مبادئ شيوعية سامة مخطرة بالرواج بالقطر الجزائري. ولقد وقف "المنتقد" ولكن الفكرة الحرة الحقة السلمية الإصلاحية لم تقف ولن

---

(1)- النجاح: كانت ضعيفة، إلا أنها قاومت مقاومة الأبطال رغم كل عوامل السقوط المحيطة بها ، وانضم لها السيد مامي إسماعيل فأخذت تكبر وتنتشر تنتظم, إلى أن أصبحت في سنة 1930م جريدة يومية كبرى تطبع 500 نسخة في اليوم وتملك مطبعة من أحسن المطابع. أنظر: حسن تليلاني، **جريدة النجاح حقيقتها ودورها** ،وزارة الثقافة، الجزائر 2007م ، ص 9.

(2)- عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر 1954م-1992م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م، ص 19.

(3)- الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**،ج5، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م ص 9 .

(4)- عبد الحميد بن باديس، **المنتقد**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ، ص 3 .

(5)-عبد الرحمن شيبان،" تقديم الشهاب "، مج16، " مجلد الفهارس "، 1939م ، ص 8 .

تقف ، وقف "المنتقد" فها هو أخوه " الشهاب " شهاب في سماء الحرية والأخوة والمساواة أصول شيعها الإسلام فبقيت شعارها أينما حلت رايتها المثلثة الألوان[1] . شهاب تنجلي بنوره الظلمات والخرافات والأوهام عن شمس الدين وينير سبيل الحق والهداية لدعاة الإصلاح والإرشاد[2]، شهاب رصد على الدين الصحيح من أن تلمسه أيدي دجاجلة السواد وأنصار البدعة "شهاب" ثاقب يقذف به كل شيطان رجيم وقاك أثيم ودجال ما رق فتاب منافق[3].

أ-الشهاب جريدة1925م 1939م :

صدرت بقسنطينة في 12 نوفمبر 1925 [4]، وهي جريدة أسبوعية أسسها الشيخ " إبن باديس"[5]، وقد سجلت الشهاب أواخر الثلاثينات تطورا واضحا في معالجة القضايا ذات الطابع السياسي الوطني وتميزت بالدفاع عن أصالة الشعب الجزائري أمام محاولات الفرنسية [6]، حيث صدر أول عدد منها عام1344هـ،1925م لكنه أفاد من تجربة المنتقد فتغيرت اللغة الصدامية وغلب عليها التوجه العلمي الشرعي والتربوي، وتغير شعارها الناقد إلى شعارين آخرين واحد إصلاحي تربوي يتضمن مقولة الإمام مالك رحمه الله " **لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها** " وثاني سياسي" **الحق والعدل والمؤاخاة** " في إعطاء جميع الحقوق الذين قاموا بجميع الواجبات، إلا أن الشيخ غير الشعار بعد عودته من فرنسا مع وفد

---

(1)- الفرقد،" المنتقد الشهيد"، **الشهاب**، مج1، ع5، جمادى الأولى 1344هـ، نوفمبر 1925م، ص 100. أنظر: الملحق رقم (3) ، ص 120 .

(2)- أمال مقاق، لبنى بن الطيب، "بوادر الوعي الفكري والثقافي في أوساط الجزائريين 1900م 1930م"، **مذكرة لنيلشهادة الماستر**، تخصص تاريخ معاصر، إشراف: عبد الوهاب شلالي، قسم تاريخ وآثار، جامعة العربي التبسي تبسة، السنة الجامعية 2015م 2016م ، ص 46.

(3)- الفرقد، المصدر نفسه، ص9 .

(4)-حسن تيلاني، المرجع السابق ، ص 28 .

(5)- محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها 1903م 1931م**، ج1، الجزائر، 2007م ص78.

(6)- محمد حمدان، محمد علي الكمبي، زهير إحدادن وآخرون ، **الموسوعة الصحيفة العربية " الجزائر، الجماهيرية، المغرب موريطانيا، تونس"**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1995م ، ص 85 .

المؤتمر الإسلامي خائبين بعد تهديد وزير الدفاع الفرنسي ليصبح، (فلتعمد على أنفسنا ونتكل على الله)[1]. وهكذا واصلت الجريدة رسالة جريدة " المنتقد " فلاقت في سبيلها العناد والبلاء وصبرت وصابرت، تنشد مرة وتلين مرة أخرى، حتى صدمتها في سنتها الرابعة أزمة مالية فتحولت إلى مجلة شهرية، في سنتها الرابعة [2] 29 فيفري 1929م إلى غاية سبتمبر عام 1939م [3] .

ب-الشهاب مجلة 1929م 1939 م:

لا مناص عن الحديث عن مجلة الشهاب الضراء التي كانت تصدرها في قسنطينة الجزائر قبل الحرب العالمية [4]، ومؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس[5]، كانت مجلة الشهاب الشهرية مجلة راقية تؤرخ للحركة الفكرية والإجتماعية الجزائرية في مرحلة من أهم مراحلها التاريخية ووثت الأقلام التي كانت تكتب في الجزائر، وكانت بالرغم من حجمها المتواضع غزيرة المادة عديدة الأبواب ومنها [6] .

1- مجالس التذكير من كلام الحكيم العزيز، وحديث البشير النذير، من تحرير الشيخ عبد الحميد وهي في القالب إفتتاحيات لمجلة الشهاب، ويتناول فيها شرح آيات من القرآن والأحاديث النبوية الشريفة على طريقة الشيخ رشيد رضا في المنار.

2- " في المجتمع الجزائري " وتعرض فيه قضايا خاصة بمجتمعنا، من تحرير الشيخ أو غيره من كتاب المجلة .

---

(1)- مركز البحوث والدراسات البيان، المرجع السابق، ص 142.

(2)-الفرقد، المصدر السابق ، ص11 .

(3)- حسن تليلاني، المرجع السابق ، ص28.

(4)- عبد الرحمن شيبان، المرجع السابق ، ص 5 .

(5)- عبد الحميد بن باديس، **الآثار**، ج1، جمع وتحقيق: عمار طالبي، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1417هـ، 1998م ص 345.

(6)- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المصدر السابق ، ص 41.

3- رسائل ومقالات" و ينشر تحت هذا العنوان الرسائل التي ترد على المجلة من مختلف الأنحاء وفي شتى الموضوعات .

4- نظرة في السياسية العالمية " وقد انقسم الباب بعد فترة إلى عنوان "في الشمال الإفريقي" وعنوان " الشهر السياسي في الشرق والغرب " .

5- "باب المباحاثات والمناظرات" في المسائل الفقهية أو الحضارة أو اللغوية .

6- مجتمعات من الكتب والصحف تنشر فيه العديد من المقالات والأحاديث لأعلام الكتاب والأدباء العرب والمصلحين في البلاد العربية الإسلامية مثل : محمد رشيد رضا وشكيب أرسلان وغيرهم ، وكذا أدباء المهجر .

7- قصة الشه، وأخبار وفوائد : وغير ذلك من الأبواب التي أدت المجلة على مواصلة تغذيتها. وقد كانت المجلة جامعة فكرية، أدبية، إصلاحية، وطنية، سياسية أنشأت بنية ثقافية واسعة في الجزائر لا يستغني عنها قُراء العربية في تلك السنين، كما كانت المجلة تعبيرا وافياً عن مظاهر النهضة وأداة لنشر اللغة العربية متينة البنية في أوساط واسعة من الطلبة والقراء في بلادنا [1].

فإن مجلة "الشهاب تفخر لكونها لسان الحركة الإصلاحية رافقها في جميع مراحلها وأنها هاجمت البدع في معاقلها وواثبت الخرافات في أيام عزها وإشتدادها وساورت الأباطيل على إحتفالها وإستعدت ولم تهن لها عزيمة في موقف من مواقف التي تخور فيها العزائم وترجف الأفئدة، ولم يكتب لها قلم في ميدان من الميادين التي تنعقد فيها الألنسة وتجيل القرائح، وفي اليوم تعلن فخرها واغتباطها بما وصلت إليه الحركة الإصلاحية من نتائج إتسع مداها[2] .

(1)- عبد الرحمن شيبان المرجع السابق، ص 12.

(2) -محمد البشير الابراهيمي،" تمهيد " ، **الشهاب**، مج14، ج4، ربيع الثاني 1357هـ، جوان 1938م ، ص 173 .

المبحث الثاني : أبرز محرري الشهاب :

1-عبد الحميد بن باديس 1889م-1940م :

هو عبد الحميد بن محمد مصطفى بن مكي بن باديس، من كبار رجال الإصلاح والتجديد والزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بدء قيامها سنة 1931 م إلى وفاته [1] ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم 1307/04/11هـ الموافق ل 14 ديسمبر 1889م، من عائلة عريقة فتعود جذور عائلته إلى بلكين بن زيري بن مناد، ويُكنى بأبي الفتوح وقبيلته هي صنهاجة الأمازيغية [2] ووالده هو السيد محمد المصطفى بن مكي إبن باديس ووالدته هي السيدة زهيرة بن جلول بنت علي بن جلول، ومن أسرة مشهورة في قسنطينة[3].

وقد إرتبط والد الشيخ عبد الحميد بالحكومة الفرنسية بعمله في النيابات المالية التي كانت من أرفع المناصب التي يمكن أن ينالها جزائري في ذلك الوقت [4]عرف دائما بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بعمالة قسنطينة ،حفظ إبن باديس القرآن على الشيخ محمد المداسي، وأتم حفظه في السنة الثالثة عشرة من عمره، ومن شدة إعجاب المؤدب بذكائه في سير الطيبة قدمه ليصلي بالناس صلاة التراويح ثلاث سنوات متتابعة في الجامع الكبير إنتخب له أبوه أحد الشيوخ الصالحين من ذوي المعارف الإسلامية والعربية وهو الشيخ أحمد أبو حمدان لونيسي[5]، فأخذ يعلمه بجامع سيدي محمد النجار، وكان إبن باديس يعترف له بالفضل وكان له تأثير كبير على نفسه ، ثم هاجر حمدان لونيسي إلى المدينة المنورة ,

---

(1)- عادل نويهض، المرجع السابق , ص 28.

(2)- مازن صلاح مطبقاني ، **عبدالحميد بن باديس العالمالرباني والزعيم السياسي**، ط 2، دار القلم، دمشق، 1420هـ 1999م، ص 27. أنظر الملحق رقم (1) ، ص 118 .

(3)- عبد الحميد بن باديس، المصدر السابق ، ج1 ، ص 73 ، 74 .

(4)-أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر ، ص 189 .

(5)- أحمد أبو حمدان لونيسي: ولد بمدينة قسنطينة سنة 1856 م، وعائلته من العائلات العريقة في مدينة قسنطينة، كان مدرسا بالجامع الكبير بقسنطينة في 1880م، وفي سنة 1910م. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، **أعلام الجزائر في القرنين**

وحيث علل لدى السلطات الإستعمارية سبب سفره قال :أنه يسافر لمعالجة بصره، وحين بلغ بن باديس الخامسة عشر من عمره زوجه والده وأنجب ولداً أسماه عبده إسماعيل، توفي سبعة عشر عاما[1].

و في عام 1908م رحل الشيخ عبد الحميد بن باديس لأول مرة في حياته إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة، وفي عام 1913م، عاد من تونس إلى مسقط رأسه بمدينة قسنطينة، فشرع على الفور يُلقي دروسا عامة في الجامع الكبير، ولكن الدسائس بدأها تحاك حوله من خصوم الإصلاح والتجديد، وبسبب هذا قام في عام 1913م برحلته إلى بيت الحرام، ومكث في المدينة المنورة ثلاثة أشهر أُلقي فيها دروسا عديدة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وإلتقى بعلماء ومفكرين من كافة أنحاء العالم الإسلامي، عرض عليه الشيخ حمدان لونيسي الهجرة الدائمة والإقامة في الحجاز مثله، لكن حسين أحمد الهندي، الذي تعرف إليه ابن باديس في المدينة المنورة أشار عليه بعدم تلبية رغبة أستاذه وضرورة الرجوع إلى الجزائر لحاجتها إلىعلمه وعمله فعمل بنصيحته وعاد إلى الجزائر[2]، يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس معلقا على هذه الحادثة " **أذكر أنني لما زرت المدينة المنورة وإتصلت فيها بشيخي الأستاذ حمدان لونيسي المهاجر الجزائر، وشيخي" حسين أحمد الهندي** " **أشار علي الأول بالهجرة إلى المدينة المنورة، وقطع كل علاقة بالوطن، وأشار على الثاني وكان عالما حكيما بالعودة إلى الوطن وخدمة الإسلام فيه والعربية وبقدر الجهد، فحقق الله رأي الشيخ الثاني ورجعنا إلى الوطن بقصد خدمته، فنحن لا نهاجر، نحن حراس الإسلام والعربية والقومية بجميع مدعماتها في هذا الوطن**"[3]. وعند قدومه الجزائر مر على الشام وقد

التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفيـة، قسنطينة، ربيع الأول 1425هـ، ماي 2004م، ص 372.

(1)– عبد الحميد بن باديس ، الآثار ، ج1 ، ص 74 .

(2)–لطيفة عميرة، **سؤالالنهضة عند الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس الجزائري 1940،1889**، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015م، ص 54 ،55 .

(3)– لطيفة عميرة، نفسه ، ص55.

أطلعته هذه الرحلة على الأوضاع الإجتماعية والسياسية والثقافية، وفيها خبر أحوال الناس مما وسع أفقه وبصره بطريق الخلاص والثورة الفكرية، ولما نزل بقسنطينة سنة 1332هـ،1913م، شرع في العمل التربوي[1] يعمل النشيء الجزائري ويعده من أجل المستقبل، وفي سنة 1926م أصدر جريدة المنتقد ولكنها لم تعمر طويلاً فقد عطلتها السلطات الإستعمارية بعد أن صدر منها 18 عدداً فأصدر بعدها سنة 1926م مجلة "الشهاب" وقد صدر منها في حياته نحو15 مجلداً تعد سجلا حافلا لتاريخ الجزائر ونهضتها الحديثة فيما بين الحربين الأولى 1914م والثانية 19م، وأصدر فيما بعد صحف أخرى " الشريعة " و" السنة المحمدية " و" الصراط " ولكنها أيضا لم تعمر طويلا[2].

و إستمر يتابع دروسه دون ملل لا يعرف الراحة، وينتقل عبر الوطن ويُلقي دروس الوعظ والإرشاد في المساجد، والمحاضرات في النوادي ويجمع حوله الرجال الذين يتوسم فيهم القدرة على المشاركة معه في النهضة حتى إنه يلقي في اليوم الواحد عشرة دروس أو أكثر وواصل عمله على هذه الوتيرة دون إنقطاع، إلى أن تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي سنة 1931م، وتمت صياغة القانون الأساسي للجمعية من طرف الإبراهيمي بتكليف من المجلس الإداري فصاغه في مائة وسبع وأربعون مادة [3]، وكان ابن باديس في حركته قويا لا يضعف، ماضيا في طريقه لا ينثني مما الم الطرقيين وضايقهم وجعلهم يفكرون في التخلص منه، وخاصة بعد أن افتضح أمرهم للرأي العام وكان طبيعيا أن لا تثمر الجهود الجبارة لإبن باديس التي كان ينهض بها لإعادة حياة الأمة دون أن توضع

(1)-عبد الحميد بن باديس ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 81 .

(2)-عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 28.

(3)-عبد الرشيد زروقة ، **جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر"1913،1940** ، ط1 ، دار الشباب بيروت، لبنان ، 1420هـ،1999م ، ص 100 .

في طريقه مكائد ومؤامرات من صنع الاستعمار وأعوانه فكانت محاولة اغتياله لكنها كانت محاولة فاشلة[1] .

كان منهجه في الإصلاح ثابتا مأخوذا من الأصول، ولم ينجر إلى الفروع الخلافية الكثيرة فكان يركز على الإعتقاد حتى يصحح ما أصاب العقيدة والتوحيد من شوائب عند العامة والخاصة [2] .

وقد كرس ابن باديس جزء وافرا من وقته في تفسير القرآن الكريم في حلقات جمعت تحت عنوان " مجالس التذكير في كلام الحكيم الخبير" [3] من أبرز أعماله كذلك :

- ✓ من الهدي النبوي .
- ✓ رجال السلف ونساؤه.
- ✓ عقيدة التوحيد من القرآن والسنة .
- ✓ أحسن القصص .
- ✓ رسالة في الصول.
- ✓ مجموعة كبيرة من المقالات السياسية والاجتماعية .
- ✓ مجموعة خطب وفتاوى .

توفي رحمه الله في 16 من أفريل 1940م وكتب على قبره ما يلي :

" **الله أكبر هنا يرقد العلامة الجليل الأستاذ الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر وزعيمها المقدام**" [4] .

---

(1)– محمد الصالح الصديق، **المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009م، ص 117، 118.

(2)-مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس سلسلة البحوث والدراسات ، **أعمال الملتقى الدولي** " ابن باديس في الثقافة العربية الإسلامية"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت ، ص 6.

(3)–أحميدة ميموني، **عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه**، ج1، منشورات ميموني، الجزائر، 2013م ، ص6.

(4)–محمد بهى الدين سالم، **إبن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، الجزائر، 1420هـ ،1999م، ص 38.

2-محمد البشير الإبراهيمي :

هو محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي، مجاهد جزائري، ولد ونشأ بدائرة سطيف "اصطيف" في قبيلة " ريغة " الشهيرة ب " أولاد براهم [1] في 14 يونيو عام 1889م [2] وهي قبيلة عربية النسب تنتمي أصولها إلى الأدراسية[3].

وينحدر الطفل البشير الإبراهيمي من عائلة فلاحين بجهة قسنطينة[4]، بدأ الطفل البشير الإبراهيمي حفظ القرآن الكريم وهو في السنة الثالثة من عمره وثم تعلم على يد عمه الشيخ محمد المالكي الإبراهيمي: كان الإبراهيمي يتمتع بذاكرة قوية جداً وحف القرآن كله وإستوعب أمهات الكتب في اللغة والنحو والفقه والتاريخ، وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره توفي عمه الأستاذ، فاضطر الشاب الإبراهيمي إلى أخذ مكانه في تدريس تلامذته لمدة ست سنوات. وعندما بلغ الشاب البشير الإبراهيمي العشرين من عمره إستدعى لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي فهرب متخفياً خارج البلاد، فذهب إلى مصر أين بقي ثلاثة أشهر فإلتقى فيها بجمع من علماء الأزهر الكبار، أمثال أحمد شوقي وحاف إبراهيم وغيرهم ليلتحق بعد ذلك بأبيه بالمدينة المنورة الذي هرب من القمع الإستعماري في 1908م[5]، وبعد عودته إلى الجزائر في 1920م، لم يبدأ الإبراهيمي بنشر الإصلاح كما فعل ابن باديس والعقبي، فقد كان عندئذ أديبً أكثر منه مصلحً نشيطاً، ولكن شيئاً فشيئاً أثر عليه ابن

---

(1)- محمد البشير الإبراهيمي، **الطرق الصوفية "مقتطفات من تصدير شركة جمعية العلماء المسلمين "** ، ط 1، مكتبة الرضوان للنشر ، الجزائر, 1429هـ،2008م ، ص9 .

(2)-محمد البشير الإبراهيمي، **الآثار**، ج1، تقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1997م، ص 9.

(3)- محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة 1954م، 1964م**، جمع وتصدير: أبو القاسم سعد الله ، دار الأمة الجزائر، د. ت، ص ص 98 - 104 .

(4)- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 135 .

(5)- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر... ، المرجع السابق، ص 100.

باديس، فدخل ميدان المصلحين، ولقد عين الإبراهيمي ممثلاً لحركة الإصلاح في تلمسان ، والحق أن مساهمته في هذه الحركة كانت ضعيفة خلال القرن 20م[1].

وفي سنة 1913م هاجر إلى الحجاز حيث درس وقوى معارفه وأصبح من المدرسين[2] وكان أستاذاً للأدب العربي في المدرسة بدمشق[3]، المؤسسة الثانوية الوحيدة الموجودة في ذلك الوقت، كان محترماً في تلك العاصمة ولم تنحصر وظيفته في الحقل التربوي وحده التي شغلت الكثير من وقته، بل كان قد أسهم إلى جانب العلماء المناضلين العرب في النهضة العلمية والثقافية وفي الحركات الوطنية التي بدأت ترى النور في الشرق الأوسط وهو مسلح بأفكار جديدة للإصلاح، الذي كان يبذل جهده لنشره وتعليمه عن طريق الدروس النموذجية والمنشورات العديدة [4] .

مما لاشك فيه خلال فترة العشرينات تعرفت الصلة بين إبن باديس والإبراهيمي بتبادل الزيارات وتداول صياغة برامج المستقبل، وكانت السفرات العشرون "1930م-1920م" في الجزائر دوافع لتأسيس جمعية العلماء الجزائريين، وتعود الصلة بين الرجلين ما قبل الحرب كما تعود أصول فكرة تأسيس جمعية العلماء وكذلك إلى نفس التاريخ فقد زارإبن باديس الحجار ومكث في المدينة المنورة ثلاثة أشهر،تعرف خلالها على الإبراهيمي وتردد كثيرا على منزله، ووضع الرجلان خلال نفس السنة الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في سنة 1931م [5].

---

(1)- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي... ، ج4 ، ص 394 .

(2)-نفسه ، ص 393 .

(3)-عبد الحميد بن باديس، " مع الوفد الإسلامي الجزائري ، مشاهدات وملاحظات "، **البصائر** ، س1 ، ع38، رجب 1355هـ، أكتوبر 1936م ، ص300 .

(4) - كمال بوشامة، **الجزائر أرض عقيدة وثقافة**، تر: محمد المعراجي ، دار هومة, الجزائر ، د. ت ، ص 175، 176.

(5)-محمد بلقاسم ، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب 1910م 1954م** ، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013م ، ص 233،234.

وبعد ذلك واصل في الجمعية، العلماء المسلمين إلى أواخر حياته ، عيتنه جمعية العلماء ممثلاً لها في الغرب الجزائري ومديراً لدار الحديث بتلمسان وكان نائب رئيس جمعية العلماء إلى غاية وفاة الشيخ إبن باديس سنة 1940م، فتولى رئاسة الجمعية وهو منفي بمدينة أفلوا " ولاية تيارت" إلى أن أطلق سراحه سنة 1943م، فعاد إلى الجزائر العاصمة حيث كان يوجد مركز جمعية العلماء [1]، وعندما وقعت حوادث 08 ماي 1945م، قد ندد في مقال سياسة الإستعمار الفرنسي إعتبره مسؤولاً عن كل ما جرى من قتل وتدني في الشرق الجزائري، فإعتقلته السلطات الفرنسي في الحين، وأبعدته عن العاصمة وبعد مدة من الزمن أُطلق سراحه فعاد إلى العاصمة وباشر أعماله فيها، وكان كتب إفتتاحية جريدة "البصائر" الناطقة بإسم الجمعية العلماء وبعدها أنشأ جريدة "الشهاب" المسلم، باللغة الفرنسية[2].

ولقد قام البشير الإبراهيمي بأسفار كثيرة وترحال دائم وستنقل لتصبح حجر الأساس لمدرسة في الشرق، ثم ينتقل لتدشين مدرسة في الغرب وكذا دواليك، فمثلا سنة 1948م، تم بناء 37 مدرسة عبر التراب الوطني[3]، وفي سنة 1951م، رحل الإبراهيمي إلى الشرق بتكليف من جمعيته يقصد بها جمعية العلماء وكان الباعث عن هذه الرحلة أمرين :

الأمر الأول السعي لدى الحكومات العربية لتقبل بعثات من أبناء الجزائر، والأمر الثاني هو مخاطبة محاكمات العرب والمسلمين، في إعانتهم مالياً حتى تستطيع الجمعية أن تواصل أعمالها بقوة لأن الميدان إتسع أمامها، وكذلك الأمر الثالث وهو شرح ظروف الكفاح الجزائري إلى قادة الحكومات العربية والإسلامية التي زارها وتعريف بالشعب الجزائري وبمختلف جوانب كفاح الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي، وقد نجح الإبراهيمي نجاحاً كبيراً في هذه النقطة [4] .

---

(1)-أبو عمران الشيخ وآخرون ، المرجع السابق ، ص 13.

(2)-محمد البشير الإبراهيمي ، **الآثار**، ج5 ، ص 18.

(3)-نفسه ، ص 21.

(4)-رابح تركي، "البشير الإبراهيمي في المشرق العربي"، **الأصالة** ، س2، ع7، صفر ربيع الأول 1392هـ، مارس أفريل 1972م ، ص 256.

وبعد قدوم البشير الإبراهيمي إلى القاهرة في مارس 1952م مباشرة نشط في عقد المؤتمرات الصحفية وإلقاء المحاضرات العامة عن الجزائر وقضايا كفاحها الوطني والقومي، وتسجيل الأحاديث الإذاعية في إذاعة صوت العرب بعد إنشائها عقب قيام الثورة المصرية في عام 1952م، وفي كتابة المقالات في المجالات الفكرية المعتبرة الفكرية كمجلة "الرسالة" ومجلة "المسلون" وغيرها من المجالات الأخرى، ولم تمض سنوات قلائل حتى أصبحت الجزائر العربية المسلمة على كل لسان في الأوساط الفكرية القيادية وصارت محل عنايتهم وإهتماماتهم، كما أصبحت من إهتمامات وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وسينما وغيرها.

وأهم كتبه في الأدب واللغة والدين والشعر هي :

- ✓ أسرار الضمائر العربية .
- ✓ التسمية بالمصدر .
- ✓ الإطراء والشذوذ في اللغة .
- ✓ كاهنة أوراس "رواية حول الكاهنة ".
- ✓ بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في الجزائر.
- ✓ حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.
- ✓ آثاره" منشودة "في أربعة أجزاء وهي مجموع ومقالاته في مختلف الجزائر والصحف.

وفاته:

توفي الشيخ الإبراهيمي يوم 20ماي 1965م، فبكى عنه جموع الشعب الجزائري التي جاءت من كل أنحاء البلاد إلى مأواه الأخير بمقبرة سيد محمد بالعاصمة، وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطني والعالمية وعلى رأسها الرئيس هواري بومدين الذي كان أنذاك نائباً للرئيس بن بلة ووزيرا للدفاع الوطني[1] .

(1)-أحمد عيساوي ، المرجع السابق ، ص103 .

3-الطيب العقبي 1889م1960م:

هو الشيخ الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح بن إبراهيم لقبه ولقب أسرته إبراهيمي من فصيلة " أمحمد بن عبد الله " التي هي جزء من قبيلة أولاد عبد الرحمن التي تسكن منذ القديم في جنوب جبال الأوراس في جبل "أحمر خدو" في الناحية التي تسمى منه"كباش"، وهي التي أوت[1] آخر بايات قسنطينة لما فر إليهم من الفرنسيين وبقي عندهم حتى إستسلم بنفسه، ولد في بلدة سيدي عقبة ببسكرة في ليلة النصف من شوال لسنة 1357هـ /1889م" تقريبا [2]، حيث لا يمكن تحديد التاريخ بدقة ويرجع ذلك إلى أن تسجيل المواليد في السجلات الرسمية الخاص بالحالة المدنية، لم تعرفه منطقة بسكرة إلى حدود سنة 1932م ، إذا كان السكان يعتمدون على الذاكرة أو تسجيل مواليدهم في أوراق شخصية الأمر الذي جعل معرفة سنوات الميلاد تقريبية فقط [3] .

والده هو محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح ، وعائلته من أوسط سكان البلدة ، فلا هي أدناه [4]، ووالدته هي السيدة باية بنت محمد من الزاب الشرقي من عائلة آل خليفة الشهيرة بلقب إبن خليفة [5]، هاجر مع عائلته إلى الحجاز سنة 1313هـ، 1895م للحج والإستقرار في تلك البقاع المقدسة هرباً من الإستعمار، وفي أول سنة 1314هـ إستقرت عائلته في المدينة المنورة وعمره ست سنوات توفي والده ليلة الخامس من شهر شعبان 1320هـ فعاش يتيماً كفلته والدته ورعيته وربته أحسن تربية، تلقى العلم في الحرم النبوي

(1)-محمد علي دبور ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج 2 ، ط 1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص 111،112.

(2)-أحمد شرفي الرفاعي، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين** " **الشيخ الطيب العقبي** " ،ج2 ، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011م، ص 16.

(3)-كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر** " **الشيخ العقبي بين الأصالة والتجديد**"، وزارة الثقافة، الجزائر،2007م، ص22 .

(4)-أحمد شرفي الرفاعي ، المرجع نفسه ، ص 16 .

(5)-محمد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائـد لحركة الإصلاح الديني فـي الجزائر** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007م، ص16.

الشريف وقبل الحرب العالمية الأولى تناول العقبي الكتابة الصحفية أمدا غير طويل ثم نفي إلى أزمير بتركيا بعد أن عده رجال تركيا الفتاة من جملة السياسيين المناصرين للثورة العربية عام 1916م، والتي كانت بقيادة شريف حسين، ولم يعد إلى مكة إلا بعد نهاية الحرب عينه الملك حسين مديرا لجريدة القبلة والمطبعة الأميرية[1].

حسب رواية العقبي عاد إلى الجزائر بتاريخ 4 مارس 1920م بنية تسوية قضية الإعتداء على أملاك أهله، ومنذ قدومه الجزائر لم يشتغل بعمل عمومي ولم يتعاطى الكتابة والنشر في الصحف لما وقع من الحوادث المقلقلة [2]، مكث ببسكرة مدة ست سنوات ومن هناك بدأ ينشر أفكاره الإصلاحية ضد الطرقية عن طريق الخطب بالمساجد والكتابة في الصحف، كالمنتقد ثم الشهاب داعيا شيوخ الزوايا أن يسهموا في الأعمال الخيرية [3]، وبنفوذه الشخصي وبعلمه ونزاهته فقد تمكنمن جمع أتباع كثيرين من حول فكرته، وخاصة بين الطبقات الأهلية المثقفة، ثم أسس جريدة وهي الإصلاح سنة 1927 م[4].

بدأ العقبي حركته الإصلاحية بنادي الترقي، إذ عمره بعلمه وإرشاده وخطبه التي عالج فيها الإصلاح الديني والإجتماعي والثقافي وقدرت محاضرات العقبي الأسبوعية بالنادي على أكثر من خمس محاضرات، هذا علاوة على الحلقات والندوات التي كان يعقدها من حين لآخر مع جماعة النادي وبعض الأعيان من مختلف الولايات الأخرى ولم يقتصر نشاط العقبي على النادي بل تعداه إلى إلقاء الدروس والمحاضرات وتفسير القرآن في الجامع الجديد، بعد صلاة الجمعة وصلاة العصر من كل يوم أحد وتلقى العقبي من المشاق ما تلقاه بن باديس في قسنطينة عند بداية عمله الإصلاحي في المسجد الكبير من طرف المفتي ابن

(1)–محمد هشام بلقاضي، **معجم رجال الدين والإصلاح في الجزائر** ، دار المحتوى للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011م ، ص ص73 – 81.

(2)– محمد الهادي سنوسي ، **شعراء الجزار في العصر الحاضر** ، ط1 ، المطبعة التونسية ، تونس ، 1926م ، ص 128.

(3)–الطيب العقبي،" متمنياتي" ، **الشهاب** ، مج1، ع1 ، ربيع الأول 1344هـ، نوفمبر 1925م ، ص18.

(4)–محمد الطاهر فضلاء ، المرجع السباق ، ص17.

الموهوب، إذا إعترض طريق العمل الدعوي الذي بدأه العقبي رجال الدين الموظفون وعلى رأسهم المفتي محمود كحول الملقب بإبن دالي، حيث أدى إلى منع العقبي من التدريس في الجامع الجديد ، ولذلك إقتصر نشاطه على نادي الترقي لإستقلاليته عن الإدارة الفرنسية ولقيت دعوة العقبي الإصلاحية الإقبال الكبير وإستطاع إستمالة الكثير من الجزائريين الذين هاجروا المخامر[1].

وقد إستقال الطيب العقبي من جمعية العلماء المسلمين في سنة 1357هـ 1938م مرض رحمه الله في عام 1377هـ 1957م بداء السكر الذي لازمه نحو ثلاث سنين فألزمه الفراش وكان السبب وفاته، وانتقل إلى جوار ربه في الواحدة بعد الزوال يوم 21 ماي 1960م, ذو الحجة 1379هـ وعمره 72 عاما في داره في الجزائر العاصمة[2].

4- العربي التبسي:

ولد الشهيد العربي التبسي عام 1896 بقرية غيسطح النموشية التي تقع غرب مدينة تبسة، إسمه الكامل العربي بن بلقاسم إبن مبارك بن فرحات وهو من قبيلة نمامشة الأمازيغية، ولقب "ب التبسي" فيما بعد نسبة إلى مدينة تبسة التي قدم لها الكثير من الأعمال. أبوه بلقاسم كان فقيراً يشتغل في الأرض إلى جانب تحفيظ القرآن لأبناء قرية إيسطح وقد توفي عندما بلغ ابنه العربي الثامنة من عمره ليكفله عمله[3].

زاول دراسته الدينية واللغوية على علمائها الذين ذاع صيتهم في الأفاق والذين كانت لهم مراسلات من علماء الأمصار المختلفة في كبريات المسائل الفقهية، ومن زاوية الخنفة إنتقل الشيخ إلى الزاوية الرحمانية بنقطة التي أسسها المغفور له الشيخ مصطفى بن عزوز

(1)-أحمد مريوش ، **الشيخ العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006م، ص ص 129-131 .

(2)-أحمد عيساوي ، المرجع السابق ، ص ص 125-129 .

(3)-خالد أقيس ، **العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين** , ط2، دار الألمعية ، الجزائر ، 2012 م ، ص 13.

فمكث بها مدة إنتقل[1]، بعدها إلى تونس ومنها إلى مصر حيث نال الشهادة العالمية من الأزهر الشريف[2]، عاد بعدها إلى الوطن لينتصب مدرساً بتبسة وفي غيرها من المدن الجزائرية لينشر العلم ويوقظ الهموم بلسانه وقلمه[3].

و لقد عرف التعليم المدرسي كفاءة الشيخ العربي أول ماعرفها في مدينة سيق استدعى إلى تأدية واجبه هناك، وفي أخريات العقد الثالث من هذا القرن فقام بالمهمة خير مقام وهو الجزائري الذي إشتهر في هذا العصر بأنه يحفظ أكثر من عشرة ألاف حديث من خيار الأحاديث الصحيحة أو الحسنة والمستحسنة من كلام سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم، كما أنه في الدروس التي تتصل بالقرآن وتفسير محكم آياته، وتأويل المتشابهات منه لم فحل ومجتهد له أراه الساطمة، وتخريجاته القيمة، ونظراته العبقرية. أما الفقه في الحلال والحرام، وما إتصل بهما فحدث عن البحر ولا حرج، ثم عاد إلى تونس مرة أخرى وشارك في هذه المرة في إمتحان التحصيل فنجح بتفوق وقد كان من مناصري الحزب الدستوري الحر الذي تأسس سنة 1920م ، ليسافر مرة أخرى إلى مصر سنة 1920 م التي بقي فيها سبعة سنوات متتالية وقد كانت له مشاركة في الشهاب، وفي مطلع العقد الرابع ظهرت معالمه الأولى فأسس مدرسة وبني جوارها مسجداً جامعاً وأصبح يعمل ليل نهار يربي الأباء في المسجد،ويكون الأبناء في المدرسة، وظل العربي التبسي في تبسة وضواحيها أكثر من مربي حكيم وأكبر من عالم إجتماعي ينشد الإصلاح، بالإضافة إلى إهتمامه بالنادي[4] .

وعندعودته سنة 1927م، شارك في ميدان التربية والتعليم متبعاً في ذلك منهج الإصلاح، إنضم لجمعية العلماء بصفة رسمية سنة 1932 م ليعين أميناً عاماً لها سنة

---

(1)–بشير بلاح وآخرون ، المرجع السابق ، ص 498 .

(2)–عبد الحميد بن باديس ،" الإضرار بالدين باسم الدين ووجوب ثبات المصلحين " ، **الشهاب** ، س3 ، ع25 ، صفر 1347 هـ، أوت 1928 م ، ص 217 .

(3)–صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق، ص 787،788.

(4)–أحمد بن ذياب ،" العربي التبسي والنهضة العلمية ", **الأصالة** ،س2 ،ع8 ، ربيع الثاني ، جمادى الأولى 1392هـ، ماي، جوان 1972م ، ص 266.

1935م، وكان الشيخ من أبرز الأعضاء المؤسس ين لجمعية العلماء حيث عين كاتباً لها سنة 1938م، ثم نائباً لرئيسها البشير الإبراهيمي بعد وفاة إبن باديس سنة 1940م إلتحق بمدينة الجزائر بعد إدارته لمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وتولي رئاسة جمعية العلماء بعد سفر الشيخ الإبراهيمي إلى المشرق العربي، وأشرف على تسيير الحركة التعليمية بالمدارس الحرة، وإعتمد منهجه الدعوي للإصلاح على الإسلام الحركي والتطور الإجتماعي وقد بقي في كل مواقفه ملتزماً بمواقف "جمعية العلماء" ومؤيدا لها ومنفذا لمنهجها[1] وكان يرى أن التغيير الحقيقي لن يكون دون نشر الثقافة والعلوم وتهذيب النفس والفكر معاً، وأن السياسة وحدها لا تكفي للوقوف في وجه الإستعمار[2].

وفي سنة 1950م وفي أواخر شهر أكتوبر سافر الشيخ العربي التبسي برفقة رئيسه رئيس جمعية العلماء المسلمين البشير الإبراهيمي إلى باريس، وكان الهدف من هذا السفر هو الدفاع في العاصمة الفرنسية، بإستعمال جميع المنابر المتاحة، عن قضيتين أساسيتين الأولى قضية فصل الحكومة عن الدين الإسلامي في الجزائر وحرية التعليم العربي والثانية وضعية الجزائريين النازحين إلى فرنسا وضرورة تأسيس مدارس لهم على يد جمعية العلماء لتعليمهم أبنائهم حتى تبقى نسبتهم إلى الإسلام محفوظة وعلاقتهم بالإسلام متينة. وبعد عام 1954م الموافق لإندلاع الثورة التحريرية عام 1954م، أقام بمدينة الجزائر وجاهد فيها جهاداً، فعملت السلطات الإستعمارية كل ما في وسعها لإسكات صوته ولما فشلت من جيش الإحتلال الفرنسي ليلاً يوم 17 أفريل 1957م ونقلوه إلى معتقل مجهول وقتلوه في ظروف غامضة ، فمات شهيداً سنة 1959 م ولا يزال قبره إلى اليوم غير معروف [3].

(1)–عبد الرشيد زروقة ، المرجع السابق ، ص 220 .

(2)–بشير بلاح وآخرون ، المرجع السابق ، ص 348 ، 349.

(3)–محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م،1954 م** ، ط3، الجزائر ، 1992م ، ص106 .

5-الشيخ أبو يعلي الزواوي :

هو السعيد بن محمد بن العربي من قبيلة آيت سيدي محمد الحاج الساكنة في إغيل زكري من ناحية عزازقة منطقة القبائل الكبرى أو زواوة وينسب إلى الأشراف الأدراسة [1]، والذي سمي بالزواوي نسبة إلى زواوة التي كانت تكثر فيها لزوايا [2].

ولد سنة 1862م بقرية ليغيل زكرى نواحي أزفون، وحفظ القرآن الكريم فيها على يد والده محمد الشيخ محمد الشريف الذكان كان إماماً ومعلماً بها[3]، وهو إبن إثني عشرة سنة وقضى عمره في تعليم العربية والفرنسية في مدينة الجزائر والغالب إنه فعل لمعرفته اللغة الفرنسية ولتوليه وظائف رسمية، وقد ذكر بنفسه أنه تولى مكانها، وكان عمله فيها مساعدة القاضي[4].

كما أنه إلتحق بزاوية الجلولي ومنها تخرج وأبرز شيوخه الذين إستفاد منهم الحاج أحمد أجذيذ، والشيخ محمد السعيد بن زكري مفتي الجزائر والشيخ محمد بن بلقاسم البوجليلي[5]. وأكثر أبو يعلي من التنقل والترحال قبل أن يستقر في الجزائر العاصمة سنة 1920م وقد أوصى في بعض المواضع إلى إذا دافع ذلك هم الفرار والعرض ولم يحدد الأسباب المفصلة لذلك، ومع بداية الحرب العالمية الأولى أضطر للخروج إلى دمشق [6]، ولجأ إلى مصر[1].

---

(1)-أحمد شرفي الرفاعي، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الإمام أبي يعلي الزواوي** ، ج4 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011م ، ص 3 .

(2)-أبوبعلي الزواوي،" فضح التظـاهر بالوعود المزعوم "، **الشريعـة النبوية المحمدية** ، س1 ، ع6 ، ربيع الثاني 1352هـ، أوت 1933م ، ص 7 .

(3)-فارس كعوان، **المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830 م،1962م** ، **أطروحة دكتوراه** ، تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: عبدالكريم بوصفصاف، قسم تاريخ وآثار ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م 2012م ، ص 237 .

(4)-صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق ، ص 737.

(5)-أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1995 م، ص 145.

(6)-فارس كعوان، المرجع السابق ، ص 237.

ولقد كان معروفا بماداته للحكومة التركية، ومناصرته لأصحاب القضية العربية ، كما سميت في ذلك العصر، وفي مصر إستراد بلقاء أهل العلم وأعلام النهضة فيها وممن جالس وصحب هناك محمد الحضر حسين الجزائري والطاهر الجزائري، ومحمد رشيد رضا، ورجع إلى الجزائر سنة 1920م، بعد إنتهاء الحرب، فقضى مدة في زواوة ،ثم سكن الجزائر العاصمة وتولى إمامة جامع سيدي رمضان بالقصبة بصفة رسمية وتبنى الفكر السلفي الإصلاحي بقوة وحماس[2]، والشيخ أبو يعلي الزواوي فقد هاجم فكرة " المهدي " المنتظر من أساسها واعتبر الإيمان بالعصمة والشعوذة من الضلالات، وكان الشيخ الزواوي ممن ندى نداء رجال الإصلاح في الجزائر لتأسيس جمعية العلماء وقد تولى[3] الرئاسة المؤقتة يومها حتى انتخب المجلس الإداري ورئيسه بعد إنسحاب رئيسهاعمر إسماعيل وهي لجنة كونت من الأعضاء المقيمين في العاصمة لإدارة شؤون الجمعية لما كان أغلب أعضاء المجلس الإداري المنتخب مقيماً خارج العاصمة بحكم السكن والنشاط وترأس أيضاً مدة لجنة الفتوى[4].

ويظهر أن الشيخ أبو يعلى كان متحرراً منذ أوائل حياته، ولعل لثقافته المتنوعة وأسفاره المتكررة وحرمانه الإجتماعي، دوراً في هذا المشروع ودعا إلى تربية المرأة وتعليمها وخطأ من قال بعدم توليها العمل وعدم رؤية الخاطب لها، ولم يكن ضد المرابطين [5] .

وكان أبو يعلى الزواوي شيخ كبير في سنه شاب صغير في عمله ونشاطه وكانت لا يستهان بكتابته ملأ عام أول الصحف العربية بمقالات كنا في حاجة لكثير منها وكل الفقراء على علم بما نشره في " المنتقد والشهاب " و" صدى الصحراء " و" النجاح "أيضا ...وكتب في وادي ميزاب ، حتى في " البلاغ العليوية" ، ومن تأمل في كتاباته عرف من هو أبو

(1)–عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص38 .

(2)–فارس كعوان ، المرجع نفسه ، ص 237 .

(3)–أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية... ، ص 349.

(4)–فارس كعوان ، المرجع السابق ، ص 238.

(5)–أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء... ، ج4، ص 146 .

يعلي ؟ وعرف مقدار ما كان يشغله قلمه من فراغ الصحافة العربية . كتب كتابات كثيرة ولم للقراء عيب سوى إنتقاد الذي وجه إلى كبار العلماء المتقدمين فها لهم ذلك وكبر عليهم أن ينفذ متأخر ينظرون إليه بنظرة المعاصرة متقدماً سيما من إشتهر بالعلم الكثير والمادة الغزيرة كإمام جلال الدين السيوطي [1] .

وللشيخ أبى يعلى تأليف بعضها مطبوع وبعضها ما يزال مخطوطاً وكتبه المطبوعة جماعة المسلمين ، انتهى سنة 1367،"19م

- ✓ الخطب"1313هـ ،
- ✓ مرهم مطبوع بالجزائر .
- ✓ مرآة المرأة المسلمة
- ✓ الأمم الغربية "أو العربية ؟ "
- ✓ تاريخ الزواوة.
- ✓ مقالات في الشهاب والبصائر والإصلاح وغيرها.
- ✓ فتاويه ، الخلافة قريشة ، فصول الإصلاح ، الغنى والفقر ، ذبائح أهل الكتاب أسلوب الحكيم إن كان قد إنتهى منه[2].

توفي الشيخ الزواوي في أوائل جوان 1952م وترك أبى يعلى عدداً ضخم من المؤلفات والمخطوطات والمقالات المنشورة في الصحف الجزائرية والمصرية والشامية ولم يكن له ذكراً بل توفي عن إبنتين [3] .

(1)–الطيب العقبي، " أبو يعلى الزواوي وخصومة الكبار" ، **الشهاب** ، مج2، ج2 ، ذي القعدة 1345هـ، ماي 1927م، ص 165.

(2)–فارس كعوان، المرجع السابق ، ص 238.

(3)–أبو يعلى الزواوي، **تاريخ الزواوة** ، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي ، ط1، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2005م، ص 14.

6-مبارك الميلي:

هو الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي من مواليد قرية الرمانة الموجودة بجبال الميلية بناحية الطارة في الشرق الجزائري، ولد بتاريخ 26 ماي 1898م وهناك من يقول 1896م الموافق لسنة 1316هـ توفي أبوه وعمره أربع سنين فكفله جده ثم عماه [1].

نشأ الشيخ مبارك في أحضان عائلة متوسطة الحال، وإنتقل إلى مدينة ميلة قرب قسنطينة لمتابعة دراسته، ومنها إلى قسنطينة التي رحبت به طالباً في حلقات إبن باديس العلمية ثم اجتذبته جامعة الزيتونة إلى رجالها ليوسع في مداركة العلمية والأدبية ويعود منها حائزاً على شهادة "التطويع" من أساتذتها الكبار إلى قسنطينة ليباشر عمله معلماً ومربياً في مدراسها الحرة [2]، جامع سيدي بومعزة، ومنها رحل إلى الأغواط [3] لما طلبه الأغواطيون وحثه الشيخ عبد الحميد بن باديس على الذهاب إليهم وقيادة نهضتهم الناشئة، وإصلاح النفوس في الأغواط المتعطشة للنور فزار مبارك الأغواط، فأعجب بها وبأهلها فإنتقل إليها في أواخر سنة "1343هـ،1924م" ومضي الشيخ مبارك يضرب في كل ميدان من ميادين الجهاد يمضي معظم وقته في تدريس تلاميذه الذين زاد عددهم على سبعين تلميذاً لينصرف بعد ذلك إلى الجامع "العتيق" في الأغواط ثم تردد بعد ذلك مرة في الشهر للهدف ذاته فشكل بذلك جهازاً للاضطلاع بنهضة الأغواط الضاربة في عمق الصحراء، وليحمل أثناء ذلك كله على الإختلاط بجماهير الشعب يوجههم نحو الدين القويم، ويفضح أساليب ورسائله المضادة للعرب المسلمين وليحارب الطراقية وبدعمها وانحرافاتها [4].

---

(1)-هشام بلقاضي ، المرجع السابق ، ص 203.

(2)-محمد دراجي ، **عبد الحميد بن باديس** ، ط1، عالم الأفكار ، الجزائر، 2007م ، ص 106.

(3)-بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية** ، ط1 ، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، 1431هـ،2010م، ص 159 .160 .

(4)-أحمد شرفي الرفاعي، **مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين** " **الإمام مبارك بن محمد الميلي** " ، ج1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م ، ص 15.

ولقد نجح الشيخ في تمزيق الجهود الفكري وحبب أهل ميلة حب العمل والإهتمام بالنظافة والحماس في الدراسة علاوة على إنتاجه الثقافي في ميدان التأليف [1] .

وبحق يبعد كتابه " كتاب الجزائر في القديم والحديث" أول تاريخ للجزائر ويُعد هو أول مؤرخ جزائري ويعد كتابه من بين المؤلفات التاريخية القليلة التي كتبت في اللغة العربية بأسلوب علمي الفلسفي الذي يكتب به الغربيون وهو الذي وضع أصوله عظيمة إبن خلدون في مقدمته، وظيفته في فواتح أبواب تاريخه [2] .

وكان أهم كتاب مذهبي له هو رسالة الشرك ومظاهره وبالإضافة إلى نشاطه في ميدان التربية والتعليم والتأليف ، فقد شارك في حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشاركة فعالة بجنب الزعماء الآخرين حين كان أمين ماليتها منذ سنة 1931م[3]. ولقد أبرز الشيخ مبارك الميلي نشاطاً كبيراً بكتاباته خصوصاً في مقالاته الصحفية التي نشرت في الصحف الجزائرية الناطقة باللغة العربية من بينها جريدة المنتقد, الشهاب، السنة والبصائ التي كان قد إستلم ادراتها من الشيخ الطيب العقبي عام 1855م، وتميز بأسلوبه القوي الواضح ذي النزعة المجددة المناهضة للأحوال المزرية للجزائريين[4] .

وفي سنة 1937م كلفته الجمعية بإدارة جريدتها الرسمية البصائر بعد نقلها إلى قسنطينة وفي 1940م وبوفاة إبن باديس تولى مهمة التعليم والدفاع عن الحركة الإصلاحية بالجامع الأخضر بقسنطينة الذي كان أول مركز ثقافي للإصلاح الإسلامي في الجزائر وظل وفياً لمبادئ الجمعية وأهدافها [5].

---

(1)–عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، قسنطينة ، 2009م، ص 108.

(2)– مبارك الميلي، " كتاب الجزائر في القديم والحديث" ، **الشهاب** ، مج4 ، ع160 ، صفر 1347هـ، أوت 1928م ، ص 217.

(3)–عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه ، ص 108 .

(4)–هشام بلقاضي ، المرجع السابق، ص 109 .

(5)–عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق، ص 109.

عان الميلي من مرض السكري منذ سنة 1933م، إشتد عليه المرض خصوصاً بعد وفاة شيخه ورفيق نضاله الإمام إبن باديس إلى أن توفي في 9 فيفري سنة 1945م [1] .

7-أحمد توفيق المدني :

ولد يوم 1نوفمبر 1899م الموافق ل 24 جمادى الثانية سنة 1317هـ، وأبوه هو محمد بن أحمد بن محمد المدني، القبي الغرناطي من السادة الأشراف، ولد بالحضرة الجزائرية، وتلقى علومه العربية بالجامع الكبير، أما جده فقد كان أمين الأمناء هاجرت عائلته إلى تونس عندما إشتد الإضطهاد الفرنسي بالجزائر إثر ثورة 1871م، وإستقروا حينا ببلاد جرجرة الأبية وكان ذلك سنة 1871 هـ[2] .

زاول أحمد المدني دراسته الإبتدائية والثانوية في جامع الزيتونة بتونس وهو صغير في المراحل الأولى لدراسته بدأ يظهر إهتمامه المبكر بالكفاح المناهض للإستعمار، ومنذ سنة 1915م أخذ أحمد المدني يسجل نشاطا ملحوظا في لجنة صغار الثوار التونسيين التي ترى بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق إستقلال تونس، ثم بقية بلدان المغرب العربي ثم العالم الإسلامي[3]، ولقد أوقف وأُعتقل وهذا تقريبا طيلة الحرب العالمية الأولى، ليخرج منه بعد أربع سنوات ليندفع بكل حزم ضد النظام الإستعماري[4] ورفقة مجموعة من الأصدقاء قام أحمد المدني بإنشاء حزب الدستور عام 1920م، وكان هدفه المعلن هو الحصول على دستور وطني تونسي، أما الغاية التي تصبو إليها فهي إستقلالية تونس من الحماية الفرنسية، ولقد كان للمدني مساهمة مؤكدة في بكتاباته في هذه الفترة وتعد سنة

---

(1)- هشام بلقاضي ، المرجع السابق، ص 208 .

(2)-بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 169 .

(3)-أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح** ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، ص 7 .

(4)-جيلالي صاري ، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850،1950م** ، تر: عمر المعراجي ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2007م ، ص 278 .

1925م السنة الفاصلة في حياته, حيث وضع حدا لنشاطه النضالي بتونس، وبإعلان رسمي من الحاكم الفرنسي حيث تقرر طرده من البلاد وإرساله إلى الجزائر[1].

وعن طريق المدني توثقت الصلة أكثر بين رجال الإصلاح في الجزائر والدستوريين في تونس، فقد واصل المدني نشاطه في الجزائر بعد سنة 1925م، دون أن ينسلخ عن الحزب الدستوري، ومع نهاية سنة 1926م، حصل المدني على رخصة من السلطات بزيارة تونس في 15 ديسمبر لمدة نصف شهر، عاود المدني خلالها اتصالاته باللجنة التنفيذية وحضر إجتماعاتها [2] .

وفي عام1931م أسس الأستاذ المدني مع صديقه الشيخ عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومنذ ذلك الوقت عمل مسؤولا عن مجلة الشهاب تحت رئاسة ابن باديس، وبعد إندلاع الثورة إلتحقت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي كان يرأسها أنذاك الإبراهيمي وكان المدني أميناً لها، بالثورة، وفي عام 1956م ذهب المدني إلى القاهرة وهناك إلتحق مباشرة كعضو في لجنة القاهرة من1956م إلى 1958م وكان مسؤولا عن المكتب الخاص المكلف بالعلاقات العربية بالقاهرة ومع تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة وعلى رأسها فرحات عباس عين وزيراً للشؤون الثقافية بقي في هذا المنصب حتى تم تعيينه في الحكومة الجزائرية المستقلة في عام 1969م وزيراً للشؤون الدينية وفي سنة 1972م إلتحق بالمركز الوطني للدراسات التاريخية [3] من أعماله:

- ✓ تقويم المنصور.
- ✓ تاريخ شمال إفريقيا .
- ✓ كتاب الجزائر[4].

(1)–أحمد توفيق المدني، المصدر السابق ، ج2 ، ص 8 ،9 .

(2)–محمد بلقاس ، المرجع السابق ، ص 243،244.

(3)–أحمد توفيق المدني، المصدر نفسه ، ج2 ، ص11.

(4)–محمد بلقاسم، المرجع السابق ، ص246.

- ✓ هذه هي الجزائر.
- ✓ حرب 300 سنة بين الإنسان والجزائر.
- ✓ حياة كفاح، مذكرات في 3 أجزاء.
- ✓ المسلمون في صقلية وفي جنوب إيطاليا.
- ✓ جغرافيا الجزائر لتلاميذ المدارس [1] .

8-محمد العيد آل خليفة 1904م 1979م :

وافق شعره النهضة الجزائرية الحديثة في جميع مراحلها وله في كل ناحية من نواحيها وفي كل طور من أطوارها أثر يعد شاعر الشباب، وشاعر الجزائر الفتاة، بل شارع الشمال الإفريقي دون منازع [2] .

فأسرة محمد العيد آل خليفة تنحدر من عرس المحامد والمناصر الذين استوطنوا صحراء وادي سوف في زمن غير محدد، قادمين إليها من ليبيا، وفي إحدى الموجات البشرية التي كانت تقذف بها الأقدار من وقت لآخر وكان ذلك شأن معظم سكان وادي سوف [3] .

ولد محمد العيد آل خليفة في 28أوت عام 1904م الموافق ل 27 جمادى الأول 1323هـ بعين البيضاء تلقى دروسه الإبتدائية والقرآن الكريم بمدارسها الحرة عند مجموعة من الشيوخ أبرزهم " محمد الكامل إبن عزوز" و"أحمد بن ناجي " ومع إنتقاله إلى بسكرة سنة 1918م واصل تعليمه هناك على يد شيوخ آخرين أمثال "الشيخ علي بن إبراهيم "الذي أثر عليه تأثيراً بالغاً [4] .

وعندما بلغ العشرين من عمره إلتحق بجامع الزيتونة بتونس لمواصلة الدراسة هناك لكنه لم يبق فيها إلا سنتين ليعود إلى الجزائر فيما بعد بسبب مرضه ، لكنه إكتسب علماً وفيراً في

(1)-أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ج2 ، ص 12 .

(2)-**الشهاب**،" القصيدة الخامسة قصيدة الأستاذ محمد العيد آل خليفة "، مج 14، ج4، ربيع الثاني وجمادى الأولى 1357هـ، جوان وجويلية 1938م ص 288 .

(3)-أبو القاسم سعد الله، **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م ، ص21 .

(4)- محمد العيد آل خليفة ، **الديوان** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م ، ص 544 .

هذه الفترة، كما كان يتابع أصداء الحركة الإصلاحية التي ظهرت في المشرق على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ولما إنطلقت حركة الإصلاح ببسكرة على يد العقبي، كان محمد العيد من المساهمين في صحف " صدى الصحراء" عام 1926م ثم" الإصلاح" التي أنشأها الطيب العقبي ببسكرة، ثم إنتقل إلى الجزائر العاصمة عام 1928م فتولى إدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية حتى عام 1940م، كما إنخرط في جمعية العلماء المسلمين وكان من أبرز الأعضاء الناشطين فيها[1]، ونشر الكثير من قصائدة في صحف الجمعية "البصائر السنة، الشريعة، الصراط" وكذا في صحيفتي "المرصاد ، الثبات "[2] .

وفي عام 1940م بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادر العاصمة إلى بسكرة ومنها دُعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة 1949م، وبعد إندلاع الثورة الكبرى أغلقت المدرسة وألقي القبض عليه وزج بالسجن وامتحنته السلطة الإستعمارية بعد إطلاق سراحه وفرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة فلبث بها معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن نالت الجزائر إستقلالها [3] .

إستقلت الجزائر وتحقق ما كان حلماً يراوده في النوم واليقظة فهزه الحدث من الأعماق فعبر عن فرحته في روائع من قصائده، ثم كان أهبة دائما من كل مناسبة تاريخية تحل بالوطن وظل على هذا العطاء الثري الخصب حتى اعترته حالة من التصوف، جعلته يتخلى عن الشعر، ويقبل على كتب التفسير والحديث واعتزل الناس فلم يعد يستقبل أحداً إلا في حالة الضرورة القصوى وبقي هكذا حتى وفته المنية يوم الأربعاء 01 أوت بمستشفى باتنة وتشجيع جنازته يوم الخميس بمدينة بسكرة عام 1979 م [4] .

---

(1)-رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق ، ص116 .

(2)-محمد العيدآل خليفة ، المصدر السابق، ص544.

(3)-أبو القاسم سعد الله ، شاعر الجزائر...، ص 88 ،89.

(4)- محمد الصالح الصديق ، **أعلام من المغرب العربي**، ج3، ط2 ، موفم للنشر ، الجزائر ،2008م ، ص ص 25-43.

9- باعزيز بن عمر 1977م 1906م :

كان الأستاذ باعزيز بن عمر أحد أعلام النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر، كاتبا وخطيباً، كتب في الخطابة والفنون النثرية القديمة، وكتب في المقالة والمحاضرة والمسرحية وغيرها من الفنون النثرية الحديثة، إندمج في قضايا الواقع الوطني ومضى كغيره من أدباء جيله، ناضل إلى جانب أمته يسهم في حركة جهادها ويُواكب تطورات قضاياها [1] .

ولد باعزيز بن عمر في 10فيفري 1906م في قرية آيت حماد الجبلية المشرفة على البحر شمالاً ببلدية آيت شافع شرقي دائرة أزفون، التي لا تبعد عنها إلا بنحو عشرين كيلومترا، وهي تابعة لولاية تيزي وزو، كانت نشأته نشأة دينية صبغت حياته وسلوكه وهو طفل قبل أن يعرف معنى الدين والحياة، وقد تلقى دروسه الأولية عند والده الفقيه المشهور في العلوم الشرعية، حيث كان يدرس كتاب الرحبية وشرح خليل المشهورين في المنطقة بمنزله المفتوح لكل طالب علم أو بإحدى مناطق زواوة أحيانا أخرى، قبل أن ينتقل إلى زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي، وهناك أتم حفظ القرآن الكريم مع بعض الأجرومية وإبن عاشور [2] .

وفي سنة 1928م إلتقى باعزيز بن عمر بالإمام عبد الحميد بن باديس وكان ذلك في عاصمة الجزائر، فقد قدمه إليه الأستاذ أبو يعلي الزواوي، وشرح له رغبة بن عمر في الإلتحاق بقسنطينة والإنخراط في سلك طلبته والتزود من آدابه العالية، فسأله الإمام عبد الحميد بن باديس عما تعلمه وعما يريد أن يتعلمه في قسنطينة، فأجابه بن عمر" **ما تعلمت شيئاً زائد عما تعلمه أمثالي، فقد حفظت القرآن وختمت مختصر الشيخ خليل على يد أبي في بيتنا، وزدت فقرأت الأجرومية قراءة لم تخرج منها بطائل**" فسُر كثيراً من جوابه فقال له مشجعاً "**إن حفظ القرآن هو أساس التعليم والتكوين والتوجيه عندنا يا بني فأنت مقبول من الآن، ونحن في إنتظارك عندنا فأقدم إلينا في مستهل السنة الدراسية المقبلة تجد ما**

(1)-باعزيز بن عمر، **رحلتي إلى البقاع المقدسة** ، ط2، منشورات ثالة ، الجزائر ،2007م ، ص 11 ،12.

(2)-محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 800، 801.

يسرك ويفتح آفاقا جديدة في وجهك" [1]، وقد إستطاع أن يكون نفسه تكوينا يهيئه لإتمام دراسته خارج الجزائر فغادر قسنطينة إلى جامع الزيتونة في تونس وبالرغم من أنه لم يمكث طويلا فإن إتصاله بنخبة من الأساتذة الأكفاء، وبعد ذلك عقد العزم على السفر إلى مصر للإنتساب في جامع الأزهر رغبة في الإستزادة في العلم، وكان الأزهر غاية الطامحين من طلبة الشمال الإفريقي، فعاد الأستاذ باعزيز إلى مسقط رأسه " آيت حماد" لتوديع الأهل ولكنه لم يكد يصل إلى أهله حتى طرأت موانع حالت دونه، ثم رأى أن يعود إلى أستاذه عبد الحميد لينتظم في كوكب جمعية العلماء وليتمكن من أداء رسالته كمتفق جزائري مسلم فانصرف باعزيز بن عمر إلى الصحافة، فكتب في عدة صحف ومجلات لاسيما "البصائر " و" الشهاب" و" المرصاد" و" الثيات"، وكان في كل ما يكتب رجلاً صادقاً، ولم يكن هدفه يوما إكتساب شهرة أو نيل خطوة بالإضافة إلى عمله الصحفي كانيقوم بالتعليم في مدرسة الشبيبة بالعاصمة، وافته المنية يوم الخميس 5 ماي 1977م [2].

المبحث الثالث : أهداف الشهاب :

1-الأهداف السياسية القومية:

لقد كان الهدف من تأسيس الشهاب هو خدمة الأمة الجزائريمساعدة فرنسا الديمقراطية، فكانت في جميع مواقفها ترمي نفسها في سبيل الأمة حيث تعطب وحيث تسلم وكانت في جميع مواقفها متشيئة بالجمهور الفرنسوية مستصرحة عدلها وانسانيتها مستعينة بها على كل من يخرج عن مبدأ الحرية والأخوة والمساواة [3]. وفي سبيل الدفاع عن الشخصية الجزائرية، ترمي " الشهاب "إلى غرس فكرة " الوطن

---

(1)-باعزيز بن عمر، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ، ط2، منشورات الحبر ، الجزائ ، 2008م ، ص20.

(2)-محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص ص801 - 835.

(3)-عبد الحميد بن باديس، " في بحر أعمالنا وآمالنا"، **الشهاب** ، س2 ، ع32 ، ذي الحجة 1344 هـ، جوان 1926م، ص 2 .

الجزائري "، لدى الأمة الجزائرية، وإلى مناهضة التجنس والإندماج، وناضل عن الشخصية الإسلامية، وحث على المحافظة عليها، وعدم التنازل عنها لصالح الإستعمار، ولو بشيء قليل وحث كذلك على الإعتزاز بالشخصية الجزائرية كونها هوية الأمة الجزائرية[1] .

2-الأهداف الاجتماعية:

كان الإصلاح الديني غاية أساسية وهامة في مسار الشهابإذ عمل محاربة البدع والضلالات ونبذ الطرائف الدينية المختلفة، والتصوف المنحرف الذي إستخدمه أصحابه كوسيلة كسب، فصدموا الناس عن علمهم، وأفقروا الأمة، ورفضوا الحركة الإصلاحية الناشئة ورفضوا شعرهم سمعتها الراغبين في ذلك القضاء عليها[2]، والطريقة هي علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور، وإن كل ما هم متفشي في الأمة من إبتداع في الدين، وضلال في العقيدة وجهل بكل شيء وغفلة من الحياة عن الحياة ، وإلحاد في الناشئة[3] .

ولا يتم الإصلاح حسب منظور الشهاب، إلا برجوع إلى الهداية الإسلامية، كما جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم خالصة تقية مما أحدثه فيها المحدثون في العقائد والأقوال والأعمال، داعية إلى الزكاء النفسي والكمال الخلقي، والتفكير العلمي والرقي العمراني والعدل الإجتماعي [4], بإعتبار الشباب وقود الأمة وحكومتها، أعلن الشهاب، أنه " لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري" ذلك الشباب الذي أنساه التعليم الإستعماري لغتة وتاريخه ومجده، وقبح له دينه وقومه[5]، وقطع له من كل شيء أمنه أمله، وجعله من هواة الحانات والمقاهي والشوارع وكان الشباب يتعلمون تعلم سطحي لفظي خال من الروح لا

---

(1)-عبد الحميد بن باديس ،" فاتحة السنة الرابعة عشر" ، **الشهاب** ، مج14 ، ج1، محرم 1457هـ، مارس 1938م، ص 9 . أنظر الملحق رقم (2) ، ص 119 .

(2)-عبد الحميد بن باديس ،"حول برنامج الشهاب "، **الشهاب** , مج4 ، ع162 ، ربيع الأول1347هـ، سبتمبر 1928م , ص240 ، 241.

(3)- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المصدر السابق، ص47 .

(4)- عبد الحميد بن باديس ، "حول برنامج الشهاب... " ، ص 242.

(5)- محمد لحسن فضلاء ، **الشذرات منمواقف الإمام عبد الحميد بن باديس** ، دار هومة ، الجزائر ، 2010م ، ص94.

يعتبر بماضي ولا يألم بحاضر وهناك شباب آخر أراه تحصيل لغته الأصلية وثقافته العربية ، ولـــم يجـــد ذلـــك إلا عـــن طريـــق تأســـيس الجمعيـــات والنـــوادي والمـــدارس [1]. ومـن أهـداف الشـهاب الأخـرى: تثمـين روابـط الوحـدة والأخـوة بـين أفـراد الأمـة الجزائريـة ومحاربـة التمـزق والتفـرق بمقاطعـة الإسـتعمار والطرقيـة، ولا تـتم تلـك الوحـدة إلا فـي ظـل الإسلام والعروبة والوطن العربي، ووحدة الأمة لا تكون ولن تقوم إلا بتوحيد صف العلماء في العسر واليسر في الشدة والرخاء والسراء والضراء، الذين لطالما عملوا على بعث يقظة الأمة الجزائرية في إطار نواة واحدة [2].

3-الأهداف التهذيبية -الإنتقادية(الحضارية):

تبني لشهاب منذ بدايته خطة إنتقادية وتهذيبية، في المجالات السياسية والإجتماعية والدينية خصوصاً أن شعارات المجلة أنها " مجلة تهذيبية إنتقادية "، وأنه لا وجود للإصلاح إلا بانتقاد، وإن الشيء لا يصل إلى الدرجة المطلوبة إلا بوجوب حرية الإنتقاد[3] ُكان الإنتقاد الديني وجهة الشهاب وغايته الأولى في سبيل تطهيرعقيدة التوحيد من أوضاع الشرك القولي والفعلي والإعتقادي، فإن التوحيد هو أساس السلوك وهنا اصطدموا بزعماء الطرق وشيوخ الزوايا الإصطدام المعروف لأنه إذا خلص التوحيد توجه الناس إلى ربهم الذي خلقهم وتركوهم وإعتقدوا فيهم أنهم مخلوقون مثلهم لا يضرون ولا ينفعون إلى غيرهما مما ينتجه التوحيد الصحيح من تحرير العقول والأرواح والقلوب والأبدان[4].

أما في مجال التهذيب: فإنه لا يتم تهذيب أخلاق الجزائريين إلا بإنارة عقولهم وتطهير العقائد وتقويم الأخلاق من الشوائب المختلفة، و يكون ذلك في إطار السنة النبوية

(1)- عبد الحميد بن باديس ،" فاتحة السنة الرابعة عشر..." ، ص 08 .

(2)- نفسه ، ص 10،

(3)- مصطفى بن شعبان، " فوائد الإنتقاد "، **الشهاب** ، مج1 ، ع1 ، ربيع الثاني 1344هـ، نوفمبر 1925م، ص ص10-12 .

(4)-عبد الحميد بن باديس، " في بحر أعمالنا وآمالنا... "، ص 4.

باسم الإسلام، وكتاب الله الحكيم، وتعميم نشر علم السنة، وتثبيت وتأكيد مقاصد الشريعة رغم الصعوبات التي يضعها أعداء الحركة الإصلاحية [1]. ولا ننس بالذكر الأهداف الثقافية، ومنها ركز" الشهاب "على إحياء التعليم القومي الجزائري بمختلف أطواره، عن طريق تأسيس المدارس العربية المختلفة " الحرة، النظامية " رغم إعتراض الإستعمار على هذه الأعمال، ونشر الثقافة العربية بأنواعها بإعتبار العلم أساس بناء النهضات، وصانع الحضارات. وكانت آيات العلم والتعليم خير دليل على ذلك فهي أول ما نزل من القرآن الكريم على سيد الخلق سيدنا محمد، وهذا كان بداية إنطلاقة المشروع الباديسي الإصلاحي خلال القرن 20م، الذي شمل في إطار تعليم أبناء هذه والأمة ومختلف العلوم الإسلامية والعربية [2] .

ولا يستقيم حال التعليم العربي إلا بإستقامة حالة اللغة العربية ، لهذا أمن " الشهاب " والعلماء المصلحون أن إحياء الأمة الجزائرية لا يكون إلا بإحياء مقوماتها الذاتية المتمثلة في اللغة العربية فهي لغة الإسلام والقرآن، وهي الترجمان عما في القلب من عقائد وما في العقل من تصورات وأفكار، وما في النفس من آلام وأمال ويقول صاحب الشهاب في ذلك "**إن هذا اللسان العزيز الذي خدم الدين وخدم العلم وخدم الإنسان، هم الذي يتحدث عن محاسنه منذ زمان ونعمل لإحيائه منذ سنين فليحقق الله أمانينا** " [3] .

وهناك أهداف عامة تعدى بها الشهاب حدود القضية الجزائرية، منها تحقيق وحدة المغرب العربي، الذي أن إبن قد شغلته هذه القضية، فجعل لها جزء خاص وثابت في مجلته اسماه" في الشمال الإفريقي"، يتتبع فيه الأوضاع والأحداث التي تحدث في أقطار المغرب العربي " إذ قال في مجلته " **إننا نمد من وراء هذه الحدود الوضعية ,يد الإخلاص والعزاء لرجال الأبرار....إخواننا من الأب والأم، وشركائنا في الأصل والنسب وإلى الذين خلقنا الله**

(1)-عبد الحميد، "في بحر أعمالنا..." ، ص 4 .

(2)-عبد الرحمن شيبان ، المرجع السابق ، ص 5 .

(3)- عبد الرحمن شيبان ، المرجع السابق، ص28.

معهم أمـة واحـدة، تشترك فـي وطن يربط الأطلس بين أجزائـه رباطا وضعته يد الله، فلا تستطيع أن تحله يد البشر"[1] .

أما فيما يخص الوحدة العربية، هي الأخرى التي أشار إليها والتي أشغلت بال إبن باديس في الشهاب، وخصص لها ركن سماه " في عالمي الشرق والغرب"، تناول فيه مفهوم هذه الوحدة ، إذ إعتبرها تلك الأمة الممتدة من المحيط الهندي شرقاً إلى الأطلسي غرباً التي تنطق بالعربية، وتتغذى من تاريخها، وقد جمعتها القرون التي مضت، وبذلك أصبحت أمة واحدة، لها روابط ولغة وحنين وتاريخ مشترك ولابد من وجوب تحقيق الحرية والإستقلال لهـذه الأقطار العربية، لتكمل وحدتها، ومن يتبع ذلك كماهو الحال بالنسبة لدول الشمال الإفريقي فلا يمكنهم سوى الشعور بالوحدة القومية والأدبية العامة إلى حين[2] .

(1) – عبد الحميد بن باديس، " الأيام الخالدة في تاريخ المغرب الحديث "، **الشهاب** ، مج12، ج11 ، ذي القعدة 1355هـ، جانفي 1937م ، ص 543.

(2) –عبد الرحمن شيبان ، المرجع نفسه، ص 90 .

من خلال هذا الفصل يمكننا القول أن الجزائر وبالرغم من سياسة التجهيل والتفقير التي مارسها الاستعمار الفرنسي لم يتمكن من منع الجزائريين على النهضة بدينهم ولغتهم بدليل بروز نخبة جزائرية مثقفة، دعت إلى الإصلاح في شتى الميادين ومناهضة الاستعما. ومن بين هؤلاء المثقفين المصلحين نجد رائد النهضة في الجزائر، ورجل إصلاحها الإمام عبد الحميد بن باديس، بالإضافة إلى مجموعة أخرى أمثال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والشيخ الطيب العقبي، والشيخ العربي التبسي وغيرهم على الرغم من المضايقات التي لقوها هؤلاء المصلحين إلا أنهم لم يستسلموا وجاهدوا في سبيل تحرير الشعب الجزائري من الجهل ومساعدته على التمسك بالعقيدة الصحيحة كان للشهاب دورا كبيراً في تثقيف الشعب الجزائري، وإرشاده إلى الطريق الصحيح ، طريق العمل والعقيدة السليمة ، بعيداً عن البدع والخرافات .

الفصل الثالث

الإصلاح الديني في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب 1925م/1939م

إن مكوث الاستعمار في الجزائر قرابة 132سنة لم يكن وليد الحظ، بل كان نتيجة عدة عوامل منها: السياسة المنتهجة من قبل الاستعمار الرامية إلى التفقير والتجهيل، فلم يكن الاستعمار يعمل وحدة لتطبيق هذه السياسة بل كانت الطرق الصوفية المنحرفة صديقة الاستعمار وخليفته في ذلك، حيث قامت بزرع أفكار واعتقادات لا تمت للإسلام بصلة ووسط شعب جاهل لدينه، كما عملت على محاربة رجال الإصلاح والقضاء على حركتهم التي كانت تهدد مستقبل هذه الطرق في الجزائر، فقد كان لهذه الطرق تأثير كبير على عقلية المجتمع الجزائري .

المبحث الأول: محاربة الطرقية المنحرفة.

اتخذت الطرق الصوفية المنحرفة في الغالب أبعاد خطيرة، كموالاة الاستعمار واستغلال وتجهيل الجماهير، وترويج الممارسات البدعية والتظاهرات الوحشية كأكل الجمر وابتلاع الآلات الحادة وغيرها، وتقديس المجانين كأولياء صالحين [1]، وغيرها من الممارسات اللاعقلانية واللادينية التي كانت تدعو إليها هذه الطرق وتتميز بها كل طريقة منحرفة عن غيرها من الطرق الأخرى. حيث بلغ عددها نحو خمسين طريقة وكل طريقة مخالفة لطريقة الأخرى، وشرعت لهم من الدين ما لم يوصي به الله ولا الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا صالح المؤمنين[2] .

إن من أخطر الأدوار التي قامت بها الطرق الصوفية المنحرفة هو إفساد عقيدة الجزائريين بنشر مظاهرات الشرك القولي والفعلي، ولعل أهم أركان العقيدة التي مسها الفساد والتشويه ولحقها التحريف عقيدة التوحيد، والنبوة، والقضاء والقدر، فقد كان مشايخ الطرق الصوفية يتسلطون على عقول العامة بما أحاطوا به أنفسهم من التقديس والتعظيم، كادعاء

(1)- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص66 .

(2)-محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج1 ، ص39 .

صفات الألوهية من القدرة على التصرف في الكون وعلم الغيب والقدرة على الإغناء والإفقار، وغيرها من الانحرافات العقدية الخطيرة [1]. وقد قال احمد توفيق المدني عن هذه الانحرافات العقائدية التي أحدثتها الطرق الصوفية المنحرفة وروجت لها في أوساط الشعب الجزائري، وثنية جديدة وآل أمر الكثير من هذه الزوايا والطرق إلى إحداث وثنية في الإسلام ما أنزل الله من سلطان، وأصبح شيخ الطريقة أو المرابط في كثير من النواحي يتصف بأوصاف الربوبية، فهو الذي يعطي، وهو الذي يمنع، وهو الذي يقبض، وهو الذي يسلط، هو منبع كل خير ومصدر كل شر [2] .

و كان موقف رجال الإصلاح واضحا منذ البداية اتجاه هذه الطرق المنحرفة والتي ظللت الشعب وجعلته في جهل دائم، ومن بين العلماء والمصلحين الذين حاربوا هذه الطرق لدينا الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان موقفه واضحا جدا منها حيث أعلن ثورته على الطرق التي اتخذت من الإسلام مصيدة توقع في شراكها ضعاف النفوس والجهلة من العامة بإفساد أخلاقهم، وزرع بذور الفرقة بينهم[3] حيث قال طرقي انظم إلى المصلحين أخيرا " **وأنا الآخر كنت طرقيا، وكنت متعصبا عنيدا، لا أحب إلا طريقتي وإخواني فيها وكنت أحمل كراهية شديدة لأتباع الطرق الأخرى... وكل إخواني في الطريقة يبغضون من لا يكون على طريقتهم، ويستدلون لهذه البغضاء... بقوله تعالى "ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ..."و أنا نفسي ما فهمت هذه الآية إلا بعد أن حضرت درسا لعالم من هؤلاء المصلحين** "[4]، وكان موقف ابن باديس من رجال الطرق الصوفية واضحا وهو محاربته لهم وكان ذلك لسببين :

---

(1)- محمد زرمان ، **جمعية العلماء القراءة والخطاب** ، ط1 ، دار الإعلام ، عمان ، الأردن ، 2006م ،ص 125 .

(2)- أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر، ص 376 .

(3)- محمد زرمان ، المرجع نفسه ، ص 122 .

(4)-محمد السعيد الزاهري ،"اعترافات طرقي قديم "، **الصراط السوي** ، س1، ع1 ، 21 جمادى الأولى 1352 هـ، 11 سبتمبر 1933 م ، ص 4.

✓ لتعاونهم مع الاستعمار الفرنسي ضد وطنهم وهذه خيانة كبيرة .

✓ لكثرة البدع والخرافات التي ألصقوها بالدين الإسلامي وحشوا بها أدمغة العامة وسمموا بها أفكارهم ووجدانهم الديني [1]، ويقول ابن باديس تحت عنوان لماذا حارب الشهاب الطرقية "**حاربنا الطرقية لما عرفنا فيها – علم الله – من بلاء على الأمة من الداخل ومن الخارج فعملنا على كشفها وهدمها مهما تحملنا في ذلك من صعاب**"[2].

و يقول الإبراهيمي حول محاربة هذه الطرق " و**نعلم أننا حين نقاومها نقاوم كل شر،و أننا حين نقضي عليها إن شاء الله نقضي على كل باطل ومنكر وضلال، ونعلم – زيادة على ذلك – انه لا يتم في الأمة الجزائرية إصلاح في أي فرع من فروع الحياة مع وجود هذه الطرق المشؤومة** "، كما اعتبرها استعمارا روحيا لا يمكن للشعب الجزائري أن يتحرر من عدوه المحتل لأرضه، المستغل لخيراته، المهين لمقدساته، إلا إذا تحرر من هذا الاستعمار الروحي[3]. والفريقان مجتمعان في نقطة المحافظة على جهل لأمة وتأخرها لاستغلال جمودها والاستئثار بجهودها، وتلك طبيعة المستكبرين مع المستضعفين [4] .

و كلنا نعلم أن هذه الدعوات التي يعطيها أشياخ الطرق تركت في نفوس الشعب الجزائري أسوء الآثار والاعتقادات المعادية التي تنادي وتوحي إلى كل مسلم أن عالم الغيب وما فيه بيد خالقه[5] والخوف لا يكون إلا من الله وحده لا شريك له، وليس شيخ الطريقة، حيث يقول احمد توفيق المدني "**ترى بعض السفهاء يقسم لك بالله جهد إيمانه ليقنعك بأمر**

---

(1)- تركي رابح ،"الشيخ عبد الحميد بن باديس..." ، ص 236 .

(2)– عبد الحميد بن باديس،" لماذا حارب الشهاب الطرقية "، **الشهاب**، مج14، ج1، محرم 1357هـ، مارس 1938م ص 7 .

(3)–محمد البشير الإبراهيمي،الآثار ، ج1 ، ص 126 .

(4)–مبارك بن محمد الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**،تحقيق: أبي عبد الرحمن محمود ، ط1 ، دار الراية للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ، 2001م ، ص 80 .

(5)–العربي بن بلقاسم،" بدعة الطرائق في الإسلام "،**الشهاب** ،س4، ع169، 12 جمادى الأولى 1347هـ، 25 أكتوبر 1928م ، ص 374.

ما، فان أنت استحلفته بشيخ طريقته كان الموت أهون عليه من أن يقسم به فاجرا، فأصبح شيخ الطريقة أو صاحب الضريح اكبر مكانة في نفس السواد المغفل من الله جل جلاله" [1] .

و من مظاهر هذه الانحرافات العقائدية أيضا زيارة الأضرحة والقبور والقباب وافتتانها بالذبح عندها وتقديم القرابين وشد الرحال إليها من مكان إلى مكان والاعتقاد بقدرة الأولياء المدفونين بها على التصرف في العالم، وقضاء الحاجات[2]، ويشير الإبراهيمي إلى انتشار هذه الظاهرة بين العامة، مؤكدا أن مشايخ الطرق الصوفية المنحرفة هم القائمون على هذه الموجة من الاعتقادات الفاسدة لتوسيع نفوذهم، ومد سلطانهم " **أليس من الشائع في معتقدات العامة التي هي من وضع أيديكم أن من زار مقام فلان ثلاث مرات كتبت له حجة وهل في التعطيل لأركان الدين أشنع من هذا لكم الويل! أكل هذا في سبيل إشباع بطونكم** " [3].

و لقد كانت النزعة الاستغلالية لدى مشايخ الطرق الصوفية علامة بارزة على انحرافهم حيث استغلوا نفوذهم الروحي لدى الشعب فأثروا على حسابه ثراء فاحشا وقد تعددت المصادر التي كانوا يحصلون منها على الأموال: فمنها الإعانات التي يقدمها الأتباع من الأغنياء، ومنها الغفارة وأموال الأوقاف التي يحبسها المريدون على الزاوية .

المبحث الثاني : محاربة البدع والخرافات :

لقد اهتم علماء الجزائر بمحاربة البدع [1] والخرافات التي كانت منتشرة في الأوساط الشعبية، والتي زادت من حدة الجهل والتخلف لذلك أصبح المجتمع الجزائري يتخبط فيها

(1)–أحمد توفيق المدني ،كتاب الجزائر...، ص 376.

(2)– مبارك بن محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص 227 .

(3)–محمد البشير الإبراهيمي، الآثار ، ج1 ، ص 45 .

وهذا ما أدى بهؤلاء العلماء من اجل إصلاح المجتمع من الإعوجاج والبدعالمنكرة التي تحمل الإنسان وزرا كبير وذنبا عظيما لفظها، والمجتمع الجزائري في هذا العصر كان غارقا في البدع، كالتبرك بأولياء الصالحين وتقديسهم وغيرها من المنكرات التي لا علاقة لها بالدين الإسلامي، ويعود سبب ذلك إلى الجهل الذيطغى على المجتمع الجزائري وسيطرعليه، لذلك فقد ساهمت العديد من الزوايا والطرق الصوفية في ترسيخ هذه المعتقدات التي ساهمت في نشر الضلالات والدروشة والخرافات، ولذلك فقد تصدى العلماء لهذه البدع والخرافات بكل جهد وعلم وفكر فراحوا يعلمون دروسهم وكتبهم ووعظهم التي اتخذوها كسلاح ليحاربوا بها هذه الأباطيل التي قيدت العقول ومنعتها من التفكير السليم[1].

لقد أدى انتشار البدع [2] والاعتقاد بالخرافات وطغيان الطرقية إلى إرتكاس (رد فعل) من طرف جماعة من الفقهاء المسلمين، ولعلماء السنيين السلفيين الذين ألمتهم الحال الراهنة وأقلق ضميرهم سوء الحياة الاجتماعية وكثرة الضلال والانحراف إلى الجاهلية، وهؤلاء كانوا هم الرواد الأوائل لحركة الصلاح الديني والأخلاقي والاجتماعي ومن العلماء الذين حاربوا البدع وحاولوا تحريك المجتمع، وبذور الحركة الإصلاحية الشيخ صالح بن هنا، والشيخ عبد القادر مجاوي، وغيرهم من العلماء...[3].

الزردات :

معتقد الزردة والغرض منها: وأما الزردة، فهي لسان العرب، المرة من زردة اللقمة كفهم زردا ، بلعها وازدردها : ابتلعها.

(1)- عثمان سعدي ، **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ،2013 م ، ص 691 .

(2)- هي كل ما أحدث في الدين ، ولم يأخذ من كتاب الله أو سنة الرسول الكريم ، فهي ضلالة وكل ضلالة في النار. أنظر: عثمان سعدي ، نفسه ، 691 .

(3)- محمد البشير الإبراهيمي ، آثار... ، ج1 ، ص 18 .

و هي في عرفنا طعام يتخذ على ذبائح بهيمة الأنعام عند المزارات من يفتقد صلاحهم ولها وقتان: أحدهما، في فصل الخريف عند الاستعداد للحرث، والأخر في فصل الربيع عند رجاء لغلة والغرض منها التقرب من ذلك الصالح كي يغيثهم بالأمطار تسهيلا للحرث أما جاهلهم بمقام الألوهية , الدلائل على كون الزردة لغير الله:

أحدهما: أنهما يضيفون الزردة إلى صاحب المزار فيقولون: زردة سيدي فلان أو : طعم سيدي عبد القادر مثلا , إنهم يفعلونها عند قبره وفي جواره ولا يرضوا لها مكان آخر، أنهم إن نزل المطر إثرها نسبوه إلى سر المذبوح له، وقوة اعتقادهم فيه وبقولهم عليه، فهذه دلائل من أحوال الناس وأفعالهم وأقوالهم التي يلقنها لهم المكابرون المستشرون وراء تأويل أن ذبائح الزردة مما يذبح على النصب وأهل به لغير الله وإن ذكر عليه سنة[1] .

زردة سيدي علي بن أزويت :

شرق القل وكثيرا ما كان الناس يضجرون مما يقع في تلك الزردة من الموبقات ويصفون بعض المناكر التي لا يكاد يصدقها العقل ولا يتصورها الخيال، ولقد كانت تقام الاحتفالات فيها، ويطلق الرجال البارود في وسط تلك الجموع بغير انقطاع والنسوة يزغرتن ويرقصن مكشوفات الوجوه يتبخترون في أفخر الثياب، وروائح الطيب تفوح منهن

(1)- مبارك بن محمد الميلي ، رسالة الشرك... ،ص 381 .

مختلطات بالرجال فيمررن بكل من يبيعو يشرى ويشترين منه كلما يبغين، وإذا ذهبت إلى المقاهي نجدهم جالسات مع الرجال المرأة بجانب[1])الرجل وهن يمزحن ويتحدثن مع الرجال سواء كان أجنبيا أو غير أجنبي ،و كثيرا ما كنا نرى انتهاك الحرمات وكشف العورات وأما الحلقات التي يقيمها طوائف الطرق ، في الجامع ففيه قوم يضربون القصبة والبنديرو بينهم قوم سكارى بخير خمر يسمعونهم إليها ويزعمون أنهم يخيرون بالمغيبات ويشفون المرضى ويعطون الأولاد ويضرون وينفعون وغير ذلك من أنواع الشرك والترهات. وأغرب من هذا هو ما يقع بساحل البحر فان القوم يزعمون أن كل من آتى وكل من أتت إلى هذه الزردة ولم تمر بماء البحر فإن زيارته لا تكرها نافعة فإذا ما توجه الإنسان إلى ساحل البحر يجد الرجال والنساء معانقين بعضهم بعضا في وسط البحر وعلى أجسامهم ثوب شفاف تتصف من العورة قبل الري بالماء وترى النسوة يفتشن على من يحسن السباحة لتدخل معه في البحر وفي كل عام تزهق عدة نفوس في البحر غرقا ضحية هذه البدعة، وهناك الكثير ممن مات بالجامع ضحية المزاحمة وقلة النوافذ اللازمة [2].

زردة الشيخ عبد الرحمن الأخضري :

حيث اعتاد كثير من نساء الزاب " طولقة" وما حولها من القرى لشد الرحال لغيره على رأس كل سنة مع بعض الرجال الذين لا همة لهم ولا مروءة ، فتتهيأ النساء إلى ذلك اليوم المشهود ويتزين بأفخر اللباس، والروائح، وفي هذا اليوم يشتد الحر، كانوا يقومون بضرب الطار والشطح وبندير ومزمار، وفي أحد الأيام اجتمعت النساء مرة أخرى كعادتهن متزينات لزيارة الشيخ عبد الرحمان الأخضري، وأعدت لذلك عدتهن وخرجن من بيوتهن يتبخترن، فما شعرن إلا أن فاجأهن بغتة ذلك الحازم النشيط (قادر) " أحمد بوزيان" الذي

(1)– مغلاوي سعد، "بدعة شنيعة وفعل قبيح" ، **الشهاب** ، س4 ، ج4 ، جمادى الأولى 1347هـ، أكتوبر1928م ، ص 333.

(2)– نفسه، ص 334 .

كثيرا ما ضرب على أيدي الفجرة أهل الفساد بحزمه وعزمه وقوة إرادته، فهاله هذا المنظر القبيح وبهتن لما رآه فأغلظ عليهن وردهن قهرا، مغضيات بعدما تعاصين عليه[1].

زردة سيدي عقبة :

وقع في بلدة سيدي عقبة وذلك في أول جمعية من فصل الخريف في كل سنة ويعبرونه (بجمعة الثلمون)، وما يقع من المنكرات، والخزعبلات التي تأباها كل شريعة سماوية، ويتكون هذا الاجتماع من جماعة الطرقيين، العمارية، العلوية، القادرية، الرحمانية كل طائفة تحمل أعلامها وتصحب معها طبولا ومزامير ونساء يرقصون أمام الخاص والعام مختلطين بالرجال ومن بينهم، المومسات ثم إذا وصل والي الضريح المذكور دخل والى حيث يؤدي الناس الصلاة واجتمعوا للتطبيل والتزمير والشطح ومغازلة الشبان فيصير الضريح مفجر الفاجرين بعد إن كان مصلى المصلين، ولقد نبهناهم وطلبنا منهم قتل هذه البدعة الشنيعة فلم نجد منهم أذان صاغية وقلوبا واعية، وفي سنة أخرى قبض الله رجالا عاملين قد أبطلوا هذه البدعة وأماتوها واجتثوا عروقها أيد الله أنصار السنة وخذل محبي البدعة [2] .

المزارات من الأوثان :

لقد جاء في كتاب مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، إن الضرائح والمزارات من الأوثان، فكان رد الناس إن هذا الكلام فيه سبا لأولياء الصالحين، وجاء الميلي وأوضح أن كل من نصب ليعبد من دون الله فهو وثن أو ضم وكل من عبده، فهو الله، وليس كل معبود من دون الله هالكا، وقال تعالى:« إنكم وما تعبدون من دون الله خصب

(1)–علي بن عمارة،" قطع بدعة شنيعة بقرى الزاب "، **الشهاب**، س2 ،ع97 ،ذي الحجة 1345 هـ، ماي 1927 م ص 1077 ، 1078 .

(2)– **الشهاب**،" قتل بدعة شنيعة "، س2 ، ع60 ،ربيع الأول 1345هـ، أكتوبر 1926م ، ص 396 ، 397 ، أنظر الملحق رقم (4) ، ص 121 .

جهنم انتم لها رادون، ولو كان هؤلاء آلهة ما زادوها وكل فيها خالدون ، لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون، إن الذين سبقت لهم من الحسنى أولائك عنها مبعدون »- الأنبياء (98-101)، فتلك المزارات والضرائح والأوثان، وإن كانت منسوبة إلى ولي صالح [1].

كما جاء في كلام العالم الجزائري في أحد المقالات التي نشرها في الشهاب أن فئة من الناس رآهم يقدسون الحجارة ويعبدون الأوثان ويقصد بذلك أولياء الصالحين، لكون هذه الفئةكانوا يشركون بالله فكان يستهزئ بهم لكونهم اتخذوا من دون الله شركاء، وقال أن الأولياء هم الذين يتصرفون في الكون أحياء وأمواتا ولا تتحرك شعرة في العالم إلا بإذنهم لأن الله أعطاهم الكون، وهذا كفر بأم عينه، ويقولون أن مشائخنا يضمنوننا من دخول النار وهم شفعاؤنا عند الله، وأنهم يعلمون الغيب وما في الأرحام حتى إنهم عند تشكل (الجنين) في بطن أمه فيكون كما أرادوه ذكرا أو أنثى وبعضهم يبيع الولد الذكر لطالبه بثمن معلوم أجرة محدودة.و أما الغيث ونزول المطر فهو أسهل عندهم وفي أيديهم، وهذا كفرا بعينه [2] .

زيارة القبور :

جاء على لسان أحد العلماء والمشايخ الكبار أن زيارة القبور للعبرة وطلب الرحمة لأصحابها، وتذكر الآخرة ، هي المستحبات وأما أن يكون المقصود من الزيارة ما خلا قبور الأنبياء والأئمة، الشفاء من المرض وتقبل النذور والزكوات لبعض المتشيخين الجهلة فهو شرك بعينه، ويقول الإمام رضا " **لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا** " ويضيف إن لا وساطة بين الله وبين عباده ولا سيما الذين يتآكلون بالباطل من تجار الأديان، وأن الله يطلب من عباده أن يخاطبوه مباشرة بلا وساطة. وقال تعالى " ادعوني أستجب لكم" ومن العجب أن بعض المشايخ يقدمون على بناء قباب لهم وهم أحياء وهذا من قوت الكادحين من فقراء ومساكين، ويريدون من ذلك أن يزورهم العوام بعد موتهم،

(1)- مبارك بن محمد الميلي ، رسالة الشرك... ، ص389 .

(2)-الطيب العقبي,"يقولون...و أقول "،**الشهاب**،مج1، س1، شعبان 1344هـ، فيفري 1926م ، ص 317 ، 318.

ويقدموا لهم النذور، ويقبلوا الحجارة وحولوا قبورهم إلى أصنام جاهلية، مما دعا الشرع الإسلامي إلى هدمه [1].

و لقد جاء على لسان العالم الجزائري عبد الحميد ابن باديس في مقال له نشره في الشهاب تحت عنوان " زيارة القبور"، إن زيارة القبور تكون إنما تكون لتذكر الموت والآخرة كما جاء في الحديث المشهور والسلام على الميت والدعاء له كما جاء في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع والسلامة عليهم والدعاء لهم، ويرون أن زيارة القبور لانتفاع الحي بالميت بدعة لم ترد في نص ولم تثبت في عمل ،و جاء في كتاب " القيس على الموطأ " ولا يقصد لانتفاع بالميت فإنها بدعة وليست لأحد على وجه الأرض إلا لواحد وهو قبر نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم)، وجاء في كتاب "نظم الدر" وقصد الانتفاع بالميت بدعة إلا في زيارة قبر المصطفى عليه السلام وقبور المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين [2].

و قد جاء على لسان الإمام الغزالي وإذا جوز ذلك (شد الرحال إلى قيم الأنبياء) "**فقبور الأولياء والعلماء الصالحين في معناها الرحلة، كما أن زيارة العلماء في الحياة في المقاصد** " وقال في موضوع آخر " و**كل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته** "، وقال الإمام النووي "**إن الذهاب إلى قبور الصالحين لا يحرم ولا يكره ثم ذهب ابن السبكي إلى زيارة التبرك والسفر إليها غير انه لم يعممها ثم اختلف كلامه فمرة قال "ولا تشد الرحال في هذتا القسم إلى قبر أحد غير الأنبياء**" ومرة قال "فينبغي أنه يخرج منه (بدعة السفر انتفاع الحي بالميت) من يتحقق صلاحه كالعشرة المشهود لهم بالجنة [3] .

(1)–ط .ب مفرج ، **موسوعة عالم الأديان** ، ج 21 ، NOBIللنشر والتوزيع ، بيروت ،2004 م ،ص 24 ،25 .

(2)– عبد الحميد بن باديس ،"زيارة القبور"،**الشهاب**، مج1 ، س1 ، جمادى الأولى 1344 هـ، ديسمبر 1925 م ، ص 83 .

(3)–عبد الحميد بن باديس ، " زيارة القبور..." ، ص 83 .

المبحث الثالث : رد فعل الطرق المنحرفة من الإصلاح الديني:

الشهائد والفتاوى :

و نأخذ في هذا القسم مثالا على المواقف الرافضة للإصلاح الديني الذي إبتدعته الطرق الصوفية ضد جمعية العلماء المسلمين .

تنبيه القراء إلى كفاح مجلة المرشد الغراء :

و هو للشيخ عدة بن تونس المستغانمي خليفة الشيخ ابن عليوة على الطريقة العلاوية بضم الكتابة بجزأيه جميع المقالات والدراسات التي نشرها في إعداد مجلة المرشد التي كان يصدرها في أواخر الأربعنيات، وأوائل الخمسينيات باللغتين العربية والفرنسية، تجاوز عدد 230 مقال، عالج فيها مختلف القضايا الدينية والاجتماعية والثقافية، وهو مرجع يؤرخ لتلك الفترة، وما كان فيها من صراع بين الجمعية والطرق الصوفية، بالإضافة إلى بيان موقف الطريقة العلاوية من القضايا المختلفة، وقام بتحقيقه وتنظيم مواده الأستاذ يحي الطاهر برقة، وأشرف على طبعه الحاج محمد الهادي مدير مطبعة العلاوي بمستغانم[1] .

الكتب والرسائل :

و أصلها مقالات نشرت في مجلة البلاغ الجزائري هدفها الدفاع عن التصوف ضد ما نشره جماعة من السلفيين في جريدة " الشهاب " هاجموا فيها التصوف، فقام العلاوي بإيراد الأدلة العقلية والنقلية من الكتاب والسنة ومن علماء يعظمهم السلفية أنفسهم بمشروعية التصوف وسموه ورفعته، وقد كان الإمضاء فيها باسم " الناصر المعروف"[2]، وقد جاءت الرسالة في مائة وست وعشرين صفحة ثم أضاف لها تقاريظ للعديد من العلماء الشام، ومما

(1)–نور الدين أبو لحية ،جمعية العلماء المسلمين...، ص 316.

(2)–أحمد بن مصطفى العلاوي، **الناصر معروف في الذب عن مجد التصوف**، تحقيق: عبد الله محمد عكوز، ط1، مطبعة التوفيق ، دمشق ، 1931م , ص 3.

جاء في مقدمتها قول الشيخ العلوي " **قد كنت أيها الأخ وقفت على ما كتبوه بمجلة الشهاب[1] عدد " 174 " تلك الكتابة التي أخذت لنا صورة معلوماتكم والتي لم تكن الغاية منها إلى الحط من شرف القوم الصوفية والتنكيل بكرماتهم لتظهروهم للعوام بالصفة التي ذكرتموها من كون الجنيد وعصابته كانوا أحط مرتبة عند بعض الأمة من مرتبة الخوارج فضلا عن حمقهم والخلل الموجود في أقاويلهم وأعمالهم هذه ما كنتم تحاولون التعبير عنه وقد أسعفكم الحظ على ذلك فلم يبق لكم والحالة هذه إلى أن تسمعوا منا نظير ما سمعنا منكم، أو يسمعه غيركم حتى لا يكون ما قررتموه ضربه يقضي على مجد التصوف من أصله**"[2] .

النجاح :

كانت النجاح في أول أمرها مؤسسة وطنية استبشر بها العلماء والأدباء والمفكرون وشاركوا في تحريرها وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، كان يكتب فيها باسمه الصريح أو بإمضاء مستعار " العبسي" اقتباسا من اسمه ولقبه[3] ، وكتب في النجاح أيضا الشيخ العربي التبسي، والأديب محمد النجار الحركاتي وغيرهم، وازدهرت حركتها حتى أصبحت أول جريدة يومية جزائرية، ولكن الإدارة الفرنسية لا تستطيع أن تبقي مثل هذا المشروع مستقبلا، وما كان لأصحابه من قوة الإيمان والصبر والاحتمال ما يقدرون به على الثبات والتضحية فسقطوا في حبائلها وقبلوا أن يتعاونوا معها وأن ينالوا حظهم من الصندوق الأسود في مقابله مقاومة الحركة الوطنية، ومهاجمتها، ومن ذلك أن الشيخ ابن باديس الذي كان يأتمنهم على سره في مقالاته أصبح معلوما عند الإدارة الاستعمارية معروفة ميوله

(1)–نور الدين أبو لحية ،المرجع السابق، ص 317.

(2)–أحمد مصطفى العلاوي ، المصدر نفسه، ص 3.

(3)–أحسن تليلاني ، المرجع السابق ، ص 90 .

ومقاصده، وهذا من أسباب استقلاله عنهم، وتأسيسه المطبعة الإسلامية وانفصال السيد ابن القشي عن النجاح وانضمامه إلى مشروع ابن باديس كمدير للمطبعة[1].

و هكذا تتكرت النجاح للشعب فتنكر لها، فسقطت قيمتها، وعجزت على الاستمرار في يوميتها وأصبحت تصد ثلاث مرات في الأسبوع، وبقيت كذلك إلى اختفائها نهائيا سنة 1957م، وكانت تعيش على ما تقبضه من إعانة " الصندوق الأسود" واشتراكات " القياد" والبشغاوات والقضاة والأئمة الرسميين، ورؤساء الزوايا والطرقيين، داخل الوطن وخارجه، واندفعت أشواطا بعيدة في نهجها الجديد حتى قالت عن المصلحين وكتاب الشهاب أنهم " الملاحدة أعداء الله والدين وخصوم أولياء الله الصالحين" [2] .

و ما فتئت تشتم القوام وتسب الأفراد وتنهكم عليهم وتزدري بهم، ولم تقف عند هذا الحد بل تجاوزته إلى التفرقة بين أمتين شقيقتين تونس والجزائر، ولم تكن نصرتها للزوايا والخرافات والمشائخ ليس إيمانا بهم، واحتراما لهم، ولكنها قاومت يذلك بوادر النهضة الوطنية، والإصلاح الديني إرضاء للإدارة الاستعمارية وخضوعا للتعليمات "العليا"، وبلغت في تورطها إلى حد الإسفاف وسدرت في غوايتها إلى النهاية، ولم يمنعها من ذلك خلق الحياء ولا الروابط التي كانت لبعض أصحابها مع المصلحين[3]، وأما محاولة الانتشار بتأييد خرافات الطرقيين وضلالاتهم التي اجمع المفكرون في مشارق الأرض ومغاربها من المسلمين وغيرهم على أثرها السيئ الفتاك في جسم الإسلام، واخذ المصلحون في كل القطر في معالجة دائما , لا سيما إذا كان ينشر الباطل والقذف بالزور والتعرض لشخصيات الناس ، ولم تتعظ " النجاح " بمثل هذا ولا تأثرت بل اشتد كلبها على الإصلاح بعد أن تأسست جمعية العلماء وانتشرت حركتها ، وبعد أن اشتد ساعد الحركة ولما صدرت كلمة

(1)-أحمد حماني، **صراع بين السنة والبدعة**، ج1 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص 129 .
(2)-أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص 91 .
(3)-أحمد حماني، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 130 .

ابن باديس ونشرت في الشهاب " أن الجزائر ليست فرنسا ،و لا نريد أن تكون فرنسا ، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت " هاجمته النجاح وتهكمت عليه وألقت أسئلة تطلب جوابها منه [1] ، وبلغ الغرور بالسيد مامي[2] أن صار أحيانا بالشيخ ابن باديس ويخترع على لسانه محاورات ، فبلغ السيل الزبا ، واشتد غيظ أحمد بوشمال ولم يملك نفسه ذات يوم 1938م [3] وارتمى عليه في نهج تجاري مزدحم وأعطاه " طريحة " حوكم من أجلها وحكم عليه بأربعمائة فرنك ، وكانت كافية لكفه النهائي عن التعرض لشخصية الشيخ ابن باديس بسوء حتى مات رحمه الله [4] .

جريدة البلاغ :

أسست هذه الجريدة بعد أسبوع من محاولتهم الفتك بالأستاذ ابن باديس رحمه الله , لكن هذه الجريدة لم تلتزم بآداب الصحافة الكريمة وأسلوبها ، فأسفت كثيرا وتنازلت عن الدعوة بالحكمة والموعظة ، والجدال بالتي هي أحسن ، إلى أسلوب السباب والشتم والقذف بالزور والبهتان ، وإن الشيخ أبا يعلى ، في كلمته التالية يحاول أن يلوم من لا يلام ويقوم مالا يتقيم ، وتظهر رغبته الملحة في الجمع بين الماء والنار ليكون في صف الكتاب والعلماء السلفيين من جهة وصديقا للعلويين من جهة أخرى ، ولا يتم له هذا إلا بالصلح بين الطرفين [5]، وذكر في مقال نشره في الشهاب تحت عنوان " تكرار الاعتداء على أصحاب

---

(1)–أبو يعلى الزواوي,"تكرر الاعتداء على أصحاب الشهاب وسوء سلوك أصحاب النجاح والبلاغ الجزائري "، **الشهاب** ،مج2 ،س2، شوال 1345هـ، أفريل 1927م ، ص 980 .

(2)– السيد مامي: هو مامي إسماعيل بن علاوة بن عبدي ، وغالبا ما يلقب " ابن عبدي " ، ولد بقسنطينة في 18 أكتوبر 1899م وتعلم في مسجدها على يد شيوخ أجلاء أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ثم شد الرحال إلى تونس ، لكنه غادر بسرعة، وأثناء عودته اتصل بالشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي واشترك معه في العمل في جريدة النجاح وكان رئيس تحريرها ثم مدير مطبعتها ومكتبتها ، أنظر: محمد ناصر، الصحف العربية... ، ص 33 .

(3)–أحمد بوشمال ،" عجز عن القول فاضطر إلى الضرب "، **الشهاب**، مج2 ، س2،رمضان 1345هـ،مارس 1927م ، ص 892 ، 893 .

(4)–نور الدين أبو لحية ،جمعية العلماء المسلمين... ، ص 161 .

(5)–أحمد حماني ، المصدر السابق، ج1 ، ص 132 .

الشهاب " أنه كتب في الجرائد الثلاث " الشهاب ، البلاغ ، النجاح " لغرض واحد وهو الاستفادة والإفادة من علوم رجال ومعارفهم واختبار عقولهم ومداركهم ،و بث ذلك للطبقة التي تعقبنا ليأخذوا عنا كما أخذنا نحن عمن قبلنا [1] .

و لقد كتب الزواوي في النجاح عدة مقالات إلى أن قال : " هاجمني بعضهم وتهجمني فدافعت ولم ينشروا فوقفوا بيني وبين المهاجم فشبهتهم بالبلجيك [2] فخسرت المعركة وجئت للعدو من عدوة أخرى وجددت الكرة في ميداني " صدى الصحراء " و" الشهاب " فانتصرت انتصارا باهرا " ، كما أن الزواوي قد كتب في الشهاب لأكثر من سنتين ، ونشر ما عليه وما له ، ونشر مقالات فأعجب ابن باديس وأثنى عليه ، ولم يعجبه هو جعله لشيوخ الطرق من جملة العلماء ، وانتقد عليه ذلك وجعله باطلا ،و منكرا من القول وزورا ، فأجابه عن ذلك بمقالة بين فيها أن كلامه عن ذلك له أصل وفرع وبرهان محسوس ومشاهد ، وكتب إليه مقالا داعيا إلى الهدنة وإلى الاتفاق مع المخالفين أهل الطرق وأرسل نسخة من المقال إلى البلاغ, فنشرته ولم تنشره الشهاب ، فعلم انه لم يعجبه رأيه في ذلك كله، وعبر الزواوي عن أسفه لأصحاب الشهاب " عن حادثة تكرار الاعتداء على أصحاب الشهاب الذي لا يرضاه ولا يقبله إلا ما لا خلق له ،و لا مدنية ولا إنسانية ولا عقل ، وانه لدليل التوحش والهمجية التي لا تصدر إلا ممن لم يبق فيهم تلك الخصلة العربية الإسلامية وإكرام الضيف وإيواء الغريب ونصرة المظلوم، ولكنا لا نغدر أهل العلم عموما وأهل الجرائد خصوصا [3]، كأصحاب " النجاح" وأصحاب " البلاغ " الذين لم يقوموا ولم يعقدوا ، ولم يبدوا ولم يعيدوا شيئا في هذا الحادث المليم ، بل سلكوا مسلك المتفرج المتشفي وهم أصحاب مبادئ ومذاهب ، وبعبارة أخرى إنهم أصحاب جرائد كالشهاب لهم مخالفون يكادون يسطون

(1)–أبو يعلى الزواوي، المصدر السابق، ص 981 .

(2)– البلجيك: مملكة أوروبية بين فرنسا وألمانيا عاصمتها بروكسل ، وهي من أرقى الدول الأوروبية وأوفرها ثروة وصناعة اجتاحها الألمان في عام 1914م ، وأعادت فعلها مرة أخرى ، لكن من دون ذنب ، أنظر: أحمد حماني، ج1 ، المصدر السابق، ص 133 .

(3)–أحمد حماني ، المصدر السابق ،ج1 ، ص 133 .

عليهم فلا يأمنون ذوي بغي ، كان المتعين عليهم أن ينتقدوا هذا الفعل الفظيع الذي هو ضد الحرية والعدل التي تدافع عنه جرائدهم [1] .

و عليه فان الزواوي قد انتقد الجرائد الجزائرية كلها ، فالشهاب للشدة وعدم الحلم والتسامح ، والنجاح للتملق والمداراة للزوايا والطرق ، والبلاغ الجزائري بعدم التبرؤ والإنكار على هذه الاعتداءات ، والبرق على الاستفتاح [2] .

محاولة اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس :

في الرابع عشر من شهر ديسمبر 1926م ، جمادى الثانية 1345هـ ، وقعت محاولة اغتيال شنيعة كادت تؤدي بحياة الأستاذ ابن باديس من طرف احد المجرمين [3] المنتسبين لإحدى الطرق الصوفية ، فقد جاء المجرم من مدينة مستغانم وركب من الجزائر كما دلت عليه بطاقة السفر ، وترصد الشيخ ليلا في طريقه إلى منزله بعد درس التفسير [4] في الجامع الأخضر حوالي الساعة السابعة ليلا ، حيث كمن له الجاني في ممر مظلم بمدخل منزله ، فأصابه بضربتين على رأسه ، وحاول ان يسل موسى من نوع " بوسعادي " ليجهز عليه ، ولكن عناية الله تعالى نجته منه[5]، وتمكن ابن باديس من القبض على سلاحه والاستغاثة بالناس ، ثم سيق المجرم إلى مركز الشرطة حيث بدأ التحقيق [6]،وقد

(1)–**الشهاب**،"البلاغ الجزائري... !"، س2 ، ع80 ،رجب 1345هـ، جانفي 1927م ،ص 758 .

(2)–أبو يعلى الزواوي، المصدر السابق، ص 980 .

(3)–هو فقي العلاوي من زاوية الجعافرة في منحدر مايو ، عاش في مستغانم ثلاث سنوات ثم عاد إلى برج بوعريريج أين أنشأ مركزا للطريقة العلوية ، أنظر:نور الدين أبو لحية , جمعية العلماء المسلمين... ، ص 138 .

(4)–أحمد حماني ، المصدر السابق،ج1 ، ص 199 .

(5)– محمد الصالح الصديق ، **المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009م ، ص 117 ، 118 .

(6)–**الشهاب**،" صدى الاعتداء على رجل كبير"، س2 ، ع87 ،رمضان 1345هـ، مارس 1927م ،ص 898 .

إعترف الجاني أن السبحة والدبوس والموسى له وأنه أحد العلويين، وأنكر جميع مانسب إليه.[1]

و قد قالت جريدة البلاغ الجزائري عن هذه الحادثة " أما ما لحق الأستاذ العلوي من الاستياء و تالله لكان أبلغ ما ينبغي أن يلحق المؤمن على المؤمن و ما كان قولنا هذا عن مداهنة أو نفاق "، محاولة تبرئة شيخها من تهمة الاعتداء على الأستاذ عبد الحميد بن باديس [2] ، و روت على لسانه أسفه و حزنه لما وقع ، و استمر هذا موقفها منه حتى بعد صدور الحكم ضده و ثبوت إدانته [3] .

ما يمكن استنتاجه من هذا الفصل أنه كان للطرق المنحرفة تأثير كبير على المجتمع الجزائري حيث عملت على نشر الخرافات و استغلال الناس الجاهلين للدين و تأطيرهم لخدمة مصالحها ، و قد هاجم العلماء هذه الطرق و عملوا على كشف أكاذيبها إلى عامة الشعب الجزائري . و لم يسلم الشعب من البدع التي كانت تروج لها هذه الطرق فشاع ما يسمى بالزردات التي تقام لتقرب من الصالحين بغرض الحصول على الغيث و المزارات كان الهدف منها طلب الرزق و المغفرة من الولي الصالح تاركين بذلك الله عز وجل و زيارة القبور و كان الغرض منها طلب الشفاء . لم تكتفي الطرق المنحرفة من نشر الضلالات في المجتمع الجزائري بل تعدت ذلك إلى مهاجمة العلماء و تكذيب أقوالهم و تقويلهم ما لم يقولوا و محاولة قتل بعضهم كما حدث للإمام عبد الحميد بن باديس .

(1) – **الشهاب** ، " حول حادثة الفتك العلوية " ، س2 ، ع78 ، جمادى الثانية 1345هـ، ديسمبر 1936م ، ص 717 .
(2)– **الشهاب** ، المصدر السابق ، ص 757 ، 758 .
(3)– أحمد حماني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 107 .

الفصل الرابع

الإصلاح الثقافي في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب 1925م/1939م

عمل رجال الإصلاح في الجزائر كل ما في وسعهم من أجل مقاومة الاستعمار ، لإخراج المجتمع الجزائري من دائرة الجهل والأمية ، وحتى يتمكنوا من مواكبة تطور المستعمر وسهولة القضاء عليه ، لكن في إطار المحافظة على الدين الإسلامي وعدم الخروج عنه ، فهو روح الأمة الجزائرية وجوهرها ، ومن الأساليب التي اعتمد عليها المصلحون في هذه الحرب بناء المدارس التعليمية والجمعيات الخيرية والنوادي ، من أجل تقريب التعليم من الشعب ، ومساعدة الأسر الفقيرة على تعليم أولادهم ، وككل مرة لم يقف الاستعمار الفرنسي مكتوف الأيدي أمام الحركة الإصلاحية التي قادها مجموعة من العلماء أمثال ابن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم ، بل عمل على إحباط محاولاتهم وإضعاف عزيمتهم عن طريق إصدار مجموعة من القرارات التي منع من خلال العلماء من مزاولة التعليم وبناء مؤسسات تعليمية أخرى ، وإغلاق المؤسسات التعليمية المنجزة .

المبحث الأول :التعليم :

تعرض التعليم في الجزائر أثناء فترة الاستعمار إلى حرب شرسة قادها الاستعمار الفرنسي, الذي أراد طمس الهوية الوطنية الجزائرية , إذ كان يعلم أن اللغة العربية من أهم مقومات الوطن وهي رمز العروبة والإسلام لهذا سعى إلى تدميرها عن طريق حرمان الجزائريين ذكورا وإناثا من تعلمها. إذ يقول عبد الحميد من باديس " وبعد عشرين سنة من التعليم دعيت ... إلى دار عامل العمالة ليعرفني الكاتب العام بكتاب جاءه من الولاية العامة سألوه فيه عن عبد الحميد ابن باديس الذي يقريء متطوعا بالجامع الأخضر بدون رخصة والقانون يمنع التعليم بدون رخصة من الحكومة..." [1] .

فما كان من رجال الحركة الإصلاحية في الجزائر سوى العمل على إنشاء العديد من المدارس لتعليمهم لغة دينهم وتحضيرهم فكريا لمقاومة الاستعمار وأعوانه ، أخذت حركة

(1) – عبد الحميد بن باديس ، " بعد عشرين سنة نسأل: هل عندنا رخصة ؟ ! " ،**الصراط السوي** ، س1، ع7 ، رجب 1352هـ، أكتوبر 1933م ، ص 6 .

تأسيس المدارس في الانتشار وظهرت مشكلة من يعمرها من النشئ ، فقال فريق نعمرها بالبنين والبنات وقال آخرون نعمرها بالبنين دون البنات ، ولا يكاد يخلو مجلس من مجالس أركان الإصلاح التي يذكر فيها التعليم من الحديث في هذه النقطة نقطة إدخال البنات المكاتب وإضفاء كل برأيه ونظره [1]، فالأول يرى حق المرأة في التعليم لان الله تعالى فرض طلب العلم على النساء كما فرضه على الرجال فهو واجب عليهن في الدين ، وحق لهن على الوالدين [2] .

فالرسول صلى الله عليه وسلم قد علمهن واقرهن على طلب العلم ، واعتنى بهن وتفقدهن كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن انه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة ، وحث على تعليم النساء لكن دون الاختلاط مع الرجل فإما أن ينفردن بنفسهم وإما أن يتأخرن عن صفوف الرجال [3]، فإصلاح المرأة هو تعليم البنات يناسب خلقتهن ودينهن وقوميتهن ، فمن الصعب تقدم المجتمع بينما أحد شطريه يتخبط في ظلمات الجهلو الأمية ، فالمرأة شقيقة الرجل في الإنسانية فلتكن شريكته في التربية والتهذيب ،و هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الأبناء معلوماتهم الأولية التي يسيطر كطبيعة لهم ، فيجب إصلاح المدرسة حتى لا يتعاصى إصلاحهم [4]، فقد كان تعليم المرأة البالغة منطقة محرمة في تلك الأيام ، إلا أن ذلك لم يوهن عزيمة ابن باديس فقد كانت دعوته صريحة في الاهتمام بتعليم المرأة ، البنات في المدارس ، والنساء في المساجد , فانخرط في انجاز ما كان يدعو إليه بتخصيص دروس

(1)–مبارك الميلي ،" تعليم المرأة الكتابة "،**الشهاب**، مج12 ، ج6 ، جمادى الأولى وجمادى الثانية 1355هـ، أوت سبتمبر 1936م ، ص 297، أنظر الملحق رقم (5) ، ص 122 .

(2)–محمد رشيد رضا ،" مناظرة في المساواة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات 2 "،**الشهاب**، مج6 ، ج7، ربيع الأول 1349هـ، أوت 1930م ، ص 474.

(3)–**الشهاب** ، " حق النساء في التعليم " ، مج15 ،ج2 ، صفر 1358هـ، مارس 1939م ، ص 71.

(4)– مبارك بن محمد الميلي ،" تعليم المرأة..."، ص 297 .

وعظ خاصة بالنساء بالجامع الأخضر، وكان آخر درس ألقاه ليلة الخميس 3 ربيع الأول 1359[1].

كما فكر ابن باديس في إرسال البنات لمواصلة تعليمهن في مدرسة دوحة الأدب في دمشق الخاصة بتعليم البنات ، وقد راسل مديرتها سنة 1358هـ 1939م ، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية ووفاته عطلت المشروع تماما [2] .

أما الثاني فيرى أن إدخالها المكتب جمع بينها وبين الابن، وفي ذلك الاختلاط ما تخشى عاقبته وخطره على العفاف والفضيلة ، وأن تعليمها الكتابة يسهل عليها الوصول إلى وساوس نفسها ، ويقرب منها ما يدعوها هواها [3] .

أما فيما يخص الرجل فتعليمه لا يكون إلا بالعلم والعمل ، وما ذلك إلا ببثها بالمحاضرات في النوادي ، وبالدروس العامة في المساجد ، بالخطب الجمعية على المنابر[4].

المبحث الثاني :المؤسسات التعليمية في الجزائر 1925م-1939م:

المدارس الحرة :

تعتبر المدارس التعليمية من أبرز الهياكل والبنيات التنظيمية الأساسية ، التي أولاها رجال النهضة والإصلاح في الجزائر كل العناية والاهتمام ، ولقد كان بناء هذه المدارس كرد

(1)-بشير بلاح ،**مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1345هـ,1359هـ/1925م,1940م**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص 196.

(2)- يحي بوعزيز ،**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2001م ، ص 29 .

(3)- مبارك بن محمد الميلي ،" تعليم المرأة... "، ص 297 .

(4)- **الشهاب**،" الرجل المسلم الجزائري "، مج5 ، ج10، جمادى الثانية 1348هـ، نوفمبر 1929م ، ص 493 .

فعل المدارس الاستعمارية التي كانت تحاول طمس مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية ، وترسيخ الحضارة الفرنسية خاصة والأوروبية عامة [1] .

و على إثر ذلك اتخذ رجال النهضة والإصلاح المدارس كوسيلة لنشر رسائلهم الإصلاحية إلى العامة ، ولا ننسى أن الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي كانت مدنها وحواضرها وقراها مليئة بالمدارس والمعاهد العلمية ، وكانت الثقافة في الجزائر عربية إسلامية أصيلة.و لعل من أبرز المدارس التي ذكرت في الشهاب والتي كانت قد لعبت دورا كبيرا في نهضة الجزائر العلمية والتربوية والفكرية ونذكر من الأمثلة :

مدرسة الشبيبة الإسلامية :

تأسست سنة 1927م من قبل أعيان العاصمة في باب الجديد بالعاصمة ، ثم نقلت بعد سنوات إلى حي الثعالبي بالقصبة وتولى الصحفي القدير عمر بن قدور ، وقد شارك في إدارتها والتدريس بها مجموعة من ألمع رجالات الفكر والأدب في مرحلة الدراسة [2] منهم محمد العيد آل خليفة ، والشيخ عبد الرحمن الجيلالي ، والشيخ باعزيز بن عمر ،و الشيخ يحي جعفري ، وغيرهم [3] .ووصل عدد تلاميذها إلى حوالي سبعمائة تلميذ وتلميذة سنة 1934م ، أوفدت بعثة من تلاميذتها لمتابعة الدراسة بالجامع الأخضر [4].

(1)-عبد القادر حلوش ،**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ط1 ، مطبعة الأمة ، الجزائر ، 1999م ، ص 47.

(2)-عبد الكريم السيبيس ،" ملامح المجتمع الجزائري من خلال جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين1935م-1956م"،**مذكرة لنيل شهادة الماجستير**،، تخصص حديث معاصر، إشراف: عمر بن خروف ، جامعة الجزائر، 2002م 2003م، ص 113.

(3)-**الشهاب** ،" مدرسة الشبيبة الإسلامية الجزائرية "، مج14، ج1، محرم 1355هـ، سبتمبر 1936م-1937م ، ص 445.

(4)-عبد الكريم السيبيس ،المرجع نفسه، ص 113

مدرسة دار الحديث :

تأسست بتلمسان تحت إشراف الشيخ محمد البشير الإبراهيمي [1]، يوم الاثنين 21 رجب 1356هـ الموافق ليوم 27 سبتمبر 1937م ، أي بعد سنة من الشروع في بنائها ،و قد افتتحها الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس وحضر يوم الاحتفال ما يزيد على العشرين ألفا من جهات القطر الجزائري ، تتمثل فيهم كل أعضاء جمعية العلماء المسلمين الإداريينو العاملين والمؤيدين ، ومعظم المؤسسات التعليمية والتربوية والجمعيات، ووفود من تونسو المغرب [2] ، وقام الإبراهيمي بوضع تصميمها وجعل لها عدة أقسام وخصص كل قسم لعمل من الأعمال فقسم للصلاة وآخر للمحاضرات ، والثالث للتعليم[3] ُهي نمط فريد بين المدارس التي أنشئت في تلك الفترة ،كان الفريق التعليمي الذي يؤطر العملية التعليمية مكونا من نخبة أساتذة على رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي ، مولاي الحسن البغدادي ، وكذلك الأستاذين محمد بابا أحمد ، والهادي السنوسي ، وأما عن البرنامج التعليمي فقد مركز على تعليم اللغة العربية , ومكيف حسب التلاميذ المرتبطين بالمدرسة الفرنسية وكذلك وضع برنامج خاص بالأحرار إلى جانب برنامج خاص بالإناث [4] .

و قد اختار لها مؤسسها اسم دار الحديث تعبيرا عن مبادئ الحركة التي تدعو إليها ، وفي أوائل الخمسينات ألحقت بها مدرسة أخرى ملاصقة لها تحمل اسم " عائشة أم المؤمنين" خصصت للبنات ، وتخصت دار الحديث للبنين وبلغ عدد تلاميذها نحو الألفين[5] .

---

(1)– محمد خير الدين ،المصدر السابق ، ج1، ص 92.

(2)–محمد الحسن الفضلاء ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر"3" القطاع الوهراني**، ط1 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، 16 أفريل 1999م ، ص 19.

(3)–محمد خير الدين ، المصدر نفسه ، ج1، ص 92.

(4)– نور الدين شعباني وآخرون ، **أعمال الملتقى الوطني الأول حول** " التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية"، دار المعاصر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018م ، ص 476 .

(5)–عبد الكريم السيبيس ، المرجع السابق ، ص 58.

و تعرضت المدرسة لكل ما تتعرض له المدارس من مضايقات واتهامات وإغلاق ومحاكمة , فأغلقت بأمر من حاكم عمالة وهران في سنة 1938م ، وظلت مغلقة إلى أن أعيد فتحها بعد شهور قليلة [1]،ثم أغلقت للمرة الثانية بعد نفي الإبراهيمي إلى أفلو في 4 أوت 1939م ، إلى أن تم فتحها في 1943م بعد إطلاق سراحه لتستمر في أداء مهمتها التعليمية والتربوية إلى غاية 29 ماي 1956م [2].

مدرسة السعادة :

جاء في الشهاب أن هذه المدرسة أنشئت ببلكور بالعاصمة ، لكنه لم يتم ذكر تاريخ إنشاءها ، وحسب ما ورد في الشهاب من خلال الخطاب الذي ألقاه السيد محمد بوخروبة أن مقصد هذه المدرسة هو تربية أبناء الفقراء والمساكين من أبناء الأمة وتعليمهم تعليما سوف يرفع عنهم الويلات ويخفف عنهم وطأة الجهل المبيد ، ومن مزايا ذلك التعليم هو إحياء اللغة العربية وشعائر الدين الحنيف وفضائل الإسلام الحقيقي إسلام الحكمة والعلا[3] .

النوادي :

كانت النوادي الثقافية والفكرية التي عرفتها الجزائر مع بدايات القرن العشرين غير قادرة على النهوض بالمجتمع والمساهمة في ترقية فكرة إعادة النظر في ضعف التأطير فيها، بسبب قلة عدد المثقفين آنذاك ، ووصاية الإدارة الاستعمارية عليها من جهة أخرى ،وعلى إثر ذلك عول رجال الإصلاح والنهضة على أنفسهم وسعوا لإيجاد وتأسيس جمعيات ونوادي حرة . وكان الغرض من ذلك هو تربية الشبان تربية دينية خلقة وطنية تؤهلهم إلى المحافظة على مقوماتهم الوطنية العربية الإسلامية ، وتعد النوادي من أهم وسائل النهضة إلى جانب الصحف والمساجد والمدارس ، حيث لم يقتصر نشاطها الإصلاحي على الوطن

(1)–محمد الحسن الفضلاء ، المرجع السابق، ص 22.

(2)– **الشهاب**،" جمعيات العلماء المسلمين "، مج4 ، ج8، شعبان 1357هـ، أكتوبر 1938م ، ص 444.

(3)–**الشهاب**،" مدرسة السعادة ببلكور العاصمة "، مج11 ، ج12 ، ذي الحجة 1354هـ، مارس 1936م ، ص 756.

بل تعداه إلى بلاد المهجر حيث ساهمت هذه النوادي في حماية العمال الجزائريين من الوقوع في مهاوي الإنحراف والضياع والإندماج في الوسط الفرنسي، ولعل من أهم هذه النوادي التي أرست قواعد النهضة نذكر:

نادي الترقي:

أنشأ ناد ضخم بالعاصمة الجزائر باسم " نادي الترقي" [1] ، وكان ذلك سنة 1926م، وقد تكاثف جماعة من أعيان العاصمة وأغنيائها على تأسيس ناد تحت الاسم أعلاه فأسسوه بالفعل وفتحوا له محلا ضخما الحكومة بالعاصمة [2] ، وقد كان يفيض بالنشاط الأدبيو يفيض بالخطب الفكرية، ويكتظ بالعلم والعلماء ، ويحفل الخطب والخطباء والذي ضاعف من أهمية هذا النادي أنه أمسى مجمعا لابن باديس وأصحابه من أعضاء الجمعية السابقين، وكان النادي ضخما بحيث يسع خمسة آلاف شخص وكان يشمل على قاعاتو أبهات . ولقد أصبحت اللغة العربية بفضل هذا النادي ذات مركز بالعاصمة ، ولا يوجد ناديا بإفريقيا الشمالية قام بمثل ما قام به نادي الترقي من المحاضرات والمحادثات وقد أضحى النادي من أكبر منابع المعرفة والثقافة العربية الإسلامية الخاصة والعامة في الجزائر، وأكبر مشرف للهداية في الجزائر العاصمة ومقصد أغلب العلماء الكبار المصلحين في الجزائر وخارجها [3] .

(1)–محمد العاصمي،" أعظم ناد بالجزائر وإن كان بعد 100 عام "،**الشهاب**، مج3، ج2 ، صفر 1346هـ، أوت 1927م ، ص 152.

(2)–الطيب العقبي ،" نادي الترقي بالجزائر"، **الشهاب**، مج 3، س3 ، محرم 1346هـ، جويلية 1927م ، ص 120.

(3)– خيثر عبد النور وآخرون،**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830م 1954م** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م ، ص 131.

نادي الاتحاد:

لقد تم تأسيس هذا النادي بقسنطينة يوم 15 جويلية 1932م[1] ، حضرت الإفتتاح جميع الأفواج المدعوة على اختلاف طبقاتهم وهيأتهم انجذابا لكلمة القدس"الاتحاد" ، ثم تقدم السيد رئيس هيئة النادي " محمد الصالح بن جلول" وألقى خطابا موجزا بالعربية أبان فيه الغرض الذي أسس النادي من اجله وهو الاتحاد والتعارف وربط العلائق بأواصر المحبة وبث روح الثقافة بواسطة الخطب والمحاضرات[2].

و قد أصبح نادي الاتحاد بعد تأسيسه مركزا لابن باديس, يجتمع فيه محاضرا به ويستقبل الحجاج فيه ، وبذلك أصبح النادي منبر للأفكار الإصلاحية النيرة ، مركزا لاجتماع رجال الفكر والعلم والأدب ، والسياسة ، وقد عرف ابن باديس كيف يسخره لنشر أفكاره التربوية والعلمية والسياسية بين شباب النخبة [3] .

نادي الشبيبة الإسلامية:

أسسه السيد السعيد البوناري الزواوي في مدينة الجزائر بشارع باب عزون فسماه "نادي الشبيبة الإسلامية " وهو مديره , وبإشارة ورضا الشيخين أبي يعلى الزواوي والسيد باعزيز الكاتب المعلم الحر ، وكان افتتاح هذا النادي يوم الجمعة بعد الزوال ثمان خلون من جمادى الثانية 1355هـ ، وخطب أبو يعلى خطبة لعدم حضور الشيخ الطيب العقبي لما مسه من الإعياء ولكن نادي الترقي كان مفتوحا ذلك اليوم نفسه [4] .

---

(1)-عبد الكريم بوصفصاف ،**الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بنباديس نموذجا** ، ج1 ، ط1، دار مداد يونيفار سيتي براس ، قسنطينة ، 2009م، ص 384.

(2)-محمد العابد الجيلالي ،" إفتتاح نادي الإتحاد بقسنطينة "، **الشهاب** , مج8، ج8 ، ربيع الثاني 1351هـ، أوت 1932م ، ص 470، 471.

(3)-عبد الكريم بوصفصاف ،الفكر العربي الحديث... ، ص 385.

(4)- أبو يعلى الزواوي ،" نادي الشبيبة الإسلامية "،**البصائر**، س1 ،ع34 ، جمادى الثانية 1345هـ، سبتمبر 1936م، ص 276.

و هذا النادي ثاني اثنين لنادي الترقي ، وفرع منه واستمداد منه وإمداد له ومعونة للعمل على الاجتماع الصالح النافع لتهذيب الأخلاق والتعارف والتالف الممدوحين شرعا[1].

نادي الشبان:

تم تأسيس نادي عربي تحت اسم الشبيبة المتنورة بهذه البلدة ، وأظهرت عزما واجتهادا في تأسيسه رغم العراقيل التي اعترضنها في هذا السبيل ، وقد تم تأسيسه وقدمت الأهالي يد المساعدة لهذا المشروع على اختلاف طبقاتهم [2] .

الجمعيات:

يعود اهتمام الجزائريين بإنشاء الجمعيات الخيرية والثقافية إلى نهاية القرن 19م ، بداية القرن 20م ، وتجلى ذلك في إنشاء الجمعية الرشيدية سنة 1894م ، والجمعية التوفيقية سنة 1908م على يد النخبة الجزائرية ، وكان إنشاء الجمعيات المنظمة لتجميع الطاقات وتوحيد الصفوف وتوجيه الجهود وتولي الإصلاح. وكان من أهم غايتها هي نشر العلوم بأنواعهاو تهذيب الشعب وإرشاده بمحاضرات دينية وأدبية وعلمية ، وتقديم المساعدات الخيرية للفقراء من التلاميذ [3] . ومع بزوغ الحركة الإصلاحية الجزائرية, اهتم أصحابها بتأسيس الجمعيات الثقافية على اختلاف وتنوع أنشطتها ،و خاصة مع نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينات من القرن العشرين ، وكان في مقدمة اهتمامات الجمعيات هز نشر التعليم العربي القومي والثقافة الدينية بين الناس وهذا كله بهدف إنجاح الإصلاح الاجتماعي والسياسي والتربوي [4] .

---

(1)- أبو بعلى الزواوي ،" نادي الشبيبة الإسلامية " ، **الشهاب**، مج2 ، س2 ، محرم 1345هـ، أوت 1936م ، ص ص 177- 179.

(2)- مخبر ،" كلمةتأسيس نادي الشباب "، **الشهاب** ،مج3، س3 ، رجب 1342هـ، جانفي 1928م ، ص 597 .

(3)- خيثر عبد النور وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 143 -145.

(4)- محمد علي دبوز ،**نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج 2، ط 1 ، المطبعة العربية الجزائرية ، 1971م ، ص 99.

و لقد خصصت الشهاب في صفحاتها بعض الجمعيات ومن هذه الجمعيات نذكر على سبيل المثال :

جمعية التربية والتعليم الإسلامية :

كان تأسيس جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة، سنة 1349م ،قبل تأسيسجمعية العلماءالجزائريين ، بأقل من عام [1] ، وكانت هذه الجمعية أول جمعية من نوعها وقد كانت جمعية مكتب التعليم العربي حجر الأساس في تكوينها ومن أعضاء تلك الأقدمين ومن انضم إليهم ، تكون أعضاء هذه المؤسسة أسمائهم فيما يلي : عبد الحميد بن باديس رئيسا قديما ، إسماعيل بن نعمون أمين المال القديم ، ولقد ذكرت الشهاب منهم حوالي 9 أعضاء ذكرنا بعضهم فقط ، وكان مقصود الجمعية هو نشر الأخلاق الفاضلة والمعارف العربية الفرنسية بين أبناء وبنات المسلمين [2] وتأسيس مكتب للتعليم وغيرها... وهذا وفقا لما جاء في قانونها الأساسي [3] .

جمعية العلماء المسلمين :

خرجت إلى الوجود في ماي 1931م وكان مركز نشاطها الأول نادي الترقي بالجزائر العاصمة . وقد تولى رئاستها منذ تأسيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس وبعدوفاته الشيخ البشير الإبراهيمي الذي ظل رئيسا للجمعية ، وهو في المنفى إلى تاريخ حلها سنة 1956م[4].

(1)-عبد الحميد بن باديس،الآثار ، ج2 ، ص 268، 269.

(2)- عبد الحميد بن باديس ،" جمعية التربية والتعليم الإسلامية "،**الشهاب**، مج7، ج2 ، شوال 1349هـ، مارس 1931م، ص 129.

(3)- عبد الرحمن شيبان ، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة ، الجزائر ، 1982م ، ص 71.

(4)- محمد طهاري ،**الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر الشيخ عبد الحميد بن باديس**، الكتاب الثالث ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م ، ص 11 ، 12.

بعد الاحتفال القرني الضخم الذي أقامه الفرنسيون بمناسبة مرور قرن على احتلالها الجزائر في ظروف اشتدت فيها وطأة الاستعمار الاستيطاني في البلاد وكثرت فيها الضغط على الشخصية الجزائرية ومقوماتها حتى كادت تذوب وتتلاشى [1]، وقد ظهرت في الوقت المناسب ، وكان ضرورة تقتضيها الظروف والتحديات ، ردا على الادعاءات الاستعمارية بان عهد الإسلام انتهى ، وبان الثقافة العربية الإسلامية اندثرت ، ولم يعد لها وجود [2] .

و في شهر فيفري من عام 1931م نشرت الشهاب نداء إلى كافة أبناء الشعب الجزائري يتعلق بمن يرفق في تأسيس جمعية العلماء ، وكان عنوان ذلك النداء " هل من حازم يوفق لتأسيس جمعية العلماء فينال جائزة مع تخليد ذكراه "، وبإكمال كل الشروط الموضوعية انعقد المؤتمر التأسيسي لها [3]، وكانت غايتها غرس مبادئ الروح الوطنية في قلوب الجزائريين وإعادة الاعتبار للدين الإسلامي الذي تعرض لتشويه والتحريف [4]،و محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور ، فكل ما يفسد على الناس عقولهم أو يضيع عليهم أموالهم ، وحاربت الجهل والدجل والخرافة وكل أنواع الأباطيل ، وحاربت كل واقف في طريق التعليم والتعلم ، وحاربت الزردات والوعدات والفدوات ، وغيرهم من وجوه السرف وأكل أموال الناس بالباطل [5] .

---

(1)- كمال خليل ،المرجع السابق، ص 129، 130.

(2)- محمد الطيب العلوي ،**مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م1954م** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، د. ت، ص 111.

(3)- **الشهاب**،" جمعيةالعلماء المسلمين "، مج10 ، ج12 ، شعبان 1353هـ، نوفمبر 1934م ، ص 106.

(4)- عبد الوهاب بن خليف ،**تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1 ، دار دزاير أنفو ، الجزائر ، 2013م ، ص 47.

(5)- يوسف مناصرية ،**الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين " 1919م 1939م**" ،دار هومة ، الجزائر ، 2003م ، ص 30 ، 31 .

الجمعية الخيرية :

أسسها السيد عمارة مزيان،فوجد من أهل افلو إقبالا عليها ومعاضدة له ،و للجمعية غرضان مادي وأدبي ، أما المادي فهو الأخذ بيد الفقير والمسكين وابن السبيل والتوسعة على الأسرضعيفة الحال أيام المواسم والأعياد وكف المفسدين عن تبذير أموالهم فيما لا يغني والضرب على أيدي الدجالين الذين يأخذون أموال الناس بأباطيل البدع والخرافات ، وأما الغرض الأدبي فهو تثقيف العقول وتنوير الأفكار وتطهير القلوب من جرائم البدع والمعاصي [1] .

جمعية الشباب الفني :

تأسست هذه الجمعية يوم الأحد 25 أفريل 1937م ، وكان مقصدها إحياء الفنون الإسلامية والاقتباس من الغرب كالفن التمثيلي لخدمة الفكر الإسلامي [2]، وقد اختيرا عبد الحميد بن باديس رئيسا شرفيا لها ، وكان من نشاطها التمثيلي الدعوة إلى الأخلاق العالية وكبح شهوات النفس وتجنب الأمراض الفتاكة والتزويج بالأجنبيات [3]، وكان رئيسها هو السيد الشريف الحاج سعيد وذكرت الشهاب حوالي 13 عضوا من أعضائها فقط[4] .

جمعية الإصلاح :

تأسست جمعية إصلاحية باسم الإصلاح , فان المؤسس لهذه الجمعية الإصلاحية هم رجال الوطن وفي مقدمتهم أولئك الأشبال الذين هيأهم زعماء ميزاب لخدمة بلادهم ، وكان رئيسهم الأديب صالح أبو بكر، وكانت الغاية التي ترمي إليها الجمعية هي فكرة الاتحاد

(1)–**الشهاب**،" الجمعية الخيرية "، مج8 ، ج9 ، جمادى الأولى 1351هـ، سبتمبر1932م، ص 514 .
(2)–**الشهاب**،" جمعية المؤاخاة الجزائرية "، مج2 ، ج5، جمادى الأولى 1345هـ، نوفمبر 1936م ، ص 525 .
(3)– مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق ، ص 117.
(4)– **الشهاب**،" جمعية الشاب الفني"، مج13، ج3 ، ربيع الأول 1356هـ، ماي 1937م ، ص 173 .

ونشر العلم بين طبقات الأمة بتأسيس مدرسة ، وإيفاد بعثة علمية إلى منابع العلم والعرفانو إعانة بعض الأولاد المحتاجين لطلب العلم أو لإتمام معلوماتهم ، وقد كان أعضائها من أخيار الأمة في العلم والفكر والعقل والرقي وحسن السلوك ، والتدبير ومكارم الأخلاق[1] .

و غيرها من الجمعيات فهناك الكثير منها ، ذكرتها الشهاب في صفحاتها مثل: الجمعية الرياضية القسطينية ، جمعية المؤاخاة الجزائرية وغيرها.

المبحث الثالث : رد فعل الاستعمار الفرنسي من هذه الإصلاحات:

مشروع فيوليت :

كان مشروع فيوليت الذي نتحدث عنه قد سيطر على الحياة السياسية الجزائرية خلال الثلاثينات ، ففي سنة 1931م عقب الاحتفال بذكرى الاحتلال ترأس موريس [2] فيوليت لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي عهد إليها بدراسة الأوضاع الجزائرية وتقديم توصيات عن الإصلاحات التي يجب إدخالها ، وفعلا قدمت اللجنة مشروع إصلاحات أصبح منذئذ يعرف " بمشروع فيوليت " [3]، وتقوم حجة فيوليت في هذه الوثيقة على أن فرنسا سترتكب خطا كبير إذا لم تتحرك لإجراء تغييرات في الوضع بالجزائر ، وقد انتقد السياسة الفرنسية في

(1)- الفرقد ،" حول تأسيس جمعية الإصلاح في غرداية "،**الشهاب** ، مج4 ، ج4، ربيع الأول 1347هـ، سبتمبر 1929م ، ص 189، 190 .

(2)- أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007م ، ص 18.

(3)- مشروع فيوليت: نسبة إلى موريس الذي كان حاكما على الجزائر خلال العشرينات وهو ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي ،و قد أصبح عضوا في مجلس الشيوخ وساهم في الحياة السياسية الفرنسية لا سيما فيما يتعلق بالمستعمرات ، وبالأخص الجزائر، وفيوليت هو الذي اضطهد الحركة الوطنية أثناء إدارته في الجزائر وصادر ممتلكيها ، ولكن تجربته في الجزائر ومحاصرته لذكرى الاحتلال وحرصه على ألا تضيع الجزائر من يد فرنسا، جعلت منه خبيرا في الشؤون الأهلية، لدلك فان الجبهة الشعبية في فرنسا عينتهسنة 1936م عضوا في حكومتها مختصا بالشؤون الجزائرية ، انظر: أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية...ج3 ، ص 18.

الجزائر واتهمها بالظلم ، وقال إنها إذا استمرت بدون تغيير فستشكل خطرا قاضيا على مستقبل إمبراطوريتها الإفريقية [1] .

كان البعض يعتقد أن هذا البرنامج إنما هو دستور إصلاحي عام يشمل كافة نواحي الإصلاح السياسي واجتماعي والاقتصادي بالقطر الجزائري ، ولقد ضم هذا البرنامج حوالي 20 مستشارا من بينهم: بن شريف عبد العزيز ، بن الأمين الحاج عبد الرحمن ، الحاج حسين ماضوي ، دمق محمد تاجر ، بوكرو الشريف ، تركي الحاج سليمان حوالي وغيرهم... ، لكن الحقيقة غير ذلك فبرنامج فيوليت الذي قدمته الحكومة لمجلس الأمة وللرأي العام ، لا تعلق له إلا بمسألة المسلمين الجزائريين بمجلس الأمة الفرنسي على طريقة اندماج الناخبين بعضهم ببعض ، بحيث لا يكون للمسلمين الجزائريين نوابا منهم ينتخبهم على حدة لتمثيلهم بمجلس الأمة ، بل تشارك نخبة من المسلمين يتراوح عدد ما بين 20 و25 ألفا في انتخاب المترشحين مع الفرنسيين , لكي يكون النائب الفرنسي الذي ينتخب لمجلس الأمة ممثلا للفرنسيين والمسلمين معا [2] .

و لا يمكن لنا إلا أن نقول بان مشروع فيوليت معتدل جدا ، لأنه لا يطلب أن يعطى لكل الأهالي حق الانتخاب دون قيد أو شرط كما هو الواقع بالنسبة لكل وطني فرنسي ،و إنما هو خطوة أولى خطته يمكننا أن نرضى بها في أسرع وقت ممكن أحق الرغائب وأكثرها إنصافا [3] .

و قد احتوى مشروع فيوليت على ثمانية فصول وخمسين مادة ، وأهم ما اقترحته فيه هو إصلاح مستوى التعليم والقيام بالإصلاح الزراعي ، وتأمين نفس الحقوق والواجبات إلى الفرنسيين لبعض الجزائريين ، وإلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين في زيادة حقوق

(1)- أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية... ج3، ص 19 .

(2)- **الشهاب** ،" ما هو برنامج فيوليت "، مج13 ،ج3 ، ربيع الأول 1356هـ، ماي 1937م ، ص 174 ، 175.

(3)- **الشهاب** ،" لأجل مستقبل جرائرنا "، مج13 ، ج11 ، ذي الحجة 1356هـ، جانفي 1928م ، ص 44.

الجزائريين، وزيادة حقوق الجزائريين لانتخاب ممثلين عنهم في مجلس الشيوخ ، وزيادة تمثيلهم في المجالس المحلية ، كما اقترح المشروع إنشاء مجلس استشاري في باريس يتكون من تسعة جزائريين (معدل ثلاثة على كل ولاية) أما عن الجنوب الجزائري (المناطق العسكرية) فقد اقترح إعطاء أجزائه في شكل بلديات مختلطة [1] .

و بعد دراسة تمهيدية ، وقع الاقتراع فانشقت الأصوات شقين متساويين 18 مع المشروع و18 ضد المشروع وكان لزاما حينئذ أن يعاد النظر وأن تستمع وأن تزداد الدراسة دقةو تمحيصا ، وبدأت المناقشة في البرلمان الفرنسي ودامت إلى غاية 1935م[2] ، حين رفض البعض التصويت ، ولقد رحبت به النخبة الجزائرية اشد الترحيب ورأت فيها خلاصها وخلاص الجزائر من حالة الأهلية (الأنديجينا) ورفضهنجم افريقية الشمالية لأنه يربط الجزائر بفرنسا إلى الأبد باسم الاندماج [3] ، كما رفضه المعمرون الفرنسيون بالجزائر" الكولون"[4] لأنه في نظرهم سيجعل من الجزائريين أغلبية في المجالس المحلية تفوقهم عدداو نفوذا ، ووقفوا في وجه المشروع وضد اللجنة عن تقريره والأخذ به[5] .

و لكن قبل هزيمة المشروع سنة 1935م ألقى فيوليت خطبة في البرلمان الفرنسي "21 مارس " حذر فيها زملائه من بقاء الحالة الراهنة في الجزائر ووضع أمامهم اختيارين الأول منح حق الانتخاب لكل الجزائريين مع بقائهم في هيئة انتخابية خاصة حتى لا يتنافسوا مع المعمرين الفرنسيين ، والثاني منح حق الانتخاب لعدد قليل منهم ، وهم جماعة النخبة، وجعلهم ضمن الهيئة الانتخابية الفرنسية ، كما لو كانوا متجنسين بالجنسية الفرنسية، مع

---

(1)– أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية... ج3، ص 18، 19.

(2)–**الشهاب**،" المعركة الحاسمة في سبيل برنامج فيوليت "، مج13، ج11، ذي القعدة 1356هـ، جانفي 1938م ، ص 600.

(3)–أبو القاسم سعد الله ،المرجع نفسه ، ج3 ، ص 19.

(4) –Mahfoud kaddache **, Histoire du Nationalisme Algerien** , tome 1 , Editions Edif , Alger, 2010 , p 377.

(5)– الشهاب ، المصدر نفسه، ص 601.

إبقائهم على أحوالهم الشخصية كمسلمين ، وقد أوضح فيوليت أنه يفضل الاختيار الثاني لسببين : أنه سيمنح حق الانتخاب لأشخاص جدد ضمن نظام موجود من قبل . ورغم ما استعمله فيوليت من لهجة وإقناع وما كان لديه من تجارب حول الموضوع فإن البرلمان رفض المشروع.

قرار ميشال 16 فيفري 1933م :

أصدرت الإدارة الفرنسية مجموعة تعليمات , بسبب خوفها من تحركات جمعية العلماء لذلك لم تتوان عن إصدار قرار ميشال [1] الصادر في شوال 1351هـ " 16 فيفري 1933م " تحت رقم 3407 يطلب من الولاة والمتصرفين ورؤساء الشرطة وشيوخ البلديات مراقبة [2] ما يروج في الاجتماعات والمسامرات الواقعة باسم الجمعية التي يترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ولسانها الرسمي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي كما تشمل مراقبة المكاتب القرآنية ، ويرى هذا القانون أن الهدف من الجمعيات التي تأسست في الجزائر ومن بينها جمعية العلماء ليس لافتتاح مدارس عربية حرة لتعليم القرآن والعربية ، وإنما لنشر التعاليم والأصول الوهابية بين الأوساط الجزائرية . كما نهى إلى جانب تلك الحركة حركة أخرى أسماها الشيوعية والتي اهتمت بمسألة الغابات لما رأو فيها القوانين القاسية التي أقلقت الكثير من الأهالي ، حيث يرى أنها سبب لإفساد العلائق بين الرعية والقائمين بمصلحة الغابة[3] .

(1)–فرناند يوليوس ميشال ، كان يشتغل مهمة الشؤون الأهلية والكاتب العم لولاية الجزائر العامة ، والمنشوران عبارة عن تعليمات إدارية موجهة إلى رجال الأمن والإدارة الفرنسية في شتى النواحي لمراقبة العلماء والتضييق عليهم ومنعهم من أداء مهمتهم الينية من تعليم اللغة العربية بدعوى أنهم يبثون المبادئ الوهابية والمذهب الشيعي ، وأنهم يقومون للوجود الفرنسي في قفاز الدولة الأجنبية ، أنظر: أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية... ، ج3، ص 21.

(2)– مازن صلاح مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 190.

(3)– **البصائر**،" ثلاثة قرارات يصدرها م ميشال في أسبوعواحد "، س1 ، ع31 ، جمادى الأولى 1355هـ، 8 أوت 1936م ، ص 248.

و قبل أن يصدر ميشال هذه المنشورات فان الإدارة كانت قد قامت بإنشاء لجان استشارية في المقاطعات الثلاث " الجزائر وقسنطينة ووهران " مهمتها الإشراف على الشؤون الدينية للمسلمين وهذه الخطوة ليس لها أي سند قانوني لتعارضها مع معاهدة " 1830م " التي وعدت فرنسا فيها باحترام عقيدة الشعب الجزائري وعدم التدخل في شؤون المسلمين الدينية[1].

و الجدير بالذكر أن رد فعل السلطات الفرنسية بدا يزداد عنفا عام 1351هـ 1933م ، وذلك كلما انتشرت دعوة العلماء ولقيت استجابة وترحيبا لدى الرأي العام الجزائري وهذا بالتالي كان سببا في الإسراع في دخول الحركة الإصلاحية الميدان السياسي , ولقد أثارت منشورات ميشال ردود فعل لدى الجماهير الجزائرية المتعطشة للعلم . وعلى إثر مشروع ميشال حدثت عدة اضطرابات في أوساط المجتمع الجزائري والإدارة الفرنسية نفسها ، وقد استمرت لأكثر من سنة ، مما يؤكد لنا أن جمعية العلماء استطاعت أن تستقطب الرأي العام الجزائري حول قضية تعليم اللغة العربية ، كما أنها كانت الفرصة الأولى للشعب الجزائري ليقف في جبهة واحدة في مواجهة فرنسا ، ويبدوا أن الضجة التي صاحبت منشورات ميشال لم تؤثر كثيرا في الأوضاع السياسية ، لكن لاحظنا قلقا واضطرابا بعد بضعة شهور [2] .

و بالرغم من أن المنشور لم ينص على تعطيل المدارس أو الامتناع عن الترخيص لفتح مدارس جديدة , بل كان هدفه الأساسي المراقبة فقط ، ولكنه جاء تتمة لما سبقه من تدابير لمحاربة التعليم العربي والقائمين عليه ولذلك رأينا السلطات الفرنسية تقوم بإطلاق

(1)- **الشهاب**،" إصدار قرار ميشال "،مج9 ، ج4، في 1351هـ، مارس 1933م ، ص 5.

(2)-عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997، ص 255.

مدرسة سيق [1] ومدرسة بلعباس [2]، ومدرسة قمار [3] , ولم تمنح ترخيص لفتح مدرسة في القنطرة[4].

و من الأمور التي اعتبرتها الإدارة الفرنسية سببا في عدم إعطاء الترخيص بفتح المدارس مسالة عدم توفر الشروط الصحية لفتحها فكان رد الجمعية أن المدارس الفرنسية نفسها لا تتوفر فيها هذه الشروط [5] ، وبالرغم من تلك الصعوبات استمرت الجمعية في المطالبة بحرية الوعظ والإرشاد في المساجد وحرية التعليم ، فكان من مقررات المجلس الإداري الذي عقد في نوفمبر 1933م ، إرسال برقيات بهذا الخصوص إلى كل من " الحاكم العام ووزير الداخلية ورئيس الوزراء ، ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ "،و هنا لجأت فرنسا إلى الاستعانة باللجان البرلمانية لاحتواء الوضع ومن هذه اللجان اللجنة الوزارية المختلطة لشؤون المسلمين ، واستدعاء الحاكم العام كارد ، والذي كان قد شكل لجنة استشارية باسم " لجنة تحسين الأوضاع المادية والمعنوية" في فيفري 1933م [6] .

و لم تكن السلطات الفرنسية بهذه الإجراءات الصارمة ضد حرية العلماء في الوعظ في المساجد أو في فتح المدارس العربية بل بدا اضطهاد العلماء أنفسهم مثلما حدث لأمين لعمودي[7].

---

(1)- إحدى مدن مقاطعة وهران .

(2)- إحدى مدن مقاطعة وهران أيضا ، وهي من أوائل المدن التي ظهر فيها النشاط الشيوعي .

(3)- إحدى مدن وادي سوف بمقاطعة قسنطينة .

(4)- من مدن مقاطعة قسنطينة وفي المنطقة الجنوبية منها ،أنظر: مازن صلاح مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 205.

(5)-نفسه ، ص 205 .

(6)-عبد الحميد بن باديس ، " مقررات المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "**الصراط السوي**، س1 ، ع11 ، شعبان 1352هـ، نوفمبر 1933م ، ص 8.

(7)- محمد السعيد الزهراوي ،" نقل الأستاذ العمودي إلى أفلو "**الصراط السوي**، س1 ، ع 14 ، رمضان 1352هـ، ديسمبر 1933م ، ص 3.

قرار رونيي 5 أفريل 1354هـ – 1935م :

لقد ابتعدت المواقف عن بعضها بعضا وتصلبت ، وحاول الوالي موريس فيوليت " 1925م 1927م " بدون جدوى ، جمع الهيئات النيابية المالية حول سياسة اجتماعية ، فظهرت باسترجاعه إلى فرنسا لأنه ارتكب الغلطة الخطيرة التي لم يقع فيها قبله أي ممثل للجزائر ، وهي اعتماده على الأهالي ضد الأوروبيين ، ففضلوا ترك مجالس تتجاوز اختصاصاتها القانونية وتقوم بدورها كبرلمان زراعي ، وقد أبرزت انتصارهم زيادة التحقيق التي قد قدم بها المارشال رونيي وزير الداخلية إلى الجزائر ، لم تسفر عن سحب مشروع قانون وضعه " فيوليت " سنة 1931م فحسب بل وعن تشديد التشريع الزجري [1] .

و على إثر ذلك قام وزير الداخلية رينيه بزيارة الجزائر لمدة احد عشر يوم من 5 إلى 16 مارس 1935م ، وقد قابل وزير الداخلية أثناء هذه الزيارة من النواب , فأكد فرحات عباس متحدث باسم " جامعة المنتخبين الأهليين " الذي كان واحدا منهم ،أنه لم يبق في هذا البلد سوى طريق الإدماج ، طريق إذابة العنصر الأهلي في المجتمع الفرنسي ، وذهب إلى التسليم بأنه عند استحالة إجراءات تمنع الأهالي المتطورين حق الدخول في المواطنة الفرنسية مع الحفاظ على نظام الأحوال الشخصية فإنهم سيخضعون للقانون ، بمعنى أنهم سيقبلون المواطنة مع الحفاظ على هذا النظام , فرات الحكومة مخيرة بين التجنس مع التخلي عن النظام بإصدار " قرار ديكتاتوري " [2] .

و إن المناقشات التي دارت في مجلس الشيوخ يومي 21 22 مارس 1935م ، بمناسبة الاستجواب الذي تقدم به " فيوليت " عن الإجراءات التي ينبغي اتخاذها للوفاء بالوعود المعطاة للفرنسيين المسلمين بالجزائر لهى من أفيد المناقشات ، فقد اتخذ كل من جاك ورو " عن مدينة الجزائر ، وبول كوتولى " عن قسنطينة " , بيارو فراسينان " عن

(1)– شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 146.

(2)–مازن صلاح مطبقاني ، المرجع السابق ، ص 146.

وهران " موقفا واحدا رفض كل إصلاح سياسي وبسطوه بطبيعة الحال المزايا التي يوفرها أمر سنة 1919م الذي أصبح ميثاق أصلي ، بينما كان برلمانيو الجزائر وأكدوا قبل ذلك بسبع عشر سنة انه يشكل خطرا قاضيا على الجزائر [1].

و قدم عضو مجلس الشيوخ الممثل بوهران برنامج المعمرين وهو يتضمن " تيسير دخول الأهالي إلى الوظيفة العمومية وفتح حظائر ، وربما المساواة في الخدمة العسكرية ،و سلوكا لائقا إزاء المواطنين من أصل أهلي " ، ولم يجد المتطورون في هذه العروضات ما يبعث على الحماس ، وقد زاد خطاب رينيي في خيبة أملهم وإنها لم تعبر عن مقاصد إدارة الشؤون الأهلية كل ما انطوت عليه من غلطة [2] ، وجاء في الشهاب تعبيرا عن ذلك " إن القانون واحد يجب أن ينفذ على الجميع بعناية المساواة سواء كان زاجرا حاميا، وتعلن من جديد مساوئ قرار رينيي الذي وقع منه حسب باد مخالفة لروح القوانين الفرنسية حيث أن الحجة فيه غير محددة بل أمر تحديدها موكول لتقديم الحاكم " ولقد تأكدت الثقة في رجال القضاء ليصدوا أحكامهم السريعة بصفة تساعد على تهدئة الحواضر ولا تكون طائفة للعوامل السياسية أو الحزبية ، وذلك في مصلحة الشعب الجزائري ومصلحة الحكومة التي هي وليدة التجمهر الشعبي ، ثم هي تطلب أن يعامل سائر المسجونين لأسباب سياسية معاملة واحدة دون تمييز بين الأجناس [3]، وعلى إثر ذلك صدر أمر بتاريخ 5 أفريل 1935م معروف في الجزائر بأمر رينيي ، وقمع المظاهرات ضد السيادة الفرنسية بالجزائر، ويتوجه إلى الأوروبيين والأهالي على حد سواء [4] .

(1)- شارل أندري جوليان ، المرجع السابق، ص 146.

(2)- مازن مطبقاني ، المرجع نفسه، ص 212.

(3)-**الشهاب** ،" مقررات اللجنة التنفيذية , قرار رينيي "، مج13 ، ج7 ، رجب 1356هـ، سبتمبر 1927م ، ص 367.

(4)- بشير بلاح ، مواقف الحركة الإصلاحية...، ص 115.

مرسوم شوطان (قرار شوطان) :

أصدرت السلطات الفرنسية قرار جديد في 7 ذي الحجة 1357هـ (8 مارس 1938م) وهو الذي أصدره رئيس الوزراء شوطان [1] بخصوص المدارس الخاصة والذي يتلخص فيها:

1-إن افتتاح أي مدرسة خاصة دون تصريح يعتبر أمر غير قانوني ويستحق مرتكبه العقوبة.

2-مراقبة المدارس الخاصة الموجودة .

3-إعطاء حكومة الجزائر السلطة لإغلاق أي مدرسة إسلامية يتهم مدرسيها بان لديهم أي ميول وطنية .

و لكنة جاء في إحدى الوثائق الفرنسية أن الغرض من هذا القرار هو فرض الرقابة على فتح المدارس وخضوعها للتحدي المسبق الذي يبحث في أمرين :

1-أخلاقيات من يدرس بالمدرسة .

2-توفر تعاليم في الفعول [2] .

و لكن هذا التبرير بعيد جدا عن الواقع لان السلطات الفرنسية كانت تقوم بفرض الترخيص لمدارس جديدة وسحب الرخص ممن لديهم وسجن المعلمين وتغريمهم قبل صدور هذا القرار ، وعلى إثر ذلك رد علماء الجمعية على قرار شوطان بالرفض ونظروا إليه على انه جاء لهدم الشخصية الإسلامية والقضاء عليها ، وذلك بفرض العقوبات على التعليم [3] ، والجدير بالذكر أن الجمعية أبدت استعدادها للدفاع عن أي معلم تعرض للاعتداء من قبل

---

(1)-تولى رئاسة الوزراء عدة مرات وممثلا للحزب الاشتراكي المتطرف عام 1934م ، ثم عام 1937م من الحزب اليساري , **أنظر**: بشير بلاح ،المرجع نفسه ، ص 115.

(2)-أبو بكر بلقاسم ،" آخر سهم للقضاء على النهضة الجزائرية "،**البصائر**، س9 ، ع 108 ، صفر 1357هـ، أفريل 1938م ، ص 105.

(3)- بشير بلاح ، المرجع السابق، ص 115.

السلطات ، بالإضافة إلى أن الجمعية سوف تقوم بإرشاد أي جهة أو جماعة تنوي تأسيس جمعية أو فتح مدرسة لتعليم الإسلام والعربية إلى الإجراءات القانونية [1]، وكانت الجمعية تتوجه إلى كامل فئات الشعب وتطلب منهم مساعدتها في الدفاع عن قضية التعليم ، وكذلك ناشدت الجمعية النواب الجزائريين الأحرار ودعتهم إلى الاحتجاج على قرار شوطان ، وعندما طلبوا من معلمي اللغة الفرنسية الوقوف إلى جانب العلماء ، في هذه المحنة اتسمت مواقفهم بشرح الموقف بالتفصيل . ويبدو أن قرار شوطان وما سبقه من أوامر حكومية بخصوص النوادي لم تنجح في الحد من نشاط العلماء ، الذين كثفوا جهودهم وانشأوا شعبا جديدا ، وقاموا بتوزيع المنشورات التي تدعو الشعب إلى الاحتجاج على ما أسموه اضطهاد الإسلام ، ودافعوا عن مدارس تحفيظ القرآن والمدارس العامة [2].

يمكننا القول في نهاية هذا الفصل أن الحركة الإصلاحية الجزائرية التي قادها الشيخ عبد الحميد بن باديس قد عانت كثيرا نتيجة القرارات التي كانت تصدرها الحكومة الفرنسية ضدها ، لكسر شوكتها والتقليل من خطورتها التي كان الاستعمار يعرف مداها الخطير على بقاءه في الجزائر ، وإنها تزعزع استقراره في البلاد ، فسن العديد من القرارات حتى يقضي عليها ، ويمكن أن نذكر قرار ميشال وقرار شوطان ، لكن مع كل هذا واصلت الحركة جهادها ضد المستعمر وساهمت في إنشاء جيل مثقف قادر على مجابهة الاستعمار والإنتصار عليه .

(1)–محمد خير الدين ،" التعليمالعربي الإسلامي بالجزائر محاولة القضاء عليه "،**البصائر** ، س9 ، ع115 ، ربيع الأول 1357هـ، ماي 1938م ، ص 180.

(2)–بشير بلاح ، المرجع نفسه، ص 116.

الخاتمة

في نهاية بحثنا هذا يمكننا القول:

- ✓ أن الحياة الدينية والثقافية في الجزائر خلال سنوات 1925م إلى غاية 1939م ، تميزت بتطورها ، فقد كانت الشهاب عبارة عن مرآة عاكسة لأوضاع المجتمع الجزائري في تلك الفترة ، فهذه الفترة حملت في طياتها الكثير من الاختلافات ، والتي تمثلت في احتدام النزاعات والآراء، بين رجال الإصلاح و الاستعمار ، بين السنة والبدعة ، بين العلم والجهل .
- ✓ في هذه الفترة ظهرت الحركة الصحفية الجزائرية الحديثة ، فنشأت على إثرها عدة صحف إصلاحية ، منها المنتقد التي عطلت من طرف الاستعمار ، وظهرت على أنقاضها صحيفة الشهاب ، التي كانت آنذاك لسان حال الحركة الإصلاحية ، التي شجعت على إنشاء المدارس الحرة ، والجمعيات الخيرية ، والنوادي التثقيفية ، وفي هذه المرحلة ظهر الاستعمار بعد مئوية احتلاله للجزائر ، يدس المكائد بواسطة العملاء ويناهض الحركة الإصلاحية التي تزعمها عبد الحميد بن باديس ، بغلق المدارس الحرة ومصادرة الصحف، وزرع الفتنة في صفوف العلماء المسلمين .
- ✓ قد ركزنا في بصورة خاصة في دراستنا هذه ، على الحركة الإصلاحيةالإسلامية دون غيرها من الحركات الأخرى والتي برزت مع بدايات القرن العشرين في شكل مجهودات فردية قام بها مجموعة من العلماء أمثال عبد القادر المجاوي وغيره ، لتتطور فيما بعد إلى مجهودات جماعية منظمة ، ودخول الصحف المشرقية إلى الجزائر رغم كل العراقيل ، وعودة الطلبة الجزائريين من المشرق أمثال : إبن باديس ،الإبراهيمي ، العقبي، وذلك بعد احتكاكهم برواد النهضة العربية في المشرق ، ومعرفتهم مدى حاجة الجزائر لهم ، والمساهمة في نهضتها وإخراجها من سيطرة الاستعمار الذي سعى جاهدا إلى نشر الجهل والأمية والتفرقة ، والانحراف العقائدي .

- ✓ لقد حارب رجال الإصلاح الطرق الصوفية المنحرفة لتأثيرها سلبي على المجتمع ، لما كانت تنشره من البدع والخرافات كقدرة شيخ الطريقة على إشفاء المرضى ، وإعطاء الرزق ، ولم يتفطن الشعب من أكاذيب هذه الطرق واستغلالهم له ، إلا عندما بدأ رجال الإصلاح من فضح أكاذيبهاإلىالرأي العام ، وتعاونها مع المستعمر، ولم تبقى هذه الطرق مكتوفة الأيدي بل ردت على هذه الإصلاحات بتشويه سمعة العلماء عن طريق إتهامهم وإفتعال أقوال مسيئة لهم ، ومحاولة تصفية بعضهم .
- ✓ من هنا بدأت حركة الإصلاح الديني والثقافي على يد العلامة ابن باديس ، الإبراهيمي، التبسي ، العقبي، الميلي وغيرهم ، بدأت بالتعليم في المساجد والكتاتيب القرآنية ، حيث كان هدفها توعية الشعب الجزائري بان الابتعاد عن الإسلام ، وسيطرة الاستعمار عليه يعني ضياعهم وبقاءهم تحت وطأة المحتل ، وإعادة اللغة العربية إلى مكانتها الأولى ، وقد استخدمت الحركة الإصلاحية لتحقيق هذه الأهداف عدة وسائل منها : تأسيس النوادي الثقافية ، والجمعيات الخيرية ، والتعليم و التربية . وبحلول قرن على إحتلال الجزائر ومشهد الاحتفالات المئوية كان حافزا للحركة الإصلاحية حتى تمضي قدما وتتطور أكثر والدليل على ذلك إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931م كرد فعل على هذه الاحتفالات التي ظن المستعمر من خلالها انه قضى على الإسلام في الجزائر .
- ✓ و لم تمض سنتان على إنشاء الجمعية حتى بدأت الحكومة الفرنسية بإصدار القوانين للحد من نشاط علماء الإصلاح , فمنعهم من الخطابة ، والتدريس في المساجد ، كما وضعت القيود على إنشاء المدارس قي إطار قرارات ميشال 1933م ، بالإضافةإلى قرار آخرأصدره السيد كاميل شوطان رئيس وزراء فرنسا في 8 مارس 1938م ، قانون يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ويمنع تعليمها ، ويحرم تعلمها ، وقد جادل الوطنيون الجزائريون ، وفي مقدمتهم أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن اللغة العربية ، وتحدوا شوطان ، والخونة من الجزائريين ، وضاعف المعلمون

- ✓ الأحرار جهودهم لتعليم اللغة العربية ، ولم يبالوا بما سلط عليهم من تعذيب ، وإرهاب، وسجن ، ونفي وتغريم .

و من خلال مسار بحثنا , توصلنا إلى النتائج التالية :

- ✓ كانت الجزائر قبل الجزائر نشوء الحركة الإصلاحية تشكو من الجهل والأمية , التي غرسها الاستعمار منذ اليومالأول ،حيث شجع على إرسال المبشرين لنشر الديانة المسيحية وجعل الإسلام غريب عن الجزائريين ،و قد تفطن الاستعمار إلى مدى تأثير رجال الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري ، وضرورة تدجينها لخدمة مصالحه .
- ✓ استطاع رجال الإصلاح منذ بدايات القرن العشرين من انتشال الشعب الجزائري من الجهل والأمية التي كانت مسلطة عليه من طرف فرنسا .
- ✓ عمل محرري الشهاب ، وفي مقدمتهم ابن باديس من خلال هذه الصحيفة على توعية الشعب عن طريق المقالات الدينية والثقافية التي كانت تنشر فيها ، وفضح مكائد المستعمر، والخونة المتعاونين معه ، والتي بسببهم ظلت الجزائر محتلة طول هذه المدة.
- ✓ تمكنت الحركة الإصلاحية من ربط الجزائر بالعالم العربي الإسلامي ، عن طريق بعثاتها التعليمية ، والاحتكاك الثقافي في إطار الصحف .

و في الأخير يمكننا القول أن البحث في مجال الإصلاح كثير التشعب ،لا يمكننا الإلمام بجميع جوانبه ، لتنوع وسائله وغاياته , ومجلة الشهاب لسان حال حركة الإصلاح الإسلامي من 1925م – 1939م تعتبر مادة تاريخية هامة في مجال البحث التاريخي ومصدر هام لمعرفة أوضاع الجزائر بدايات القرن العشرين ، حيث أنها لم تقف على ذكر المجالين الديني والثقافي ، بل تناولت مجالات أخرى كالسياسة ،و الحضارة ، والاجتماع ، ولعل تشعب معلوماتها وتنوعها هي إحدى المصاعب التي واجهتنا في انجاز بحثنا هذا .

الملاحق

الملحق رقم (1): صورة إبن باديس و الإبراهيمي

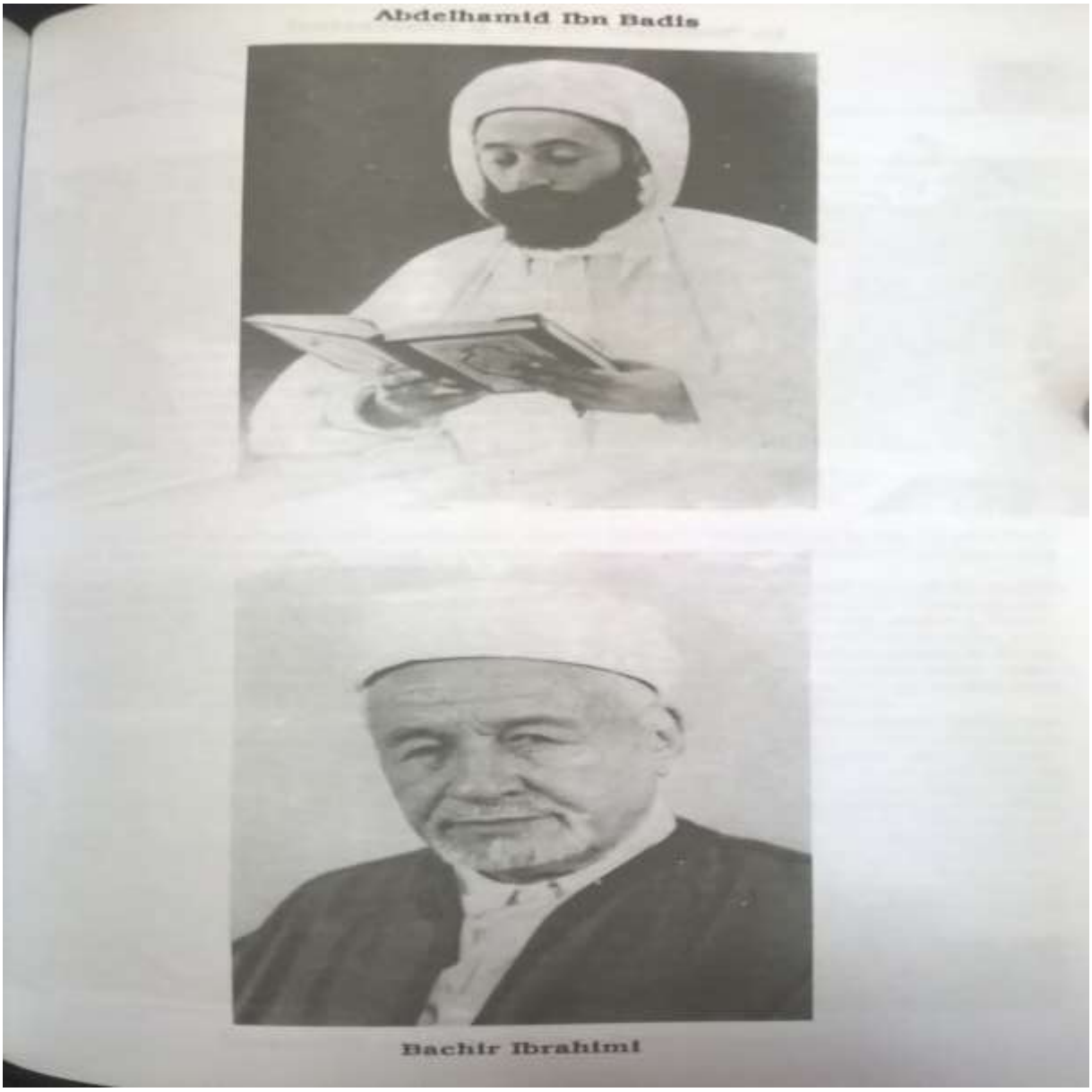

المرجع : Ali Merad , Le Reformisme Musulman en Algerie de 1925 a 1940,Les Editions El Hikma ,Algerie , 2010 , p 81 .

الملحق رقم (2): إفتتاحية السنة الرابعة عشرة

الجزء الأول — ج: ١ م: ١٤ — المجلد الرابع عشر

فل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا
من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة
وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة — محرم ١٣٥٧هـ — مارس ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

فاتحة السنة الرابعة عشرة

بحمد الله وتوفيقه واعانته، ثم بشكر المشتركين بعقولهم أو مالهم وتأييدهم — نخطو خطوة جديدة بهذه المجلة في ميدان الحياة، على ما عرفه القراء منا من صراحة في الرأي، وصلابة في الحق، ورغبة في الخير، نعمل لصلاح الأمة في دينها ودنياها على نور الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح. فنتمسك الامة باسلامها وعروبتها، ونحافظ على قوميتها وتاريخها ونتناول أسباب الحياة والتقدم من كل جنس وكل لغة، ونعمل مع كل عامل لخير البشرية وسعادة الانسان

على هذه الاصول وفروعها مضت الثلاث عشرة سنة من حياة هذه المجلة وقد شاهدت من آثار تلك الأصول في الامة — بحمد الله — ما زادها ايمانا بهذه الاصول وفروعها وثباتا فيها وصبرا على ما تلقاه في سبيلها.

الشهاب ، فاتحة السنة الرابعة عشرة ، مج14 ، ص1 .

الملحق رقم (3): واجهة الشهاب

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ٣٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
33 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الخميس ٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٤ هـ — قسنطينة ١٢ نفامبر ١٩٢٥ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

المصدر: الشهاب ، مج1 ، ربيع الثلني 1433هـ ، نوفمبر 1925م .

الملحق رقم (4): البدع و الخرافات

السنة الثانية ﴿الشهاب العدد ٦٠﴾ الصحيفة ٨

قتل بدعة شنيعة

بسيدي عقبة

من العوائد الممقوتة والبدع الشنيعة الاجتماع المشين الذي يقع ببلد سيدي عقبة وذلك في أول جمعة من فصل الخريف في كل سنة ويعبرون عنه (بجمعة الثلمود) ودونك صفة ذلك الاجتماع وما يقع من المنكرات والخزعبلات التي تأباها كل شريعة سماوية. يتكون هذا الاجتماع من جماعة الطرقيين - العمارية - العلوية - القادرية الرحمانية - كل طائفة تحمل أعلامها وتصحب معها طبولاً ومزامير ونساء يرقصون أمام الخاص والعام مختلطين بالرجال ومن بينهم - المومسات - ثم إذا وصلوا إلى الضريح المذكور دخلوا إلى حيث يؤدي الناس الصلاة واجتمعوا للتطبيل والتزمير والشطح ومغازلات الشبان فيصير الضريح مفجر الفاجرين بعد أن كان مصلى المصلين.

وفي السنة الفارطة حضرت هذا الاجتماع ورأيت بعيني رأس فتاة جميلة الصورة متزينة بأحسن ثياب مكشوفة الوجه ترقص أمام الرجال حتى افتتن بها البلدة ورؤسائها وطالما نبهناهم وطلبنا منهم قتل هذه البدعة الشنيعة فلم نجد منهم آذاناً صاغية وقلوباً واعية رغم المصاريف التي يتكبدونها أثناء هذا الاجتماع وتقدر بعشرة آلاف فرنك تصرف من «كيس» البلدة - ولو كان قصدهم الخير لأبناء جنسهم لأسسوا بها مدرسة تنبت لهم ذرية طيبة صالحة...

وفي هذه السنة المباركة قيض الله رجالاً عاملين قد أبطلوا هذه البدعة وأماتوها واجتثوا عروقها أيد الله أنصار السنة وخذل محبي البدعة - غير أن العضو العامل والسبب الوحيد في قتلها هو المسلم الغيور السيد الحاج محمد حوحو أحد أعيان البلدة ومن وافقه من كبارها كالسيد المسعود بن العبدودي والسيد الحاج المكي بن بو عبد الله والسيد الحسين اليزيدي والسيد البشير بن دخية وغيرهم من الغيورين بالرغم من المعارضة التي لاقوها من المعارضين وهم على ثلاثة:

رجل له مداخل.. وآخر جبل على حب كل قديم ولو كان مما يشوه وجه الدين، وثالث محب للفجور من إناث

المصدر: الشهاب ، س2 ، ع60 ، ربيع الأول 1345هـ، أكتوبر 1929م ، ص 396 .

الملحق رقم (5): المرأة والتعليم

الجزء السادس ج: ٦ م: ١٢ المجلد الثاني عشر

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسطنطينة | جمادى الاولى و جمادى الثانية ١٣٥٥ هـ | اوت و سبتمبر ١٩٢٦

تعليم المرأة الكتابة

لمؤرخ الجزائر الاستاذ مبارك الميلي

قد اتى على الانسان الجزائري حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بالعلم الحي والحياة العلمية . وما كان في بعض مدنه وقراه من علم لم يكن له من الحياة ما يقوى به على لفت أنظار العامة اليه وترغيبهم فيه حتى يرضوا به حكما في عقائدهم وعوائدهم . وما كان في مجموع الانسان الجزائري من حياة لم يصحبها من العلم ما يعرف به فضل الانسان على الجماد فلا يخضع له وقوة الحي على الميت فلا يستعين به والعلم والجهل والحياة والموت كالحركة والسكون واليقظة والنوم ، صفات متقابلة اذا اتصف الانسان بواحدة منها علم أنه لم يتصف بضدها ، واذا عرا من صفة لم يشك انه لم يعر عن مقابلها فاذا لم يكن الانسان الجزائري في ادوار انحطاطه مذكورا بالعلم الحي والحياة العلمية فهو مذكور بما ينشأ عن الجهل والجمود من قوة الاعتقاد في بعض الاموات وذريتهم وشدة الخضوع لكثير من الصخور . وتلك حياة لا تفترق عن الموت الا بان الميت معذور ولا عذر لمن حيي تلك

295

المصدر: الشهاب ، مج12 ،ج6 ، جمادى الأولى جمادى الثانية 1355هـ ، أوت سبتمبر 1926م ، ص 295 .

القائمة

الببليوغرافية

أولا – اللغة العربية :

القرآن الكريم .

1- قائمة المصادر :

1- الصحف والمجلات :

1. الشهاب .

2. المنتقد.

3. السنة النبوية المحمدية.

4. الصراط السوي .

5. البصائر.

2- الكتب :

6. الإبراهيمي محمد البشير ،**الطرق الصوفية " مقتطفات من تصدير شركة جمعية العلماء المسلمين** ، ط1 ، مكتبة الرضوان للنشر ، الجزائر ، 1429هـ – 2008م .

7. ـــــــــــ ،**في قلب المعركة 1954م 1964م** ، جمع وتصدير: سعد أبو القاسم ، دار الأمة ، الجزائر ، د.ت .

1. ـــــــــــ،**الآثار**، ج1، ط1، جمع وتحقيق: الإبراهيمي أحمد طالب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م .

8. ابن باديس،**الآثار**،مج3 ، ج2 ، جمع وتحقيق: عمار طالبي ، الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 1997م .

9. بن عمر باعزيز ،**رحلتي إلى البقاع المقدسة**، ط2، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2007م.

10. ـــــــــــ،**من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بنباديس ومحمدالبشير الإبراهيمي**، ط2 ، منشورات الحبر ، الجزائر ، 2008م .

11. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م .

12. الحفناوي أبو القاسم محمد ، **تعريف الخلف برجال السلف** ، مطبعة بييرفونتانة ، الجزائر، 1324هـ 1906م .

13. حماني أحمد ، **صراع بين السنة والبدعة** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013م .

14. خير الدين محمد ،**مذكرات**، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 2008م .

15. الزواوي أبو يعلى ،**تاريخ الزواوة** ، مراجعة وتعليق: الخالد سهيل ، ط2 ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2005م .

16. سنوسي محمد الهادي ،**شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ط1 ، المطبعة التونسية، تونس ، 1986م .

17. عباس فرحات ، **ليل الإستعمار**، تر: أبو بكر رحال ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2010م .

18. العلوي أحمد مصطفى ،**الناصر معروف في الذب عن مجد التصوف**، ط1 ، مطبعة التوفيق ، دمشق ، 1931م .

19. مبارك بن محمد الميلي ،**رسالة الشرك ومظاهره**، ط1 ، دار الراية للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 2001م .

20. المدني أحمد توفيق ،**حياة كفاح**، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2005م .

3-المراجع :

1. أبو لحية نور الدين ،**الإتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية و أثرها في التعامل بينهما**، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع ،1437هـ 2016م .
2. أبو لحية نور الدين،**جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط1 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر ، 2015م .
3. آجرون شارل روبير ،**تاريخ الجزائر المعاصر " من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير** ، تر، محمد حمداوي ، إبراهيم صحراوي ، مج2 ، شركة الأمة ، الجزائر ، 2013م .
4. أقيس خالد ،**العربي التبسي " الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**"، ط2 ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2012م .
5. بلاح بشير ،**مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1345هـ1359هـ/1925م 1940م**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م.
6. ــــــــــ ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830م 1989م** ، ج2، دار المعرفة ، الجزائر، 2007م .
7. بلاسي نبيل أحمد ،**الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1990م .
8. بلقاسم محمد ،**وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا "الاتجاه الوحدوي في المغربالعربي 1910م 1954م**"، ط1 ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م .
9. بن خليف عبد الوهاب ،**تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال** ، ط1 ، دار دزاير أنفو ، الجزائر ، 2013م .

10. بن سمينة محمد ،**صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة** ، دار مدني ، الجزائر ، 2004م .

11. بن قنية عمر ،**المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج**، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2000م .

12. بن ناصر محمد ،**الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى1954م** ، دار ألفا ، الجزائر ، 1427هـ 2006م .

13. ـــــــــ ، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها 1903م 1931م**، ج1، الجزائر ، 2007م .

14. بواشري بنت بن ميرة آمنة ،**أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية واسترجاع الحرية الجزائر " نموذج جمعية العلماء المسلمين ودورها في إشعال فتيل الثورة التحريرية1931م 1962م**،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2007م .

15. بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية والنهاية 1962م**، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م .

16. بوشامة كمال ،**الجزائر أرض عقيدة وثقافة**، تر، محمد المعراجي ، دار هومة ، الجزائر ، د.ت .

17. بوصفصاف عبد الكريم ،**الفكر العربي والمعاصر محمد عبده وعبدالحميد بن باديس نموذجا**، ج1 ، ط1 ، دار يونيفار يستي براس ، قسنطينة ، 2009م.

18. ـــــــــ، **أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ، ربيع الأول 1425هـ ماي 2004م .

19. ـــــــــ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دار مداد يونيفا رسيتي براس ، قسنطينة ، 2009م .

20. بوعزيز يحي ،**المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011م .

21. ـــــــــ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة 1830م 1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م .

22. تليلاني أحسن ،**جريدة النجاح حقيقتها ودورها**، الجزائر ، 1985م .

23. حلوش عبد القادر ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، ط1 ، مطبعة الأمة ، الجزائر ، 1999م .

24. حميداتو مصطفى محمد ،**عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية** ، كتاب الأمة ، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الدوحة ، قطر ، 1997م .

25. خيثر عبد النور وآخرون ،**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830م1954م**، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م .

26. دبوز محمد علي ،**أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج4 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013م .

27. ـــــــــ ،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م .

28. دراجي محمد ،**عبد الحميد بن باديس** ، عالم الأفكار ، الجزائر ، 2007م .

29. رأس مال عبد العزيز ،**الزوايا والأصالة الجزائرية بين التاريخ والواقع** ، ج2 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2011م .

30. الرفاعي أحمد شرفي ،**مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين " الإمام مبارك بن محمد الميلي"**، ج1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر . 2011م .

31. ـــــــــ، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين " الشيخ الطيب العقبي"**، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م .

32. زرمان محمد ،**جمعية العلماء القراءة والخطاب**، ط1 ، دار الإعلام ، عمان ، الأردن، 2006م .

33. زروقة عبد الرشيد ،**جهاد ابن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1913م1940م**، ط1 ، دار الشباب ، بيروت ، لبنان ، 1420هـ 1999م .

34. سالم محمد بهي الدين ،**ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1 ، دار الشروق ، 1420هـ 1999م .

35. سبف الإسلام الزبير ،**تاريخ الصحافة في الجزائر**، ط2 ، الشركة الوطنية ، الجزائر، 1986م .

36. سعد الله أبو القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1900م1930م** ، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992م .

37. ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830م 1954م**، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، 1998م .

38. ـــــــــــ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1995م .

39. ـــــــــــ، **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة**، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2011م.

40. ـــــــــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830م 1954م**، ج6 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1998م .

41. سعدي عثمان ،**الجزائر في التاريخ**، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2013م.

42. صاري جيلالي ،**بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850م 1950م** ، تر، المعراجي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ONAP، الجزائر ، 2007م .

43. الصديق محمد الصالح ،**المصلح المجدد الإمام إبن باديس لهذا حاولوا إغتياله**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009م .

44. ـــــــــــ، **أعلام من المغرب العربي** ، ج3 ، ط2 ، موفم للنشر ، الجزائر، 2007م .

45. طهاري محمد ،**الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصرالشيخ عبد الحميد بن باديس**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م .

46. عبد الرحمن عواطف ، **الصحافة العربية في الجزائر 1954م 1962م** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م .

47. عجالي كمال ،**الفكر الإصلاحي في الجزائر " الشيخ العقبي بين الأصالة والتجديد**، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م .

48. العسلي بسام ،**عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1431هـ 2010م .

49. العقبي صلاح مؤيد ،**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، دار البرق ، بيروت ، 2002م .

50. العلوي محمد الطيب ،**مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م 1954م**، ط3 ، الجزائر ، 1992م .

51. عمارة محمد ،**شخصيات لها تاريخ**، ط1 ، دار السلام ، الإسكندرية ، 1429هـ 2008م .

52. عمامرة تركي رابح ،**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية**، ط5 ، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، 1422هـ 2001م .

53. ـــــــــ، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية 1931م 1956م ورؤسائهاالثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1426هـ 1954م .

54. عمورة عمار ، **الجزائر بوابة التاريخ" ما قبل التاريخ إلى 1962م** " ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م .

55. عميرة لطيفة ،**سؤال النهضة عند الشيخعبدالحميد بن باديس الجزائري 1889م1940م** ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015م .

56. عيساوي أحمد ،**أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، ج1 ، مؤسسة البلاغ لنشر الدراسات والبحث ، الجزائر ، 2013م .

57. عيسى عبد القادر ،**حقائق عن التصوف**، ط5 ، مكتبة العرفان ، حلب ، سوريا، 1993م .

58. الفضلاء محمد الحسن ،**الشذرات من مواقف الإمامعبد الحميد بن باديس**، دار هومة، الجزائر ، 2010م .

59. ـــــــــ، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر "3"القطاع الوهراني** ، ط1 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، 16 أفريل 1999م .

60. فضلاء محمد الطاهر ، **الطيب العقبي رائد الإصلاح الديني في الجزائر**، وزارة الثقافة ،

61. قنان جمال ، **التعليمالأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار**، مج6 ، دراسات في التاريخ المعاصر ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2003م .

62. المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت

63. ـــــــــ، **كتاب الجزائر** ، ط2 ، دار البليدة للطباعة ، الجزائر ، 1963م.

64. مركز البحوث والدراسات البيان ، التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد إبن باديس، مجلة البيان ، الرياض ، 1435هـ .

65. مريوش أحمد ،**الشيخ العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006م .

66. مطبقاني مازن صلاح ،**عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم الروحي**، ط2، دار القلم ، دمشق ، 1420هـ 1922م .

67. مناصرية يوسف ،**الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين العلمين 1919م**، 1939م ، دار هومة ، الجزائر ، 2003م .

68. ميموني أحميدة ،**عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه**، ج1 ، منشورات ميموني ، الجزائر ، 2013م .

ثانيا: باللغة الأجنبية :

1. Merad Ali , **Le Reformisme Musulman En Algérie de1925 à 1940** , Editoins El Hikma , Algèrie, 2010.
2. Kadache Mahfoud , **Histoire Du Nationalisme Algèrien** , Tome 1 , Editoins Edif , Algérie, 2000 .

4- الرسائل الجامعية :

1. بلحاج الصادق ، **الصحافة العربية في الجزائر بين التياراالإصلاحي والتقليدي1919م 1939**م ، مذكرة لنيل ماجستير في تاريخ الجزائر التربوي ، قسم التاريخ ، كلية العلزم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2011م 2012م.
2. بن مرسلي حسن ، **الرد التربوي لإبن باديس على المشروع الإستعماري** ، رسالة ماجستير في علوم التربية ، إشراف: بلعربي طيب معهد علم النفس وعلوم التربية والدراسات، الجزائر ، 1990م 1991م .
3. بولافة حدة ، **واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الإستعمارية وبعد الإستقلال** ، مذكرة ماجستير ، تخصص السياسات العامة والحكومة المقارنة، إشراف : عمر بغروز، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 1431ه 1432ه/2010م 2011م .
4. خليل كمال ، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور1830م1950م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر إشراف : أحمد صاري ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007م 2008م .

5. السيبيس عبد الكريم ، **ملامح المجتمع الجزائري من خلال جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1935م 1956م** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، تخصص حديث معاصر، إشراف : عمر بن خروف ، جامعة الجزائر ، 2002م 2003م .

6. صديقي بوبكر ، **البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، إشراف: مسعود ، مذكرة ماجستير في العلوم الإنسانية ، تخصص فقه وأصول ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010م 2011م .

7. ماصة فائزة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتاثيرها على المجتمع الجزائري** ، مذكرة تخرج ماستر ، تخصص تاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012م 2013م .

8. مطبقاني مازن صلاح حامد ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1349هـ 1358هـ/1931م 1939م** ، إشراف محمد عبد الرحمن برج ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1984م 1985م .

9. مقاق أمال ، بن الطيب لبنى ، **الوعي الفكري والثقافي في أوساط الجزائريين 1900م1930م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص: تاريخ معاصر ، إشراف: عبد الوهاب الشلالي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، تبسة، 2015م 2016م .

المجلات:

1. الأصالة .

5- الملتقيات :

1. شعباني نور الدين وآخرون ، **أعمال الملتقى الوطني الأول حول " التعليم في الجزائرعبر العصور التاريخية"**، دار المعاصرة الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018م .
2. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، **أعمال الملتقى الوطني حول " التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال1830م 1962م"** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2010م .
3. مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس سلسة البحوث والدراسات ، **أعمال الملتقى الدولي " ابن باديس في الثقافة العربية الإسلامية "** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت ، ص 6 .

5- الموسوعات :

1. حمدان محمد وآخرون ، **الموسوعة الصحفية العربية ، تونس ، الجزائر ، الجماهيرية، المغرب ، موريطانيا** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، 1995م .

6- القواميس والمعاجم :

1. بلقاضي الطاهر ، **معجم رجال الدين والإصلاح في الجزائر** ، دار المحتوى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011م .
2. بن مكرم المنظور الإفريقي المصري جمال الدين ، **لسانالعرب** ، مج6 ، دار صادر للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، د. ت .
3. الشيخ أبوعمران وآخرون ، **معجم مشاهير المغربة** ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007م .
4. نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1980م .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**2**
الفصل الأول: أوضاع الجزائر خلال فترة صحيفة الشهاب 1925م/1939م	
المبحث الأول: الأوضاع الدينية	**9**
المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية	**19**
المبحث الثالث: في فلسفة الإصلاح	**31**
الفصل الثاني: التعريف بالشهاب 1925م/1939م	
المبحث الأول: التعريف بالصحيفة	**35**
المبحث الثاني: أبرز محرري الشهاب	**42**
المبحث الثالث: أهداف الشهاب	**65**
الفصل الثالث: الإصلاح الديني في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب 1925م/1939م	
المبحث الأول: محاربة الطرقية المنحرفة	**71**
المبحث الثاني: محاربة البدع والخرافات	**74**
المبحث الثالث: رد فعل الطرق المنحرفة من الإصلاح الديني	**81**
الفصل الرابع: الإصلاح الثقافي في الجزائر من خلال صحيفة الشهاب 1925م/1939م	

المبحث الأول: التعليم	**89**
المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية	**91**
المبحث الثالث: رد فعل الاستعمار الفرنسي من هذه الإصلاحات	**101**
الخاتمة	**112**
الملاحق	**116**
القائمة الببليوغرافية	**122**
الفهرس	**134**